كتاب

التنبيه على حدوث التصحيف

تأليف

حمزة بن الحسن الأصفهاني

(٢٨٠ - ٣٦٠هـ)

حَقَّقَهُ

محمد أسعد طلس

راجَعَهُ

أسماء الحمصي و عبد المعين الملوحي

دار صادر
بيروت



مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

كتاب

التنبيه على حدوث التصحيف

تأليف
حمزة بن الحسن الأصفهاني
(٢٨٠ - ٣٦٠ هـ)

حققه
محمد أسعد طلس

راجعه
أسماء الحمصي و عبد المعين الملوحي



دار صادر
بيروت

الطبعة الأولى : دمشق ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م

الطبعة الثانية : بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

طبع بإذن من المجمع العلمي العربي بدمشق
رقم ٥٠٤/ص بتاريخ ١٩٩١/١٢/٨



ص.ب. ١٠ بيروت ، لبنان / فاكس : ٩٢٠٩٧٨-٠٤
هاتف : ٩٢٨٢٧١-٠٤ ، ٤٤٨٨٢٧-٠١ ، ٤١٣٢٥٦-٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

التصحيف : أمر شغل عدداً من المفكرين قديماً وحديثاً لما له من كبير الأثر ، وعظيم الخطر في عالم الفكر والدين والدنيا (١) .

وهو عند اللغويين مصدر صَحَّفَ يُصَحِّفُ ، الكلمةَ : أخطأ في قراءتها وروايتها في الصحيفة لاشتباه الحروف ، أو حرّفها عن وضعها .

أو هو بعبارة ثانية مخالفة الراوي للثقات ، وذلك بالنسبة إلى النقط .

وقد عرّف التصحيف حمزة الأصفهاني في تنبيهه ، نقلاً عن أهل المعاني بقوله : « هو أن يقرأ الشيء بخلاف ما أراده كاتبه ، وعلى غير ما اصطلح عليه في تسميته » .

ويحدد أصل اللفظة بقوله : « زعموا -- أي أهل المعاني — أن قوماً كانوا أخذوا العلم عن الصحف من غير أن يلقوا فيه العلماء ، فكان يقع فيما يروونه التغيير ، فيقال عندها : قد صحّفوا فيه ، أي رَوَوْه عن الصحف (٢) » .

---

(١) مقال للمستشرق بول كراوس نشره في مجلة الثقافة المصرية السنة (٥) العدد (٢٢٣) ابريل سنة ١٩٤٣ ، ونشره الدكتور صلاح الدين المنجد في كتابه « المنتقى من دراسات المستشرقين » ١ : ١٧٩ .

(٢) التنبيه ص ٢٦ .

ويقال تصحّف القارىء – كصَحّف – : أخطأ في القراءة ، لذا سمّي مصحّفاً وصحّافاً وصحفياً (١) كل من يخطىء في قراءة الصحيفة ، وذلك بإبدال الحروف بأشباهها ، ومن يأخذ العلم من الصحيفة لا من أستاذ ويكون لذلك معرضاً للوقوع في التصحيف .

وللتصحيف عند البديعيين وجه آخر ، فهو لون من الجناس يقصد إليه قصداً ، وذلك بأن يؤتي بلفظين يتفقان في صورة الأحرف ويختلفان في النقط ، إما مع اتفاق الحركات كلفظي : (جديد ، وحديد) أو مع اختلافها نحو (يحسبون ، ويحسنون) وقد يكون بين أكثر من لفظين نحو (حمْره ، وخمْرة وجمْرة) . ويسمونه « الجناس المصحّف » . وله من الجمال ماله في عالم الشعر والنثر لما فيه من إطراف وجرس وغنى لغوي ومرونة في الاستخدام . وقد استخدموه في أحاج ومعميات بلاغية تساعد على تفتح الفطنة وتنميتها ، وتكسب الخاطر مرونة في حلها .

وقد أورد حمزة الأصفهاني في تنبيه نماذج كثيرة للتصحيف الناتج عن الجهل ، ولذلك التصحيف المتعمد للإطراف والإلغاز والتزيين .

ومن يطلع على ما روت كتب التصحيف ، ولا سيا كتاب التنبيه هذا يجد أنه لم تنج منه طائفة من حملة الأقلام ، « وقد فضح خلقاً من القرّاء والمحدّثين واللغويين والقضاة والعلماء والكتاب والشعراء والأمراء وسواهم » (٢) .

والتصحيف على مافيه من طرافة وإطراف له خطر لايستهان به يصيب الناس في دينهم ومعاشهم لما فيه من تشويه للنصوص يستتبع تشويه الفكرة لولا أن يقيض الله دائماً العلماء الثقات فيردون الخطأ على صاحبه إن سمعوا

---

(١) في المفهوم القديم .

(٢) التنبيه ص ١ .

به ، أو قرؤوه ، أو يرشدونه إلى سـواء السبيل إن حصل الخطأ في مجالسهم .

هذا النوع من التصحيف على خطـره تلافاه أو تلافى كثيراً منه فيما بعد الإعجام والشكل فما عاد يقع في الآثار منه إلا القليل .

أما التصحيف الخطير حقاً فهو المتعمد للدس وتشويه الحقـائق بتشويه النصوص ، كالدس على العرب مثـلاً والنيل منهم ومن نتاجهم ، ويقوم به المصحف عن دراية وخبرة وسوء طوية . وهنا يكمن الخطر لأن التصحيف صادر عن فكر متمكن دارٍ بحقائق الأمور وعواقب تشويهها .

ولا يمكن أن يقدّر المرء خطورة التصحيف إلا إذا اطلع على قضايا منه أضـاعت حياة أناس ، أو حوّلت مجراها ، أو هدمت سعادتهم ، أو عرضتهم للهزء والسخرية ، أو فتحت ثغرة لتحطيم أمة في ناحية أو أكثر من نواحي حياتها .

ولا دواء يرأب الصدع إلا الوعي لما يكتب وينشر وعرضه على الفكر النير المتحري للحقائق البصير بعواقب الأمور .

والناس في نظرتهم إلى التصحيف بين معجب يطرب للنكتة فيه ، ويهتز لجمال جناس خلقه ؛ وبين خائف على الدين واللغة والعلم وَرَعـاً وحفاظاً ودرءاً لسوء المغبة ؛ وبين ناقد حاقد يتخذ منه ذريعة للتشهير بالعروبة والعربية والعرب ونتاجهم ، والطعن فيهم ما وجد إلى ذلك منفذاً .

ومهما يكن من أمر التصحيف فهو موضوع شـائق شائك أثار من الاهتمام ما يثيره أي موضـوع خطير . لذا لا نستغرب وفرة الباحثين فيه ، والمصنفين لآثار تتناوله علماً كسائر العلوم .

لقد كتبت في التصحيف كتب عديدة نذكر منها على سبيل المثال :

١ ــ كتاب التصحيف للامام أبي أحمد الحسن بن عبد الله (ابن سعيد) العسكري الاديب المعروف المتوفى سنة ٣٨٢ هـ والذى جمع فأوعب [١] .

(١) كشف الظنون ١/٤١١ .

٢ – التصحيف والتحريف لأبي الفتح عثمان بن عيسى البلطي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ [١] .

٣ – تصحيح التصحيف وتحرير التحريف في اللغة ، لأبي الصفا خليل بن أيبك الصفدي المتوفي سنة ٧٦٤ هـ [٢] .

٤ – التصحيف لأبي الحسن بن عمر الدارقطني المتوفى في بغداد سنة ٣٨٥ هـ [٣] .

٥ – التطريف في التصحيف لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ويدور حول التصحيفات الواردة في الحديث [٤] .

٦ – تصحيف المحدثين : لم يورد البغدادي أو سواه شيئاً في تعريفه [٥] .

٧ – التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الأصفهاني ، وهو هذا الكتاب الذي نضعه اليوم بين يدي القارىء العربي ، فيعرف أي كتاب هو ، وأي فكر اختطه ، ولعله يرى له رأيه في هـذا الموضوع الخطير ، موضوع التصحيف لما له من شديد المساس بالخط العربي واللغة العربية وما يحملانه من تراث ضخم ، وما يترتب على الإيمان بهذا التراث والائتمان عليه من مسؤوليات .

هذا عدا كتب الأدب واللغة التي لا يكاد يخلو واحد منها من البحث في موضوع التصحيف وإيراد بعض حوادثه ، كمحاضرات الراغب الأصفهاني على سبيل المثال .

* * *

---

(١) المصدر نفسه .
(٢) ايضاح المكنون ١/٢٩٣ .
(٣) معجم المؤلفين ٧ : ١٥٧ والمنتقى من دراسات المستشرقين ١/١٧٩ .
(٤) كشف الظنون ١/٤١٥ .
(٥) ايضاح المكنون ١/٢٩٣ .

أما حمزة صاحب التنبيه فهو أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهاني(١) ولد في أصفهان من بلاد العجم سنة ٢٨٠ هـ (٢) لأب مؤدب ، وبها شبّ وقضى حياته ، ولم يغادرها إلى سواها ، اللهم إلا في بعض رحلات علمية قام بها إلى بغداد .

كان حمزة شديد الحبّ أرضَه ، شغوفاً ببلدته ؛ اسمعه يذكر أصبهان معتزاً بها ، مشفقاً عليها بقوله « مدينتي » وهو يحدثنا عن مجاعة وقعت فيها أواخر سنة ٣٢٣ هـ ، وأوائل سنة ٣٢٤ هـ بقوله : « شملت المجاعة الناس وتفاقم الأمر فيها ، واقترن بها الموت الذريع ، فمات من أهل مدينتي أصبهان أكثر من مئتي ألف إنسان »(٣) .

وكان أن ألف فيها كتاباً خاصاً سماه « تاريخ أصبهان » وكما كان محباً

---

(١) سمي أبوه الحسين في عدد من المصادر منها كشف الظنون ١ : ٤٦٨ ، وهدية العارفين ٣٣٦/١ [ووهم صاحبها فجعل وفاة حمزة سنة ٤٢٨ هـ وكذلك في ذيل الكشف ٢٧٦/٢ لأنه ظنه حمزة بن حسين الدلال الذي توفي سنة ٤٨٢] ، ن ميزان الاعتدال ٢٨٤/١ ، واليتيمة ٢٦٧/٣ ، والآثار الباقية ١٠٥ ، والصحيح ما ذكرناه ، وبروكلمان الذيل : ٢٢١/١ .

(٢) معجم المؤلفين ٧٨/٤ ، والأعلام ٣٠٩/٢ ، وأعيان الشيعة ٣٩/١٤٠-١٤١ ، وتاريخ آداب اللغة العربية بروكلمان ١٥٢/١ ، وذيله ٢٢١/١ ، ودائرة المعارف الإسلامية الحرفان (A ، H) ، ومقدمة تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ص ص ٥ - ٦ وفيه ترجيح ولادته سنة ٢٧٠ هـ ، أو قبلها بقليل وذلك استناداً إلى تذكره في شيخوخته حادثة عظيمة وقعت في أصفهان سنة ٢٩١ هـ . وهي « أن الغلات سابقت الحصاد ، فأصابها صرّ ذهب بها كلها فحصدت خاوية لا حب فيها » . ولكن ذلك ليس بدليل كاف .

(٣) [تاريخ أصبهان] انظر مقدمة الشيخ آل ياسين محقق طبعة بغداد ص ١١ .

أرضه ، كان محباً قومه ، مغرماً بلغته متبحراً فيها ، متعصباً لها ، دائم المقارنة لها مع سواها مفردات وكتابة ، وهي عنده بكلمة واحدة « البحر تستقل السواقي أمامه » [1] .

شبّ حمزة في جو ثقافي جيد ففي البيت أب مؤدب [2] وفي مدينته علماء مشاهير وفي حاضرة العرب بغداد خيرة أهل العلم ؛ وفي سبيل هذا العلم شد رحاله إليها عدة مرات ، فزارها سنة ٣٠٨ هـ حيث لقي على ما يحكيه هو نفسه « أحداً من علماء اليهود المتبحرين في تاريخ قومه » .

ورحل إليها أيضاً سنة ٣٢٣ هـ ، وعاد من هذه الرحلة إلى أصفهان حيث شهد المجاعة العظيمة .

وسمع في رحلاته عن كبار المحدثين في عصره .

عاش على ما يبدو آخر أيام حياته في أصفهان فكان فيها سنة ٣٥٠ هـ وفيها توفاه الله حوالي سنة ٣٦٠ هـ على الأرجح .

صدر الأصفهاني عن علم غزير ، ولا سيما في التاريخ والحديث والتفسير واللغة والنحو ، تلقاه على أيدي علماء كثر ، كان براً بهم أميناً لهم ذكرهم في مؤلفاته ، منهم أبو بكر بن دريد من أئمة اللغة والأدب [3] وأبو عبد الله ابن أبي عامر [4] ، وأبو بكر أحمد بن شقير النحوي البغدادي [5] ، وأبو صدقة الآمدي [6] ، وأبو الحسن أحمد بن سعد [7] ، وعبد الله بن قحطبة

---

(١) التنبيه ص ٢١ .

(٢) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ص ٥ .

(٣) مجمع الأمثال ١١٩/١ .

(٤) معجم الأدباء ١٤٤/١٧ .

(٥) طبعة بغداد وذكرت ديوان أبي نواس ٨ .

(٦) طبعة بغداد وذكرت ديوان أبي نواس ٨ .

(٧) معجم المؤلفين ٢٣١/١ .

الصالحي[1] وعبدان بن أحمد الجواليقي المحدث[2] ومحمد بن صالح بن ذريح، ومحمد بن جرير المؤرخ المفسر الإمام[3]، ومحمود بن محمد الواسطي[4] ومحمد بن نصير[5].

كما روى عنه طائفة من الفضلاء منهم أبو بكر بن مردويه الحافظ[6]. وهكذا شب حمزة على المشاركة في أنواع العلوم[7]، واسع الاطلاع، متبحراً في اللغة ولا سيما الفارسية. وقضى حياته الغنية في التأديب والتأريخ مستفيداً في كل ذلك من ذكائه الوقاد، وحافظته القوية، ونظرته البعيدة النفاذة، وتبحره اللغوي والأدبي.

وقد شهد له بطول باعه في المعرفة عدد كبير من العلماء والمصنفين، تحدثوا عنه في آثارهم، أو استشهدوا بأقواله في بحوثهم، واعتمد بعضهم مؤلفاته مصادر أساسية لكتبهم وأفادوا منها فائدة جلى. اسمع محمد بن أحمد أبا الريحان البيروني يثني على درايته اللغوية في شرح كلمة الاقليم: «الاقليم... وأما على ما ذكره حمزة بن الحسن الأصفهاني وهو صاحب لغة ومعني بها فهو الرستاق بلغة الجرامقة سكان الشام والجزيرة يقسمون بها المملكة، كما يقسم أهل اليمن بالمخاليف، وغيرهم بالكور والطساسيج وأمثالها.»[8].

---

(1) الأنساب ٢٨٤/١.
(2) معجم المؤلفين ٣٢/٦ و ٢٣٢، هدية العارفين ٤٤٣/١، مرآة الجنان ٢٤٩/٢، الأعلام ١٨٩/٤.
(3) الأنساب ٤١/١.
(4) الأنساب ٤١/١.
(5) ذكر أخبار أصبهان ٣٠٠/١ عن طبعة بغداد.
(6) الأنساب ٤١/١.
(7) معجم المؤلفين ٧٨/٤.
(8) معجم البلدان ٢٤/١.

واعتبره النويري منهلاً لطالب الأدب[١] ، واتخذ منه أبو سعد نصر بن يعقوب مقياساً للقدرة البيانية في كتابه الى الصاحب لمّا قال : « . . . . فأما كتاب التشبيهات فقد فرعت به كافة الأشباه ، وأنبهت على سبقك كل الإنباء . إذ تماطاه ابن أبي العون فلم يطاول يدك ، وحمزة بن الحسن فلم يبلغ أمرك وهذان شيخان مقدمان ، وفحلان مقرمان[٢] .

ويراه السمعاني من فضلاء الأدباء[٣] ؛ واعتمد عليه ياقوت في تقويم الرجال[٤] واتخذ من آثاره مصادر لمعجميه لمعرفته بالرجال والشعوب واللغات والأماكن وأصل تسميتها[٥] ، وأورد مخالفة حمزة لبعض المرويات[٦] . والمواضع الكثيرة التي اعتمد فيها ياقوت على أقوال حمزة تشهد على مكانته في نفسه وتقديره لعلمه وفضله[٧] .

كما اعتمد الثعالبي عليه مصدراً لغوياً ممتازاً[٨] ، وكذلك البغدادي في خزانة أدبه[٩] وأبو الفداء في مختصر أخباره[١٠] ؛ وكذلك الميداني في مجمع

---

(١) نهاية الأرب ٧/٣٤ .
(٢) يتيمة الدهر ٣/٢٦٧ و ٤/٣٥٨ .
(٣) الأنساب ١/٤١ .
(٤) معجم الأدباء ٣/١٠٣ ومعجم البلدان (برقة) ٢/١٣٥ .
(٥) معجم الأدباء ١٧/٧٤٤ و ٧/١٥١ ، ومعجم البلدان ١/٢٦٩ وما بعد ٢/١١٥ و ٥/١٦٩ .
(٦) معجم البلدان ٧/٣٧٥ .
(٧) معجم البلدان ٦/١٣٤ و (٣٧٦) و (٤٠٦) ومعجم الأدباء ٨/١٤٠ ـ ١٤٢ .
(٨) ثمار القلوب ٢١٨ و ٣٨٩ و ٢٩٣ .
(٩) خزانة الأدب ١/٣٦ ـ ٣٧ .
(١٠) المختصر في أخبار البشر ١/٣ .

أمثاله[1] ولكثرة تصانيفه وخوضه في كل نوع من أنواع العلم سماه جهلة أصبهان « بائع الهذيان »[2] .

* * *

آثاره ومذهبه فيها :

أجمع أكثر من طالع كتب حمزة علىٰ تعصبه فيها لغير العرب ، وعلى تعويله على المصادر الفارسية قبل أي شيء . فقال زيدان : « كان يتعصب لغير العرب ، وعوَّل فيما كتبه على المصادر الفارسية »[3] . وتبنى الفكرة يوسف سركيس[4] والعاملي[5] .

ويقول القفطي : « وكان ينسب إلى الشعوبية ، وأنه يتعصب على الأمة العربية »[6] ؛ ولكنه يشهد له بفضله وكماله وبكثرة رواياته وعلمه في كل فن وتصنيفه في ذلك .

وتصانيفه في الأدب جميلة وفوائده الغامضة جمة ، وبكلمة واحدة : تبدت في آثاره معرفته الواسعة ونظرته الفاحصة وآراؤه الجريئة وشخصيته القوية الصلبة .

---

(١) مجمع الأمثال ١/٨ و ٨٥ و ١١٩ .
(٢) إنباه الرواة ١/٣٣٥ والأعلام ٢/٣٠٩ .
(٣) تاريخ آداب اللغة ٢/٣١٥ .
(٤) معجم المطبوعات ص ٤٥٥ .
(٥) أعيان الشيعة ٢٩/١٤٠ ـ ١٤١ .
(٦) إنباه الرواة ١/٣٣٥ ـ ٣٣٦ .

وقد خلف لنا من الآثار :

١ ـ **الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر** : كتاب مرتب على الحروف أوله : « الحمد لله حق حمده »[1] .

٢ ـ **الأمثال على أفعل** : ويدخل فيه الأمثال الشعرية والنثرية[2] ويسميه بعضهم « الأمثال »[3] ، وقد سماه الميداني « كتاب أفعل » وأفاد منه في مجمع أمثاله أيما فائدة . اسمه يقول : « ونقلت ما في كتاب حمزة ابن الحسن إلى هذا الكتاب ، إلا ماذكره من خرزات الرقى وخرافات الأعراب والأمثال المزدوجة لاندماجها في تضاعيف الأبواب » . كما أننا نجد أن القسم الثاني من كل فصل من فصول كتابه « مجمع الأمثال » قد نقل بالحرف تقريباً من هذا الكتاب . كما أفاد منه العسكري في جمهرة أمثاله فقال : « وميزت ما أورده حمزة الأصبهاني عن الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة ، وهي الأمثال على (أفعل من كذا) فأوردت ما كان منها عربياً صحيحاً ، ونفيت المولد السقيم ليبرأ كتابي من العيب الذي لزم كتاب حمزة في اشتماله على كل غث من أمثال المولدين ، وحشو الحضريين ، فصارت العلماء تلغيه ، وتسقطه وتنفيه »[4] ومن هذا الكتاب نسخة في مونيخ .

---

(١) الكشف ١٦٨/١ .

(٢) الفهرست ١٩٩ ، أعيان الشيعة ١٤٠/٢٩ ـ ١٤١ .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ٢٧٢/٢ وما بعد ، وتاريخ آداب اللغة ٣١٥/٢ ووفيات الأعيان ١٠٦/٦ ومجمع الأمثال ٨/١ ، ٨٥ ، ١١٩ الكشف ١٥٩٧/٢ ١٥٩٨ ، ومعجم المطبوعات ٤٥٥ .

(٤) جمهرة الأمثال ٣ .

٣ ـ **أنواع الدعاء** : ذكره العاملي ، وابن النديم[١] .

٤ ـ **تاريخ أصفهان** : (أو إصبهان وأخبارها) كما سماه العاملي وابن النديم أو « كتاب أصفهان » أو « التاريخ الكبير لاصبهان » .

ويقول عنه القفطي في إنباهه : وهو من الكتب المفيدة المعجبة الوضع الكثيرة الغرائب »[٢] .

٥ ـ **تاريخ سني ملوك الأرض**[٣] : رتبه على عشرة أبواب وصل فيه إلى سنة ٣٥٠ هـ .

ذكر فيه شيئاً من أنساب حمير ، وسائر دول العرب من غسان ولخم وكندة فضلاً عن ملوك الفرس والروم وغيرهم .

ويوجه همه فيه إلى تحقيق سنة الولادة والوفاة . وفي مقدمته أسماء الكتب الفارسية التي استعان بها في تأليفه .

وقد حققه وطبعه مع ترجمة لاتينية في ليبسك سنة ١٨٤٤ المستشرق غوتوالد J. M. E. Gottualdt فجعل جزءه الأول للمتن بالعربية ، والجزء الثاني لترجمته الألمانية .

---

(١) أعيان الشيعة ٢٩/١٤٠ ـ ١٤١ والفهرست ١٩٩ .

(٢) كشف الظنون ١/٢٨٢ ، وهدية العارفين ١/٣٣٦ ، الفهرست ١٩٩ ، تاريخ سني ملوك الأرض ١٤٤ ، ١٤٧ ، اليتيمة ٣/٢٦٧ ، معجم الأدباء ٢/٢٨٥ و ٨/١٤٠ و ١٤٢ و ١١/١٤٠ ، معجم البلدان ٢/١٣٥ وإنباه الرواة ١/٣٣٦ ، الأنساب ١/٢٨٤ .

(٣) معجم المطبوعات ٤٥٥ ، دائرة المعارف مادة حمزه Hamza ٢/٢٧١ .

وطبع أيضاً باسم « تاريخ ملوك الأرض » أولا في كلكته سنة ١٨٦٦ ، ثم في برلين مطبعة كاوياني في سنة ١٣٤٠ . بالاعتماد على طبعة غوتوالد .

وأخيراً طبعته مطبعة الحياة البيروتية بالاعتماد على طبعة كاوياني .

عرف هذا الكتاب في أوربا في وقت مبكر تقريباً لذا لا يستغرب وصف الأوربيين حمزة بالمؤرخ .

هذا الكتاب لم يذكره مترجمو حمزة المتقدمون .

٦ ـ تاريخ العرب قبل الاسلام : وقد حقق راسموسن قطعة من هذا الكتاب ونشرها مع ترجمة لاتينية سنة ١٨١٧ .

٧ ـ تاريخ كبار البشر : أو تواريخ كبار البشر .

جاء ذكره في الكشف وهدية العارفين ، وسماه البيروني « تواريخ كبار الأمم من مضى منهم ومن غبر » فيقول : « وقد يوجد ما ذكرناه من تواريخ هذا القسم في كتاب السير مختلفة الحال جداً إلا أن الذي أوردته هو الأقرب إلى ما أجمعوا عليه ، ووجدتها في كتاب لحمزة بن الحسين الأصبهاني سماه « كتاب تواريخ كبار الأمم من مضى منهم ومن غبر » على حالة أخرى . وذكر هو أنه اجتهد في تصحيحها من كتاب « آبستا » الذي هو كتاب الدين فنقلها إلى ههنا وهي هذه »[١] . .

٨ ـ التشبيهات : ذكره البغدادي ، وابن النديم ، والعاملي[٢] .

---

(١) كشف الظنون ٣٠١/١ ، هدية العارفين ٣٣٦/١ ، الآثار الباقية ١٠٥ .

(٢) هدية العارفين ٣٣٦/١ والفهرست ١٩٩ وأعيان الشيعة ١٤٠/٢٩ ـ ١٤١ .

٩ ــ **التماثيل في تباشير السرور** : ويسميه البغدادي « كتاب التماثيل »[١] أو « فصول التماثيل » وقد عزي إلى ابن المعتز . ذكره ابن النديم في فهرسته[٢] .

* * *

١٠ ــ **التنبيه على حدوث التصحيف** : ويسميه البغدادي وابن النديم (التنبيه على حروف المصحف)[٣] ، وهو من مصادر ياقوت[٤] ويعتبر مصدراً لكل من طرق باب التصحيف بل إن الذين كتبوا في هذا الموضوع كانوا عالة عليه .

يذكر أحمد تيمور باشا أن من هؤلاء مثلاً الصفدي في كتابه تصحيح التصحيف وتحرير التحريف فقد نقل عن كتاب « التنبيه على حدوث التصحيف » هذه العبارة : « قال أبو عثمان : أنشد الأصمعي قول عنترة :

وآخر منهم أجررت رمحي وفي البجلي معبلة وقيع

فقال له كيسان : تثبت في روايتك يا أبا سعيد » . وهي عين عبارة التنبيه في باب تصحيح الأصمعي[٥] .

وكذلك نقل الصفدي هذه العبارة بالمعنى عن كتاب التصحيف للعسكري وكتاب حدوث التصحيف . واللفظ منقول عن كتاب ما وهم فيه الكوفيون :

---

(١) هدية العارفين ٣٣٦ .

(٢) الأعلام ٣٠٩/٢ والفهرست ١٩٩ .

(٣) هدية العارفين ٣٣٦/١ ، والفهرست ١٩٩ .

(٤) معجم البلدان : ١٦٩/٥ و ٤٠٦/٦ .

(٥) تصحيح لسان العرب ٣٥/١ ، والتنبيه ص ٦٥ .

« حدثنا الحرمازي قال : صحف المفضل الضبي في بيت أوس بن حجر :

وذات هدم عـار نواشرها الخ ...[1]

وهي توافق ما ورد في هذا الكتـــاب في باب تصحيح المفضل وقد نقل الصفدي عن هذا الكتاب أيضاً في « شرح لامية العجم »[2] . فقال ما نصه : « وقال أبو عبد الرحمن حمزة الأصفهاني في كتاب « التنبيه على حدوث التصحيف » سمعت ابن دريد يقول : وجدت للجاحظ في كتاب البيان تصحيفاً الخ .. الخبر » .

يقول فيه المستشرق « بول كراوس P. Kraus » ما معناه : « هو أصل لما ورد في كتب المتأخرين في هذا الشـأن من سمين القول . وفيه كثير أسمن يظهر رونقه للقارىء عندما يقابله بغث كلام الخلف وبارده[3] .

حدّد فيه الأصفهاني التصحيف . وتناول تصحيفـات طائفة من علماء اللغة ، والقرّاء ، والمحدثين ، واللغويين ، وتخريجاتهم للمصحف ، وتصحيف الكتاب والشعراء والقى بنظرته الناقدة على الخط العربي فبين سبب وقوع التصحيف في كتابة العرب ، وانتقد الأبجدية العربية لنقص حروفهـــا ، وقصورها عن أداء بعض الألفاظ في اللغات الأخرى .

وبين أن التصحيف من أسباب تعدد قراءات القرآن . وذكر التصحيف المتعمد في النثر والشعر والتصحيف الجاري على السهو ، وأخيراً أورد أغاطاً من معمّى الشعر تصلح أن يجاور بها المصحّف .

---

(١) تصحيح لسان العرب ٣٨/١ . التنبيه ص ١٧ .

(٢) شرح لامية العجم للصفدي ٨٥/٣ ، والتنبيه ص ٩١ .

(٣) مقالة المستشرق كراوس نشرها في مجلة الثقافة المصرية السنة (٥) ، العدد /٢٢٣/ ابريل سنة ١٩٤٣ ، وجعلها الدكتور صلاح الدين المنجد في منتقياته من دراسات المستشرقين ١٧٩/١ .

وحمزة في هذا الكتاب ناقد من الطراز الأول ناعم النقد لاذعه ، ولكنه لا يوجه نقده صراحة ضد العرب ، رغم تعصبه لقومه عليهم ، بل يأتي به مبطناً لا يخفى على البصير .

ولكن المستشرق « ميتفوخ E. Mittwoch » يرى أن حمزة لا يمثل الشعوبية اللغوية بحال [١] .

وقد رد على حمزة اسحق بن أحمد بن شبيب ... أبو النصر الصفار البخاري الذي كان أحد أفراد زمانه في علم العربية ، والمعرفة بدقائقها الخفية ، بكتاب سماه « الرد على حمزة في حدوث التصحيف » [٢] .

وآثار حمزة تمتاز بصورة عامة بآراء شخصية ، وملاحظات دقيقة ذكية إلا أن حجاجه لا يفسر إلا بأصله الفارسي يؤكد ذلك اهتمامه بكل ما هو فارسي وجعله في المقام الأول بالنسبة لسواه .

١١ ـ الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية [٣] :

ويسميه القفطي « الموازنة بين العربي والعجمي » ويقول عنه « هو كتاب جليل دل على اطلاعه على اللغة وأصولها ولم يأت أحد بمثله » صنفه للملك عضد الدولة فناخسرو بن بويه ، تعصب فيه للفارسية على العربية » [٤] . وهو من مصادر ياقوت الأساسية في معجميه ، ويسميه « الموازنة » [٥] .

(١) دائرة المعارف الاسلامية بالفرنسية ٢/٢٧١ ـ ٢٧٢ مادة حمزة .
(٢) بغية الوعاة ١٩١ و ٢٤٥ ومعجم الأدباء ٦/٦٩ .
(٣) الأعلام ١/٣٠٩ وتاريخ آداب اللغة لزيدان ٢/٣١٥ .
(٤) إنباه الرواة ١/٣٣٥ ـ ٣٣٦ ، الأعلام ٢/٣٠٩ وتاريخ آداب اللغة ٢/٣١٥ .
(٥) معجم البلدان ٢/١١٥ و ٦/١٣٤ و ٧/٣٧٥ ومعجم الأدباء /١٤٤ .

ومنه نسخة خطية في المكتبة الخديوية ، في مئة صفحة كتب على ظهرها أنها تأليف حمزة الأصفهاني .

١٢ ـ **كتاب الأوصاف** : ذكره البغدادي[١] .

١٣ ـ **كتاب رسائل** : ذكرها العاملي ، وابن النديم[٢] .

١٤ ـ **مختارات من شعر أبي نواس** : أو (ديوان أبي نواس) على الأصح حسبما جاء في المقدمة ومنه نسخ عدة :

ا ـ نسخة في مكتبة فاتح استنبول رقمها /٣٧٧٣/ نسخت بين القرنين السادس والسابع الهجريين . تحوي النصف الأول من الديوان تتمها المخطوطة رقم / ٣٧٧٤ (F) / .

ب ـ نسخة مكتبة راغب باشا ، استانبول رقم /١٠٠٩/ كتبت سنة ١٠٠٦ هـ ، وهي نسخة كاملة .

جـ ـ نسخة المتحف البريطاني بلندن رقمها (Add ـ ٢٤٩٤٨) كتبت في القرن السابع ، وتحوي الأبواب الأربعة الأول .

د ـ نسخة في المتحف الآسيوي في لينينغراد .

هـ ـ نسخة في برلين رقمها /٧٥٣/ .

---

(٢) هدية العارفين ١/٣٣٦ .

(٣) هدية العارفين ١/٣٣٦ والفهرست ١٩٩ .

أول الديوان[1] : « سألت — أطال الله عمرك ، وأعلى قدرك وبلغك أقصى أملك ، وزاد من أفضل ما خولك وأحسن ما منحك ، ولا أعدمك جميل ما عودك — أن أصرف لك عنايتي إلى عمل مجموع من شعر أبي نواس يشتمل على كل أشعاره ، وحل أخباره وقد أسعفتك — أيدك الله — بطلبتك ، وأجبتك إلى ملتمسك ، فجمعت لك ديوان شعره في هذا الكتاب مشتملاً من قصائده وأراجيزه ومقطعاته على ألف وخمسمئة وكَسْر يضم من الأبيات ثلاثة عشر ألف بيت وكسراً مفرقة في خمسة حدود تجمع خمسة عشر باباً ، مفصلة ثمانين فصلاً » .

وقد طبعته في القاهرة لجنــــة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٨ بتحقيق المستشرق ايفالد فاغنر .

١٥ — مضاحك الأشعار :

وقد ذكره الثعالبي في ثمار القلوب[2] ، وكان من مصــادره . قال في معرض الكلام على حمار الطياب : « ولأبي غلالة في وصفه بالضعف والتوجع له من الخسف نيف وعشرون مقطوعة مضمنة ، أوردها كلها حمزة الأصفهاني في كتابه « مضاحك الأشعار » على حروف الهجاء .



(١) الأعلام ٣٠٩/٢ والديوان تحقيق فاغنر (المقـدمة) ودائرة المعارف الإسلامية مادة حمزه ٢٧١/٣ ــ ٢٧٢ .

(٢) ثمار القلوب ــ ٢١٨ و ٢٩٣ و ٣٨٩ .

وقد نسب لحمزة من المؤلفات مالم يقم دليل على نسبتها إليه وهي :

١ — كتاب أعياد الفرس .

٢ — « ردود على علماء اللغة ورواة الشعر والشعراء » .

وهذا الكتاب ليس من مؤلفات حمزة ؛ وإنما جمع حمزة الردود وانفذها إلى أبي اسحق الزجاج [١] .

٣ — « شعر أبي تمام » .

٤ — « شعر ابن المعتز » .

ومهما يكن من أمر فقد قدم حمزة الأصفهاني جهوداً حميدة في ميادين الثقافة التي خاض غمارها ولا سيما في ميداني اللغة والتاريخ ، يشكر عليها ، ولو أنه تعصب لقومه .

وكان نتاجه خصباً غزيراً لدرجة سماه معها جهلة أصبهان « بائع الهذيان »[٢] ويقول القفطي معلقاً على ذلك : « وما الأمر والله كما قالوا ... ومن جهل شيئاً عاداه » .

* * *

قصة هذا الكتاب

طلب إلينا — مشكوراً — الأمين العام لمجمع اللغة العربية ، الأمير جعفر الحسني ، ذات صباح من عام ١٩٦٧ إعادة النظر في مخطوطة كتاب حققه الدكتور المرحوم محمد أسعد طلس يحمل اسم « التنبيه على حدوث التصحيف » لحمزة بن الحسن الأصفهاني .

---

(١) معجم الأدباء ١٤٢/٨ .

(٢) الأعلام ٣٠٩/٢ ، وإنباه الرواة ٣٣٥/١ ـ ٣٣٦ .

فقبلنا ذلك بسرور لما للدكتور المرحوم من منزلة في نفوسنا وعندما تصفحنا المخطوطة لاحظنا فيها تصحيفاً كثيراً يوجب إعادة التحقيق ولكنا عمدنا إلى ترميم مالا بد من ترميمه لنبقي عمل المحقق كما كان .

والدكتور المحقق هو محمد أسعد طلس(١) ، نشأ ، وتلقى علومه الثانوية بحلب ، ثم بكلية الآداب في جامعة القاهرة ، وعاد إلى سورية ، فعين أستاذاً في التعليم الثانوي ، ثم رحل إلى فرنسا ، وحصل على إجازة الدكتوراه في الآداب ، ثم انتدب للعمل في المعهد الفرنسي بدمشق ، ثم انتسب إلى وزارة الخارجية السورية ، فعين مديراً للشؤون القنصلية ، فقائماً بأعمال المفوضية السورية بطهران ، فقائماً بأعمال المفوضية السورية في أثينا ، واختير عضواً في الوفد الذي أرسلته هيئة الأمم المتحدة للتحقيق في اليونان ، فأميناً عاماً لوزارة الخارجية السورية ، وغادر البلاد السورية بعد الانقلاب العسكري الثالث ، فأقام مدة في العراق ثم عاد إلى دمشق ، فعين مديراً عاماً لمؤسسة اللاجئين الفلسطينيين .

وقد حقق ونشر عدداً من المخطوطات العربية ، وتوفي بحلب في تشرين الأول سنة ١٣٧٩ هـ = سنة ١٩٥٩ م ، وله من العمر خمسون عاماً تقريبا .

من مؤلفاته : الآثار الإسلامية ، الأدباء العشرة بالاشتراك مع الدكتور إبراهيم الكيلاني ، محاضرات عن الشيخ عبد القادر المغربي ، مصر والشام في الغابر والحاضر ، الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف في العراق .

ووجدنا في رزمة المخطوطة التي استلمناها من الأمير جعفر نسختين للكتاب : الواحدة بخط المرحوم طلس ، والثانية يغلب على ظننا أنها بخط

---

(١) معجم المؤلفين ٩/٤٨ .

ناسخ كان يعمل في دار الكتب الوطنية الظاهرية يعرف بالشيخ كامل سمسمية — رحمه الله — استكتبه إياها ولم يذكر مصدرها إنما وجدناها تماثل نسخة الظاهرية إلا في القليل من اللفظ والعبارات .

نسخة الظاهرية

رقمها (٤٧٠٦ — عام) تقع في ٩٥ ورقة قياسها ١٧ × ١١,٥ سم وفي كل صفحة منها ١٢ سطراً ، كتبت بخط نسخي جميل ذيلها الناسخ باسمه « عبرت » وبتاريخ النسخ ١٣٤٥ هـ .

هذه المخطوطة نقلت عن مخطوطة محفوظة في مكتبة مجلس الأمة الإيراني في طهران ، وهي مخطوطة قديمة يبدو أنها انتقلت إلى أيد كثيرة فقد سجل على ظهرها قيود تملك منها : « يثق بالله ، علي بن أحمد سنة ٦٨٨ هـ » أو : « ملكه عبد الملك بن عبد اللطيف الجيمان سنة ٨٠٢ هـ » . .

وقد اطلع عليها الشاعر المعروف الأستاذ أحمد الصافي النجفي في زيارته لطهران فاستنسخها لنفسه وأزمع على نشرها فيما يبدو إذ ترك في نسخته (التي امتلكتها الظاهرية بعدئذٍ) ورقة عرف فيها تعريفاً سريعاً بالكتاب وصاحبه وتحدث عن نسخة طهران ووصفها بقوله : « والنسخة قديمة الخط جيدة الورق متينة ، ومتانة الورق هي التي دعت إلى حفظه من البلى بعد ما مر عليه من الأدوار المترامية في القدم ، فبقي سالماً كأن لم تمسه يد . وقد كتب على ظهره « كتاب التنبيه على حدوث التصحيف تأليف حمزة بن الحسن الأصبهاني رحمة الله عليه » . ويظهر من أسلوب خطه أنه كتب بين القرن الرابع والخامس للهجرة » ثم بين ما عدّله في نسخته ليتلافى ما وجده فيها من أغلاط وتحريف بقوله :

« هذه النسخة مع مافيها من المزايا فإنهـا مشحونة بالغلط والتحريف حتى اضطررنا في تصحيحها إلى مراجعة كتب عديدة أدبية كانت أو تاريخية أو لغوية ، ولا سيما كتاب التصحيف للعسكري ؛ فقد أفادنا كثيراً في تصحيح الفقرات التي اشترك فيها الكتابان من تصحيفات العلماء ورواة الأدب وقد أعانني على التصحيح أحـد الفضلاء ، وقد بقيت فقرات شـاذة لم نستطع تصحيحها نثبتها على ماهي عليه ونكلها إلى نظر القارىء اللبيب » .

وبحثنا عن نسخ أخرى للكتاب فلم نعثر على نسخـة سوى ما بيدنا . فاعتمدنا ، عدا القرآن الكريم ، على ما أتيح لنا من مصادر تتناول ما أورده الأصفهـاني من شواهد شعرية ونثرية ولغوية وأخبار وسوى ذلك فضبطنا الكتاب ما وسعنا .

هذا إلى أن التقينا بالمحقق الفاضل الشيخ محمد حسن آل ياسين الذي حقق في الفترة نفسها الكتاب نفسه ونشره في بغداد في هذا العام ١٩٦٨ بمساعدة المجمع العلمي العراقي معتمداً على نسخة للكتاب محفوظة في مكتبة مدرسة « المروي » الدينية في طهران تحت رقم (٣٥ مخطوطات) وقدم لنا مشكوراً نسختين من كتابه المحقق فاطلعنا على نتاجه وقدرنا جهده الكبير ، واستفدنا فوائد جمة من تحقيق الأستاذ الجليل ولعل الطبعتين أن تكمل إحداهما الأخرى .

وقد وقعت في نسخة المحقق تحريفات وتصحيفات غير قليلة كما ذكرنا في أول المقدمة .

ولكنَّا آثرنا أن يبقى نص المرحوم الدكتور محمد أسعد طلس كما هو مع ترميم لابد منه ورأينا أن نترك أكثرها لفصل خاص بالاستدراكات والتصويبات

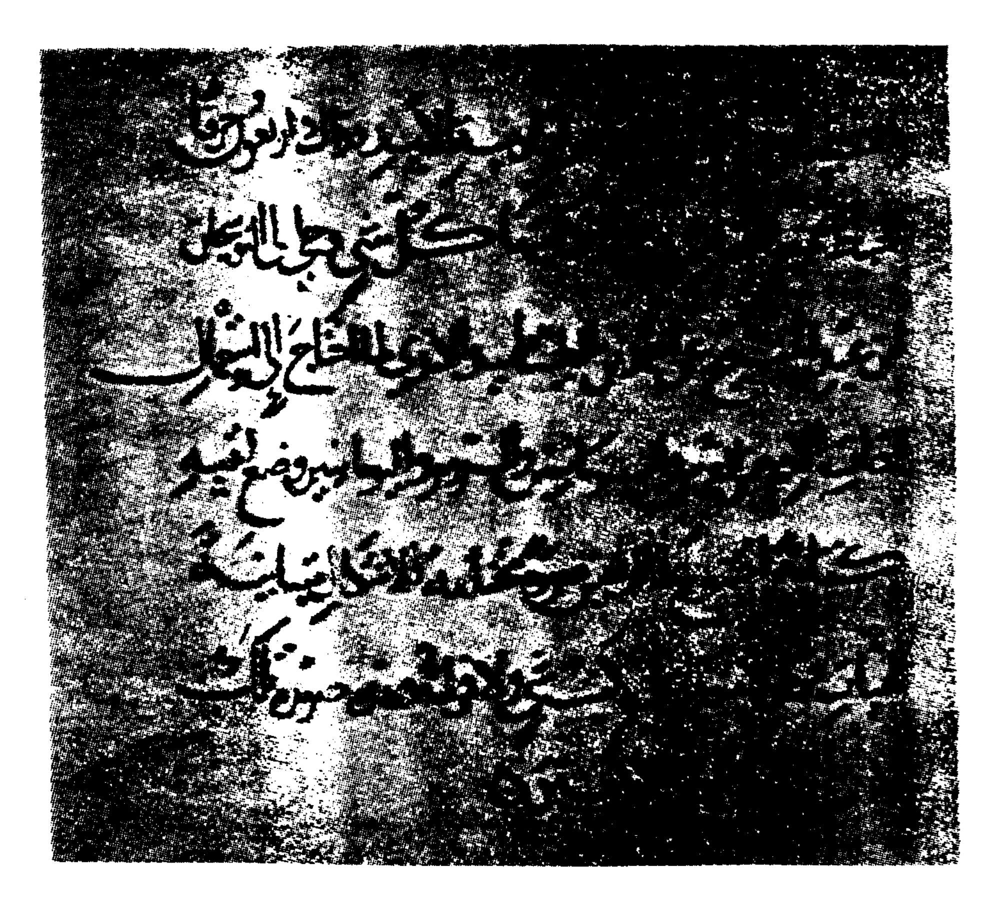
في آخر الكتاب . آملين أن نكون حفظنا للمحقق المرحوم حقه من الجهد وقدمنا ما بوسعنا لضبط الكتاب بشكل يكون معه أقرب ما يكون إلى الصواب ، ولذلك فنحن نعتبر أنفسنا مسؤولين عما في الاستدراك والتصويبات بعد أن تركنا نص المرحوم الدكتور طلس كما أورده ولم نغير فيه حرصاً على أن نقدم عمله كما تركه .

وربما وجدنا من يلومنا على أنا لم ندخل الاستدراكات والتصويبات في صلب الكتاب لكي يكون صحيحاً ـ كما نتصور ـ ولكننا رأينا في ذلك تدخلاً في تحقيق نحن لم نقم به ولا كلفنا إعادته ، وشفعنا استدراكاتنا بفهارس كاملة للكتاب منها فهارس الأشعار الواردة فيه ويمكن الرجوع إليها في كل تصحيف ورد في متن الكتاب ، والعصمة لله وحده وهو ولي التوفيق .

دمشق ٢٠/١٠/١٩٦٨ عبد المعين الملوحي أسماء الحمصي



الصفحتان الأوليان من كتاب « التنبيه على حدوث التصحيف » من نسخة الظاهرية المنقولة عن نسخة طهران
والمحفوظة في خزائن المخطوطات في دار الكتب الوطنية الظاهرية برقم [٤٧٠٦ — عام]



صورة فوتوغرافية لمقطع من كتاب « التنبيه على حدوث التصحيف »
نسخة « طهران » . يقابل في نسخة الظاهرية ما في الورقة (٢٣ ب)

وصف المخطوطة

هي نسخة فريدة في مكتبة المجلس بطهران ٤٩٤ كما ذكر ذلك
بروكلمان في ذيل كتابه GAL ١ ، ٤٩٤ .
وقد استنسخ عن هذه النسخة صديقنا الشاعر العراقي البليغ
نزيل دمشق الأستاذ الشيخ محمد الصافي النجفي ، وآلت نسخته إلى
دار الكتب الظاهرية فاستنسخناها وعنينا بإصدارها .

ما سجله المرحوم الدكتور محمد أسعد طلس على الورقة الأولى
من أصول نسخته المحققة عن كتاب « التنبيه على حدوث التصحيف »

[٢] بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي الا بالله

أطال الله بقاءك في العز والسرور ، والأمن والحبور ، وأدام نعمتك مُعاناً على ابتناء المكارم ، واصطناع المحامد ، وأقرَّ بها عينك في زيادة من القدر ، ونباهةٍ من الذكر ، وبلغك أمانيك محروساً من المكاره والغِيَر ، وأطاب عيشك في تراخي الأمد ، وبُعد المهـــل ، مؤيداً بالتوفيق في القول والعمل .

سألت ، أنجح الله سؤلك ، أن أذكر لك سبب حدوث التصحيف في الخط العربي ، واعتراض اللبس في تهجّيه ، حتى اضطروا على ممر السنين عليه ، إلى توليد النقط والإعجام فيه ، [٣] وقلتَ : قد فضح التصحيف في دولة الإسلام خلقاً من القضاة والعلماء والكتّاب والأمراء وذوي الهيئات من القرّاء ؛ كحيان بن بشر قاضي أصفهان(١) ، وقد تولى قضاء الحضرة أيضاً(٢) ، فانه كان روى لأصحاب الحديث أن عَرْفَجَة قُطع أنفُهُ يومَ الكِلاب ، وكان مستمليه رجلاً يقال له كَجَّة ، فقال : أيها القاضي إنما هو يوم الكُلاب - كغُراب - [موضع وماء(٣)] فأمر بحبسه ، فدخل

(١) أنظر ترجمته وأخباره في تاريخ بغداد للخطيب ٨/٢٨٤ ، والمزهر للسيوطي ٢/١٨١

(٢) يريد (بالحضرة) حضرة الخليفة وهي العاصمة بغداد .

(٣) ما بين المعقفين [ ] ليس من صلب المخطوطة وإنما كتبه بهامشها بعض قرائها فأثبتناه كما وجدناه

الناسُ إليه ، وقالوا : مادهاك ؟ فقال : قُطع أنف عرفجة يومَ الكُلاب في الجاهلية ، وامتُحنتُ أنا به في الإسلام ؛ وكان أحمد بن موسى بن اسحاق(١) من جلّة قضاة السلطان ؛ فانه أملى بأصبهان على أصحاب الحديث ؛ حدثني فلان بن فلان عن هند : أن المتوه ، يريد ؛ عن هند ! أن المنيرة(٢) [٤] . وزعمتَ أن المحدثين بالبصرة غبروا زماناً يروون أن علياً (رض) قال : ألا إن خراب بصرتكم هذه يكون بالريح . فما أقلعوا عن هذا التصحيف إلا بعد مائتي سنة عند معاينتهم خرابها بالزنج ، وان كثيراً من رواة الحديث يروون أن النبي ﷺ قال : تختّموا بالعقيق ، وإنما قال : تخيّموا بالعقيق ، وهو اسم وادٍ بظاهر المدينة ، وأنك سمعت رجلاً من جلّة المحدّثين يروي أن مرحباً اليهودي(٣) قتله عليّ يوم حنين وإنما قتله يومَ خيبر ، وان محدثاً يروي أن رسول الله ﷺ كان يكره النّوم في القدر ، وإنما كره ﷺ الثوم في القِدْر ، كما روى آخر أن رسول الله ﷺ ، كان يستحب العَسَل في يوم الجمعة ، وإنما كان يستحب [٥] الغُسل فيه ، وان رجلاً آخر روى انه قال ﷺ : الجار أحق بصفّته وإنما هو بصَقبه(٤) كما روى من روى أن رسول الله ﷺ : بلع قديدا ، يريد : بلغ قُديداً(٥) وروى آخر : لا بأس أن يصلي الرجل في كمّه سنّورة ، وإنما هي سبّورة وهي الألواح من الآبنوس يكتب فيها

---

(١) انظر اخباره في تاريخ بغداد للخطيب ٥/١٤٤

(٢) انظر طرفاً من اخبار مصحفي الأحاديث والآيات في محاضرات الراغب ١/٥٠ .

(٣) مرحب اليهودي صاحب حصن من حصون خيبر أنظر الطبري ٣/١٢ .

(٤) أي المجاور له صقب بيته .

(٥) قُديد : موضع قرب مكة ، انظر ياقوت في بلدانه .



التذكرات . وروى آخر : لعن الله اليهودَ ، حرِّمت عليهم الشحوم فحملوها ، وإنما هو : فجملوها أي أذابوها ، وروى آخر : من أنزلت اليـــه نعمة فليشكرها ، وإنما هو : أُزِلّت ، أي أُسديت . ورووا : عم الرجل ضيق أبيه ، وإنما هو : عم الرجل صنو أبيه أي شبهه ، ورووا ان الحارث بن كَلَدَة (١) كان يقعد في مقثأةٍ له ، وإنما هُو : مقناةٍ له ، وهي كل موضع يواجه [٦] مدار بنات نعش فلا تقع فيه الشمس (٢) وان الحارث بن كَلَدَة كان يقول : الشمس تنقل الريح ، وإنما هو : تنفل . ورووا أنه نُهي عن لبس القِسِيِّ ، وإنما هو : القَسِيُّ وهو ثوب رقيق النسيج قبطي منسوب إلى قرية من قرى مصر تسمى قَسا (٣) ، كما أن الشطوي منسوب إلى قرية هناك تسمى شَطَا (٤) ، والديبقي إلى قرية تسمى ديبقا (٥) ، وإن الشيرجي ، وكان إماماً من أئمة الحنبلية اجتاز بمسجد فيه مُعَزّى (٦) ، فخرج عليه منه نحويٌّ بغيض ، فقال له الشيرجي : من المتوفي ؟ فقال النحوي : اللهُ ، فلبّبه وقال : زنديق والله ورفعه إلى صاحب الجسر (٧) ، ورووا أن أعرابياً أتى النبي ﷺ وعلى يده سخلةٌ تبعر ، وإنما هو : تَيْعر أي تصوّت ، واليُعار صوت اليَعْر وهو الجدي [٧] .

---

(١) هو الحارث بن كلدة الثقفي (ــ ٥٠) طبيب العرب وحكيمهم اختلف في إسلامه انظر أخبار الحكماء ١/١٠٩

(٢) في لسان العرب /قنى/ المقنوة من الظل حيث لا تصيبه الشمس في الشتاء .

(٣) انظر معجم البلدان لياقوت ٤/٩١،٩٤

(٤) انظر معجم البلدان لياقوت ٣/٢٨٨

(٥) هكذا في الأصل . ولكن ياقوت يسميها في معجمه ٢/٥٤٨ (ديبق) بدون ألف .

(٦) مجلس للتعزية بميت .

(٧) يريد صاحب الجسر الرجل الموكل بصلب الزنادقة على جسر بغداد وقد كانت هذه سنة منذ عهد المهدي العباسي .



وزعمت انك حضرت رجلاً من الكبراء وقد قرأ في المصحف (يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والديك)(١) فخالف قول الله عز وجل (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب)(٢) وان عبد الله بن أحمد بن حنبل (٣) تقدم قوماً يصلي بهم فقرأ (اقرأ باسم ربّكَ الذي خُلِق)(٤) فقال له قائل : أبوك ضرب بالسياط على أن يقول كلام الله مخلوق ، وقد جعلت خالق الأشياء مخلوقاً ! وانه قرأ يوماً آخر (هو الله الخالق البارئ المصور)(٥) ، وقرأ آخر (والعاديات صُبْحا)(٦) كما قرأ آخر (وفرشٍ مرقوعة)(٧) وقرأ آخر (وأخذ برأس أخيه يجزه إليه)(٨) كما قرأ آخر (فكذبوهما فعزرنا بثالث)(٩) .

وذكرتَ أن ابرهيم بن أرومة الأصبهاني [٨] (١٠) حكى ان عثمان بن أبي شيبة (١١) قرأ (جعل السقاية في رجل أخيه)(١٢) ، وقرأ (وما علمتم من

---

(١) سورة المائدة آية ١١٣ والصواب (وعلى والدتك) .
(٢) سورة آل عمران آية ٥٩ .
(٣) كان من كبار حفاظ الحديث النبوي وله كتاب زوائد المسند لأبيه مات سنة ٢٩٠ هـ انظر التهذيب ١٤١/٥ .
(٤) سورة العلق الآية الأولى . والصحيح خَلَق .
(٥) سورة الحشر آية ٢٤ والصحيح الخالق .
(٦) سورة العاديات الآية الأولى والصحيح ضَبْحا .
(٧) سورة ٥٦ آية ٣٤ والصحيح مرفوعة .
(٨) سورة ٧ آية ١٤٩ والصحيح يَجُرُّه .
(٩) سورة ٣٦ آية ١٤ والصحيح فعززنا .
(١٠) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤٢/٦ .
(١١) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢٨/٢ .
(١٢) سورة ١٢ آية ٧٠ والصحيح في رحل .

الخوارج مكلّبين)[١] وقرأ (واتبعوا ما تبلو الشياطين على ملك)[٢] . وان الوليد ابن عبد الملك صلّى بالناس وهو خليفة فقرأ في أم الكتاب (صراط الذين أنعمتُ عليهم[٣]) وقرأ يوماً آخر على المنبر (يا ليتها كانت القاصية)[٤] فسمعها عمر بن عبد العزيز فقال : يا ليتها كانت بك .

ثم قلتَ : ودع هؤلاء ، هذا حماد الرواية[٥] سمى بشارُ الشاعر به إلى عقبة بن اسلم[٦] أمير البصرة أنه يروي جلّ أشعار العرب ولا يحسن من القرآن غير أم الكتاب فامتحنه الأمير بتكليفه القراءة في المصحف فصحّف فيه عدّة آياتٍ لم يبق على الحفظ [٩] منها إلاّ عدة وعشرون حرفاً وهي :

(وأوحى ربك إلى النخل أن اتخذي من الجبال بيوتاً)[٧] و (من الشجر ومما يفرشون)[٨] (وما كان استغفار ابرهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها أباه)[٩] و (ليكون لهم عدواً وحرباً)[١٠] و (ما يجحد بآياتنا إلا كل جبار كفور)[١١] و (بل الذين كفروا في غرّة وشقاق)[١٢]

---

(١) سورة ٥ آية ٥ والصحيح من الجوارح .
(٢) سورة ٢ آية ١٠٢ والصحيح ما تتلو .
(٣) سورة ١ آية ٦ والصحيح أنعمتَ .
(٤) سورة ٦٩ آية ٢٧ والصحيح القاضية .
(٥) انظر قصة حماد هذه في محاضرات الراغب ٥٢/١ .
(٦) الصحيح : مسلم .
(٧) صوابها (إلى النحل) سورة ١٦ آية ٦٨ .
(٨) صوابها (يعْرشون) سورة ١٦ آية ٦٨ .
(٩) صوابها (وعدها إياه) سورة ٩ آية ١١٥ .
(١٠) الصواب (وحزنا) سورة ٢٨ آية ٨ .
(١١) الصواب (كل ختار) سورة ٣١ آية ٣١ .
(١٢) الصواب (في عزة) سورة ٣٨ آية ٢ .



و (فعزوه ونصروه)[١] و (تُعَزِّزوه وتوقروه)[٢] و (لكل امرئ منهم يومئذ شانٍ يغنيه)[٣] و (هم أحسن أثاثاً وزيّاً)[٤] و (قال عذابي أصيب به من أساء)[٥] و (يوم يحمى عَلَيْهَا في نار جهنم)[٦] و (فبادوا ولات حين مناص)[٧] و (تبلوا أخبارهم)[٨] و (صيغة الله ومن أحسن من الله صيغة)[٩] و (فاستعانه الذي من شيعته على الذي من عدوه)[١٠] و (سلام عليكم لا نتبع الجاهلين)[١١] و (لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها)[١٢] و (أهليكم أو كأسوتهم)[١٣] و (ياويلنا من بغتتنا من مرقدنا هذا ...)[١٤] و (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العائذين) ويروى العائدين[١٥] .

وقلتَ : ولأهل اللغة أيضاً تصحيفات تضحك السامعين وسار بها أشعار تروى على الأزمان منها :

---

(١) الصواب (وعزروه) سورة ٧ آية ١٥٦ .
(٢) الصواب (وتعزروه) سورة ٤٨ آية ٩ .
(٣) الصواب (شأن) سورة ٨٠ آية ٣٧ .
(٤) الصواب (ورئيا) سورة ١٩ آية ٧٤ .
(٥) الصواب (اشاء) سورة ٧ آية ١٥٥ .
(٦) الصواب (عليها) سورة ٩ آية ٣٦ .
(٧) الصواب (فنادوا) سورة ٣٨ آية ٣ .
(٨) الصواب (ونبلو) سورة ٣٧ آية ٣٣ .
(٩) الصواب (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة) سورة ٢ آية ١٣٨ .
(١٠) الصواب (فاستغاثه) سورة ٢٨ آية ١٥ .
(١١) الصواب (لانبتغي) سورة ٢٨ آية ٥٥ .
(١٢) الصواب (حتى تستأنسوا) سورة ٢٤ آية ٢٧ .
(١٣) الصواب (كسوتهم) سورة ٥ آية ٩٢ .
(١٤) الصواب (بعثنا) سورة ٣٦ آية ٥٢ .
(١٥) الصواب (العابدين) سورة ٤٣ آية ٨١ .



أن أبا حاتم (١) حكى عن نفسه أنه كان يقرأ شعر المتلمّس على الأصمعيّ (٢) وأراد أن يقول :

أغنيتُ شأني فأغنوا اليوم شانكم   واستحمقوا من مراس الحرب أو كيسوا

فقال : أغنيت شاتي ، فقال الأصمعي ، بالعجلة : فأغنوا اليوم تيسكم إذاً ، وأشار إلى أبي حاتم فأضحك منه الحاضرين (٣) .

وقال أبو حاتم : كنت أختلف مع أبي عبيدة (٤) والأصمعي إلى ذوي الأشراف بالمربد من رهط سليمان بن علي (٥) للاستماع إلى ما يقرأ عليهما من الكتب [١١] ، فقرأ على أبي عبيدة يوماً سليمان بن جعفر شعرَ عَبيد فقال : حال الحريص دون القريض (٦) فقال أبو عبيدة : الحرص شؤم وتفاءل .

وقرأ عليه يوماً آخر في شعر عنترة :

ذهب الذين فراقهم أتوقع   وجرى ببينهم الغرابُ الأنقع

فقال أبو عبيدة : تمس الغراب ولم يزد عليه (٧) .

---

(١) هو سهل بن محمد السجستاني الامام النحوي الكبير (ـ ٢٥٠ هـ) انظر البغية ٢٦٥ .

(٢) هو عبد الملك بن قريب الباهلي الراوية اللغوي الأشهر (ـ ٢١٦ هـ) .

(٣) من الطريف ان صاحب ديوان شعراء النصرانية ص ٣٣٢ . رواه : اغنيت شاتي . . . وقال ان المصحف هو شاني .

(٤) هو معمر بن المثنى التيمي البصري النحوي الأديب (ـ ٢٠٩ هـ) كان مقدماً عند الرشيد قال الجاحظ : لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه .

(٥) هو الأمير سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس من الأجواد الممدوحين (ـ ١٤٢ هـ) ولاه ابن أخيه السفاح البصرة وما اليها .

(٦) أصل هذا مثل مشهور نصه / حال الجريض دون القريض / والجريض غصص الموت انظر اللسان ٨ / ٣٩٩ .

(٧) انظر شعراء النصرانية ص ٨٠٥ والأصل الأبقع .

وقرأ مسلم بن سعيد بن سلم يوماً على الأصمعي :

عَرَفت بأعشاشٍ وما كنت تعرِف ... وأنكرتَ من أسماءَ ما كنت تعرف[1]

فقال الأصمعي : كذا يقال الشعر ! ولم يفطنه .

وقال المبرد[2] : أخبرني المازني[3] ان خلفاً الأحمر[4] حضر يوما يونس[5] والفيضُ بن عبد الحميد يقرأ عليه :

عذيرَ الحيّ من عَـدْوا ... نَ كانوا جنـة الأرض[6] [١٠٢]

فقال له خلف الأحمر : صحّفتَ انما هو (حيّة الأرض) على طريق التجنيس والمطابقة ، فلم يقبله وأقام على روايته ، ولجّ فيها ونصره عليه العتبيُّ[7] فقال خَلَفٌ فيها :

لنا صاحبٌ مولعٌ بالخـلاف ... كثيرُ الخطاء قليلُ الصوابِ

أشدُّ لجاجـاً من الخنفساء ... وأزهى إذا ما مشى من غرابِ

---

(١) البيت للفرزدق وصوابه / عزفت / بالزاي انظر اللسان ١٤٩/١١ .

(٢) هو محمد يزيد الثمالي الأزدي (ـ ٢٨٦ هـ) امام العربية والراوية الأشهر وصاحب الكامل والمقتضب وغيرهما من الكتب الجليلة .

(٣) هو بكر بن محمد بن بقية أبو عثمان المازني النحوي البصري (ـ ٢٤٨ هـ) أشهر علماء البصرة في مباحث التصريف انظر البغية ٢٠٣ .

(٤) هو أبو محرز بن حيان البصري (ـ ١٨٠ هـ) كان راوية ثقة وربما اتهم بصنع الشعر على ألسنة القدماء .

(٥) هو يونس بن حبيب البصري (ـ ١٨٢) كان راوية ثقة بارعاً بالعربية والادب .

(٦) البيت لذي الاصبع العدواني قال في اللسان ٢٤١/١٨ يقال هم حية الأرض وفلان حية الوادي اذا كان شديد الشكيمة وانظر شعراء النصرانية ص ٦٢٥ .

(٧) هو محمد بن عبد الله الأديب البصري الراوية الكبير (ـ ٢٢٨ هـ) انظر فهرسة ابن النديم ١ / ١٢١ .



إذا عضهوا عنـده عالمـاً رَبّا حسداً ورماهُ بعابِ (١)
وليس من العِلم في كفّـه إذا ذُكرَ العلمُ غيرُ الترابِ
أضاليلُ ألّفهـا شوكرٌ وأخرى مؤلفةٌ لابنِ داب (٢)
فلو كان ما قد روى عنهما سماعاً ولكنّه من كِتابِ
رأى أحرفاً شبهتْ في الهجا ء سواءً إذا عدها في الحسابِ
فقال (أبي الضيم) يُكنى بها وليست (أبي) إنما هي (آبي) (٣)
وفي يوم (صِفينَ) تصحيفةٌ وأُخرى له في حديث (الكُلاب) (٤)
[١٣] كتصحيف فيض بن عبد الحميـد في (جنّة الأرض) أو في الذباب (٥)
وما جِنّةُ الأرضِ من (حيّةٍ) وما للذُبابِ وصوتِ (الذّئابِ)
وعـالى بذلك في صوتـهِ كمعمعةِ الرعد بين السحاب

وعدلتَ إلى ذكر تصحيف الكتاب فزعمتَ أن [صاحب] بريد أصفهان كتب في الخبَر إلى محمد بن عبد الله بن طاهر (٦) ان قائداً ممّن بها

---

(١) عضه فلان فلاناً اتهمه بالباطل ، والعاب هو العيب .
(٢) شوكر وابن دأب راويتان كانا يزيدان الأخبار . سيمر ذكره في فصل الدفاع عن العلماء من هذا الكتاب .
(٣) آبي : اسم فاعل من أبى .
(٤) تقدم خبر حيان بن بشر قاضي اصفهان وتحريفه ـ يوم الكلاب ـ في المقدمة .
(٥) تقدم خبر التحريف الأول في حية الأرض ، والتحريف الثـاني في الذئاب كما ورد في البيت اللاحق .
(٦) هو نائب بغـداد في أيام المتوكل ، عظمت سلطته في أيام المعتز وكان جواداً ممدحاً أديباً نبيلاً انظر الفوات ٢ / ٢٨٢ .

من الموالي يلبس خزلجيّة (١) ويجلس للنساء في الطرقات ، فكتب محمد إلى يحيى بن هرثمة ، وكان يلي أصفهان من قبله : أشخص إليّ فلاناً وخزلجيته ، فقرأ عليه الكتاب كاتبه محمد بن رستم والد أبي علي الرستمي ، وصحّفه إلى (وجزّ لحيته) ، فجزّ لحيته وأشخصه ، وكان آيةً ونكالاً (٢) .

وإن سليمان بن عبد الملك كتب إلى عامله على المدينة : أحْصِ المخنثين قِبلك . فوقعت من قلم الكاتب نقطة على الحاء فجعلها [١٤] خاء فلما ورد الكتاب على والي المدينة قرأ كاتبه : اخصِ المخنثين ، فقال له الأمير : لعله : احص المخنثين ، فقال : أيها الأمير ان على الحاء نقطةً مثل سُهيل ، فأمر الأمير بإحضار المخنثين للخصاء فتهارب أكثرهم ، ووقع أقلهم ، فكان من مشاهير من وقع ، طويس (٣) والدلال (٤) وبرد الفؤاد (٥) ونومة الضحى (٦) ونسيم السحر (٧) وضرة الشمس (٨) ولعبة العاج (٩) وعدة أخر ؛ فأما طويس فانه قال لما خصي : ما عملتم شيئاً فبالخصاء استكملنا الخناث ، وقال الدلال : ضلّ سعيكم فهذا هو الختان الاكبر ، المطرف لولوج الكمر ،

وقال بردُ الفؤاد : بعداً وسحقاً لما صرنا به نساءً حقاً ،

وقال نومة الضحى : ما كان أغناني عن سلاح لا أقاتل به ،

وقال نسيم السحر : أفٍ لكم ما سلبتموني الا ميزابَ بولي .

ثم قلتَ : فاعجب بنقطة [١٥] أدخلت رجالاً في عداد النساء ، وأكبرتَ ما حلّ بابن الرومي من تلفه على مصحِّف سُئل عنه ، فزعمتَ ان القاسم

---

(١) كسوة من الخز كالمعطف .
(٢) انظر الخبر في محاضرات الراغب ٥٩/١ .
(٣) انظر الأغاني طبعة الساسي ٣٧/٤ .
(٤) انظر الأغاني طبعة الساسي الفهرست ١٧٢/٢ .
(٥،٦) انظر الأغاني طبعة الساسي ١٢٨/٧ ، ١٢ / ١٣٢ .
(٧،٨،٩) لم أعثر على شيء من أخبارهم فيما عندي من المصادر .

ابن عبيد الله وزير المكتفي بالله كان تقدم الى ابن فراس (١) أنْ يعابثه اذا حضر مجلسه بشيء من المصحّف فساقه الحين الى الدخول عليه من وقته ، فأقبل ابنُ فراس اليه وقال له : كيف بصرك باللغة .

فقال : ما أقلّ ما يشذّ عني منها ، فقال له : ما الجُرامض في كلام العرب ؟

فاختلط (٢) ابن الرومي وقال على البديهة :

أسألتَ عن خبرِ الجُرا ... مض طالباً علمَ الجُرامض

فهو الجُراضم حين يقلـ ... ـب ضارجٌ فيقال جارض

وهو الجُراسم والقمحـ ... ـر أو الحراسف والجراعض (٣)

وهو الخزاكل فالغوا ... مِض قد تُفَسَّر بالغوامض (٤)

وهو السلحكل إن فهمـ ... ـت وان ركنت الى المعارض (٥)

فاصبر وان حمضَ الجوا ... بُ فربّ صبر جر حامض (٦)

والصفعُ محتاجٌ الى ... فرعٍ يكون له مقايض

---

(١) انظر اجازة في كتاب عباس محمود العقاد عن ابن الرومي ص ٢٥٦ .

(٢) يريد انه اضطرب وثارت ثائرته .

(٣) كل هذه الفاظ غامضة اخترعها ابن الرومي ليسخر من الوزير القاسم بن عبيد الله .

(٤) روى الاستاذ العقاد هذا البيت في كتابه عن ابن الرومي ص ١٠٠ (وهو الخزاكل والغوامض ...) .

(٥) روى الاستاذ العقاد هذا البيت في كتابه عن ابن الرومي

وهو السلجكل شئت ذ ... لك أم أبيت بفرض فارض

ثم علق على هذه المقطوعة التي لم يرو منها الا البيت الأول والرابع والخامس بقوله :

وكلها كلمات من مادة الجرامض لا معنى لها ولا وجود

(٦) حمض الجواب : أي جاء جوابا شديداً مزعجاً .



ومن اللّحى ما فيه فعلٌ للمواسي والمقارض[١٦] (١)

فدسّ في طعام عشائه السمّ فتلف من ليلته .

وقلتَ : وممن صيّره التصحيف ضُحْكَةً في مجلس الخلفاء أحمد بن أبي خالد الأحول وزير المأمون ، وقد كان حضر مجلسه للمظالم يقرأ عليه القصص (٢) ، وكان نهماً فمرت به قصة عليها ؛ فلان اليزيدي ، فقرأها : الثريدي ، فقال المأمون : أبو العباس جائع هاتوا له ثريدة ، فقدمت اليه فأكرهه على أكلها ، وغسل يده وعاد في تصفح للقصص فمرت به قصة مكتوب عليها (فلان الحمصي) فقرأ الخبيصي ، فقال المأمون[١٧] : كان غداء ابي العباس غير كافٍ ، لابد للثريدة من ان تتبع بخبيصة ، فقرّبت اليه فأكرهه على أكلها .

ومنهم شجاع بن القاسم كان قرأ على المتوكل كتاباً فيه (حاضرُ طَيٍّ) فقرأها (جاء ضَرْطي) .

وكان للمتوكل صاحبُ خَبَرٍ يقال له ابن الكلبي ، فكان يرفع في الخبر له كل ماسمعه ليمين كان أسلفه اياها ، فرفع يوماً اليه (وان امرأتي خرجت مع حبيّةٍ لها الى بعض المنازه فسكرت حبّتُها وعربدت عليها وجرحتها في صدغها) وترك (الصدغ) غفلاً غير منقوط ، فقرأ (في صدعها) ، ثم قال : إنّا لله يعطل على ابن الكلبي مناكُهُ .

وقرأ على عبيد الله بن زياد (٣) كاتبه عبيد الله بن أبي بكرة انه وجد جماعة من الخوارج في شَرْب ، فقال ابن زياد : وكيف لي بأن يكون

---

(١) المواسي جمع موسى وهو الآلة التي يحلق ويقطع بها . والمقارض جمع مقراض وهو معروف .

(٢) انظر محاضرات الراغب ٥١/١ .

(٣) هو عبيد الله بن زياد بن ظبيان البكري (ـ ٧٥ هـ) كان مقرباً من عبد الملك وهو الذي قتل مصعب بن الزبير .



الخوارج يرون الشرب أو الحضور [١٨] عند الشراب ، وإنما وجدوا في (سربٍ).

وقلتَ : هؤلاء صرعى التصحيف فمنهم من هلك ، وبعض افتضح ، ولم يلغنا ان التصحيف نفع أحداً إلاّ في حكايةٍ واحدة (١) جاءت عن الفرزدق فانهم زعموا أن مولىً له ورد عليه البصرة من البادية فأخبره أنه خلّفَ بسَفَوَان (٢) امرأة قد عاذت بقبر أبيه غالب ، فرد الفرزدقُ مولاه من فوره إلى سَفَوَان في استشخاص المرأة فلما قدمت عليه قال لها : ما الذي دعاك إلى الاستجارة بأبي ؟ قالت : ابن لي بالسند قد جمر (٣) منذ سنين فزعت في فكّه إليك لتتلطف في استيهابه فقال : سمعاً ، ثم كتب إلى تميم بن زيد القيني عامل خالد القسري (٤) على السند :

كتبتُ وعجّلتُ البِرادةَ إنني　　إذا حاجة حاولتُ عَجّتْ ركابُها [١٩]

ولي ببلاد السند عندَ أميرها　　حوائجُ جمّاتٌ وعندي ثوابُها

---

(١) أورد صاحب المحاضرات ١ / ٥١ حكاية طريفة تشبه هذه وهي أن رجلا انشد الأصمعي : كليني لهم يا امية باضت فقال له : اما علمت ان كل ناجة الاذنين تحيض ، وان كل سكاء الاذنين تبيض ، فقال أبو الحسن الكوفي لم أر تصحيفاً اجلب للفائدة منه . وهنـاك قصص اخرى عن التصحيف الذي أدى الى خير ذكرها صاحب المحاضرات ١/٥١ ، ٥٢ .

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان ٣ / ٩٨ : سفوان ماء على قدر مرحـلة من باب للربد بالبصرة وبه ماء كثير . السافي وهو التراب .

(٣) في الأصل جمل ولعله خطـأ وصوابه / جمّر / والتجمير هو أن يترك المرء في البعث أو الجهاد ولا يرد الى وطنه أو يبقى فترة طويلة من الزمن بعيـداً عن وطنه وأهله .

(٤) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري البجلي (ـ ١٢٦ هـ) كان أمير مكة ثم العراقين ، أصله من أهل دمشق ، وتقدمت منزلته عند الوليد وهشام ابني عبد الملك . وربما رمي بالزندقة وللفرزدق فيه هجاء انظر أخباره في الأغاني ١٩ / ٥٣ ، وتهذيب ابن عساكر ٥/٦٧ . وابن خلكان ٢/٦ .

فمن تلك أنّ العَـامرية ضمّها ... وبيتي نوار طاب َمنها اقترابها[١]

أتتني تهادَى بعدَما مالتِ الطُّلى ... وعندي رداحُ الجَوفِ فيهاشرابُها[٢]

فقلت لها إيهِ اطلبي كلّ حاجةٍ ... لديّ فعندي حاجةٌ وطِلابُها

فقالت بحزنٍ حاجتي أنّ واحدي ... حُبيش بأرضِ السّندِ خَوّى سَحابُها

فأقفِل حُبيشاً واتخذ فيه مِنّةً ... لغُصّة أمٍّ ما يسوغُ شرابُها

تميمُ بنُ زيد لاتكونن حاجتي ... بظَهْرٍ فلا يخفى عليك جوابُها

ولا تقلبنْ ظهراً لبطنِ صحيفتي ... فشاهدها فيها عليك كتابُها

فقد عَلِمَ الأقوامُ أنكَ فارسٌ ... شجاعٌ إذا ماالحربُ شبّ ضِرابُها[٣]

فلما وردت عليه الأبيات قال للكاتب: أتعرف الرجل: فقال كيف أعرف من لم ينسب إلى أب ولا إلى قبيلة ، فقال : فاذهب واحضر بابي كل من اسمه في الديوان حبيش ، أو خنيس ، أو حنيش ، فأحضرهم وعددهم أربعون فأمر لكل واحـــد منهم [٢٠] بخمسمائة درهم ، فقال : اقفلوا جميعاً إلى حضرة أبي فراس .

قلتُ : والذي عرض من لفظ خنيس ، وحنيش وحبيش ، من دخول اللبس عليه ، وتمكّن التصحيف فيه قد يعرض في علم النسب مثلُه في أسماء القبائل فإن (شيبان) في ربيعة ، (وسيبان) في حمير[٤] ، و (ضَبَّة)

---

(١) العامرية هي أم الجندي التي لاذت بقبر غالب في سفوان ، ونوار هي زوج الفرزدق .

(٢) رواه في لسان العرب ـ سفا ـ :

أتتني فعاذت ذات شكوى بغالب ... وبالحرة السافي عليهـا ترابهـا

(٣) انظر المقطوعة والاختلاف في روايتها في الديوان طبع الصاوي ١ / ٩٤ ـ ٩٥ وبعض الأبيات في اللسان .

(٤) في الأصل / شعبان في حمير / وهو خطأ قال في المزهر ٢ / ٣٢٦ كل شيء في العرب شيبان الاسيبان بن الغوث في حمير .

من الرباب و (ضِنَّة) أخت عذرة(١) .

وزعمتَ أن حنين بن إسحٰق المترجم(٢) كان يحتاط فيما يبلغه من أسماء الأدوية ويفزع من الحرف ذي اللبس إلى آخر يضعه مكانه فمن ذلك أنه كان يكتب (السعتر) بالصاد (الصعتر) ، ويقول أخاف أن يقرأ (الشعير) فيصير به الدواء داءً .

وعارضت الروايات التي جاءت فيمن وضع الخط العربي وقلت : رووا أن أول من وضع الكتابة العربية قوم [٢١] من الأوائل نزلوا في عدنان ابن أدّ بن أُدد فاستعربوا ووضعوا هذه الكتابة على عدد حروف أسمائهم وكانوا ستة نفر أسماؤهم : أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، سعفص ، قرشت .

وانهم كانوا ملوك مدين ورئيسهم كلمن فهلكوا يوم الظلّة مع قوم شعيب فقالت أختُ كلمن ترثيه :

كَلَمونٌ هدَّ ركني ... هلكهُ وَسْطَ المحلهْ
سيدُ القوم أتاه الـ ... حتفُ ناراً وسطَ ظُلَّه
جُعلت ناراً عليهم ... دارهم كالمضمحلّه(٣)

ثم وجد من جاء بعدهم حروفاً ليست من أسمائهم وهي ستة : الثاء والخاء ، والذال ، والضاد ، والظاء ، والغين ، فسمّوها الروادف « ثخذ ضظغ » .

---

(١) في الأصل / وصنة / وهو خطأ قال في المزهر ٢ / ٣٢٧ ، وفي مصر ضبة بن ادبن طابخة ، وفي قريش ضبة بن الحارث ، وفي هذيل ضبة بن عمرو ، الثلاثة بفتح الضاد والباء الموحدة وفي قضاعة ضنة بن سعد ، وفي عذرة ضنة بن عبد وفي أسد ضنة بن الحلاف ، وفي الأزد ضنة بن العاص الاربعة بكسر الضاد وبالنون .

(٢) هو حنين بن اسحق العبادي الطبيب المؤرخ المترجم الفيلسوف (ـ ٢٦٤ هـ) كان أبوه صيدلانياً من أهل الحيرة وهما من نابغي علماء العرب .

(٣) انظر القصة والأبيات في المزهر ٢ / ١٧٨ وقد روي هناك البيت الأخير هكذا
كونت ناراً فأضحت ... دار قومي مضمحلة



واقتضيتَ شيئاً مما يطول به الكتاب للتكرار الذي يقع فيه عند الاجابة عنه ؛ وأنا أجيبك عما سألتَ عنه سالكاً فيه طريق الانصاف ، وتاركاً سبيل العناد ، متخلصاً من ركوب العصبية ، والركون إلى الفساد واللّجاج وحميّة الجاهليّة إن شاء الله .[٢٢]

بسم الله : أما ما دفعتُه من رواية من روى أن أبجد وهوّز وحطي وما بعدها أسماء رجال وضعوا الكتابة العربية فلازم[١] من جهات كثيرة ؛

إحداها : ان هذه الكلمات الواقعة على حروف الهجاء أعني أبجد وأخواتها ، لم تزل مستعملةً على وجه الدهر عند كل أمة وجيل من سكان الشرق والغرب ومتداولةً في الأعداد النجومية خاصةً ، وبعدُ فهي عند السريانية الأصل الذي يُتعلم منه الهجاء ، وقد بقي استعمال ذلك عند الإسرائيليين من اليهود ، والنصارى يدرّسونه الصبيان في الكنائس فيقولون عند تعليمهم هجاء العبرانية الف ، با ، كمل ، دال ...

ثم يتبعونه بما يجيء بعده من قولهم : هوز ، حطي ... على حكاية لغتهم ، وهذا الذي عرّبه عرب الإسلام ، فقالوا (أبجد) مكان : الف ، با ، كمل ، دال .

وقال ابن دريد[٢] : في حروف [٢٣] الهجاء العربي حرفان لا يجريان إلاّ على لسان العرب ولا يوجدان في لغات سائر الأمم وهما الظاء والحاء[٣] نخالفه بعض من كان يناوئه وقال الحاء[٤] موجودة في لغات ثلاث من الأمم ؛ السريانية والعبرانية والحبشية .

---

(١) أي ثابت لأنه يريد أن يثبت دفع هذا الرأي كما سيأتي فيما بعد .

(٢) هو الامام أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي (ـ ٣٢١ هـ) من رجالات اللغة والادب والشعر ، ومن كتبه المقصور والممدود ، والجمهرة والملاحن وقد طبعت وغيرها كثير لم يطبع .

(٣) في الأصل / الخاء / المعجمة ، ولكن كتب على هامش الأصل (الصحيح الحاء) .

(٤) في الأصل / الخاء / المعجمة .



وقال غير ابن دريد : الصاد لا تقع في لغة الروم ، كما ان الضاد لا يقع في لغة الفرس ، والذال لا تقع في لغة السريانيين ، كما انه لا يقع في لغة العرب لام بعدها شين ، كما لا يقع فيها حرفان من حروف التهجي لفظها واحد متجاورين في الأسماء والأفعال : شش ، وكك . . وقد يقعان في أواخرها نحو تِكَك (١) وصَكَك (٢) ومَشَش (٣) إلا في أسماء أصلها فارسية نحو : (بَيَان) و (دَدَان) و (ددٍ) (٤) ، كما أنه لا يقع الذال في لغة الفرس في اوائل الأسماء والأفعال وإنما يقع في أواخرها وأواسطها .

والجهة الثانية : أن أصول [٢٤] الهجاء العربي ليست على نسق تأليف وأصول هجاء السريانيين الذي هو : أبجد هوز .... لأن هجاء العرب مؤسس على : ابتث ، جحخد ، ذرزس ، شصضط ، ظعغف ، قكلم ، نوهي . هذا هو قياس :

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و هـ ي .

له ، ألِّف من حروفها جُمَلٌ تجري في العربية مجرى أبجد في السريانية .

والجهة الثالثة أن هذا الخبر صادر عن رجل (٥) كان يولد الأخبار

---

(١) جمع تكة وهي رباط السروال .

(٢) مصدر صكّ يصك ، يقال : صك الرجل والفرس اذا كانت ركبتاه وعرقوباه تضطربان عند المشي .

(٣) يقال : مشش العظم اذا مصه ، والمشش بياض يعترى الابل في عيونها أيضاً .

(٤) قال الزمخشري في الأساس مادة / ددد / هو في الددد والددن والددا ، وهو اللعب والضرب بالاصابع ورجل دَدِدٌ قال الطرماح :

واستطربت ظُعنهم لما احزأل بهم   آل الضحى ناشطاً من داعب دَدِدِ

وقال أيضاً في ددن : يقال سيف ددان أي كهام .

(٥) هو أبو محرز خلف بن حماد الاحمر (ــ ١٨٠ هـ) الأديب الراوية كان مولى أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ونسب اليه اختراع كثير من الشعر الجاهلي . كما نسبت اليه روايات وأخبار عديدة لا أصل لها .



على الأمم الذين بادوا كعادٍ وثمود ، وطسم وجديس ، وأضرابهم ، فإذا احتاج إلى توليد أشعار يؤكد بها تلك الأخبار خرج إلى ظاهر المدينة لامتحان الأعراب ملتمساً من يحسن قول الشعر فإذا عثر على واحد عدل به إلى منزله فغدّاه وكساه وحباه ثم سأله أن يقول شعراً من جنس ما يريده فكانوا يعملون له مثل :

كَلَمونٌ َهــدّ رُكني هلكه وَسْط المحلة

وهذا الرجل [٢٥] هو الذي ادعى على آدم عليه السلام أنه كان شاعراً وروى له :

تغيرت البلادُ ومن عليها فوجهُ الارض مغبرٌ قبيحُ
تَغَيّرَ كلُّ ذي طعمٍ وريحٍ وقلَّ بشاشةُ الوجهِ المليحِ
وبُدّل أهلُها أثلاً وخمطاً بجناتٍ من الفردوس فيحِ
وجاورنا عدوٌ ليس ينأى لعينٌ ما يموت فنستريحُ
فلولا رحمةُ الخلاق أضحى بكفي من جنان الخلد ريحُ
فيا أسفي على هابيلَ إبني قتيلاً قد توسدَ في الضريحِ

فنسب بغباوته إلى نبيٍّ من أنبياء الله شعراً ركيكاً واهي الركن ضعيف الأسر ذا إقواء ولم يعلم أن الإقواء من أكبر عيوب الشعر وليت شعري ما معنى قوله : تغيرت البلاد ؟ وأين رقاع هذه البلاد ؟ ومن كان بانيها ؟ وماذا أراد بقوله : ومن عليها ؟

وقد جاءت روايات [٢٦] عارية من المحال يقبلها القلب من أن واضع الكتابة العربية مرامر بن مرة (١) قبيل دولة الإسلام ، وكان رجلاً من أهل الأنبار ، فوقعت من الأنبار إلى الحيرة ، ومن الحيرة إلى مكة والطائف ، وجاءت رواية اخرى تؤيد هذه ، فروي عن يحيى بن جعدبة أنه قال سألت المهاجرين : من أين صارت إليكم الكتابة بعد أن لم تكونوا كَتَبَة ، فقالوا : من الحيرة ، وسألنا بعدُ أهل الحيرة : ممّن أخذتموها ، فقالوا : من أهل الأنبار . وفي رواية ابن الكلبي (٢) والهيثم بن عدي(٣) : أن الناقل لهذه الكتابة من العراق إلى الحجاز كان حرب بن أمية (٤) وكان قدم الحيرة قدمة فعاد إلى مكة بها .

قالا (٥) : وقيل لأبي سفيان بن حرب ممّن أخذ أبوك هذه الكتابة ؟ فقال : من أسلم بن سِدْرة وقال : سألت أسلمَ [٢٧] : ممّن أخذت هذه الكتابة ؟ فقال : من واضعها مرامر بن مرة (٦) . فحدوث هذه الكتابة

---

(١) في الأصل موآمر بن مرة وأكثر المصادر التي ذكرت هذا الخبر قالت ان اسمه / مرامر / انظر المزهر ٢ / ١٧٧ ، ١٧٨ ومحاضرات الراغب ١ / ٤٤ .

(٢) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي أبو المنذر (ـ ٢٠٦) المؤرخ النسابة الاديب وله آثار جليلة بقي منها (الأصنام) و (جمهرة الأنساب) و (نسب الخيل) . و (مثالب العرب) . وقد طبعت الثلاثة الأولى ، ومن الرابع وهو المثالب نسخة في خزانتنا .

(٣) هو الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلي البحتري الكوفي (ـ ٢٠٧) مؤرخ أديب نسابة له (بيوتات العرب) (وولاة الكوفة) و (كتاب التاريخ) وكلها غير موجودة .

(٤) من سادات قريش في الجاهلية وجد معاوية ومعاصر عبد المطلب وصديقه .

(٥) اي ابن الكلبي وابن عدي .

(٦) في الأصل / مؤامر بن مرة / .



للعرب قبل الإسلام صحيح يؤيده حدوث آلات أخر لهم لم تكن من قبل منها (الخطابة) و (البلاغة) و (قول الشعر) فإن هذه الأشياء كلها قريبة من ميلاد إقبال دولتهم ، وقد كانوا غبروا بباديتهم الدهر الأطول وهم أميّون لا يقرءون ولا يكتبون ؛ وكانت لحمير كتابة تسميها (المسند) منفصلة غير متصلة ، وكانت حمير أمة على حدة ، مباينة للعرب باللغة اليسيرة ، بعيدة الدار من ديارهم ، في منقطع التراب ، على شاطىء البحر ، وجيرانهم فيها الحبشة والزّنج وأمم أخر من السودان ، وكانوا مع ذلك يمنعون تعلم هذه الكتابة على العامة فكان لا يتعاطاها إلاّ من يؤذن له في تعلمها فلذلك دخلت [٢٨] دولة الإسلام وليس بجميع اليمن من يقرأ بها ويكتب[١] .....

وجل كتابات الأمم من سكان الشرق والغرب والجرب[٢] والجنوب اثنتا عشرة كتابة وهي :

العربية ، والحميرية ، والفارسية ، والعبرانية ، والسريانية ، واليونانية ، والرومية ، والقبطية ، والبربرية ، والأندلسية ، والهندية ، والصينية .

فخمس منها اضمحلت وبطل استعمالها وذهب من يعرفها وهي :

الحميرية ، واليونانية ، والقبطية ، والبربرية ، والأندلسية .

وثلاث قد بقي استعمالها في بلادها وعدم من يعرفها في بلدان الإسلام وهي :

الرومية ، والهندية ، والصينية .

---

(١) في الأصل بياض قدره أربعة أسطر .

(٢) هكذا في الأصل ، والجرب أو الجربي معناه الشمال وهي كلمة أهملتها المعاجم اللغوية القديمة وان كانت مستعملة في العراق في القرنين الثالث والرابع انظر مجلة الثقافة المصرية للعدد / ٢٢٥ / في المقال الممتع الذي كتبه المرحوم المستشرق باول كراوس ص ١٥ ـ ١٧ .



وحصلت أربع هي مستعملات في بلدان الإسلام وهي :

العربية ، والفارسية ، والبريانية ، والعبرانية .

فأما العربية فذات نوع لا يتفنن ، وإنما يتغير تخطيط [٢٩] أقلامها في حال التجويد والتعليق .

وأما الفارسية فمتنوعة ذات سبعة فنون ذكر ذلك محمد الموبذ المعروف بأبي جعفر المتوكلي(١) وزعم أن الفرس في أيام ملكها كانت تعبّر عن أصناف إرادتها بسبع كتابات ، وأسماؤها :

رَمْ دَفيره(٢) .

كَشْتَه دفيره(٣) .

نيم كشته دفيره(٤) .

فروردِه دفيره(٥) .

راز دفيره(٦) .

دين دفيره .

وسق دفيره(٧) .

---

(١) انظر ما كتبه عنه المستشرق كراوس في مجلة الثقافة المصرية عدد ٢٢٥ وهو المسمى زردشت بن ازدخور والمعروف بمحمد المتوكلي .

(٢) (دفيره ، ودبيره) كلمتان بمعنى واحد ومعناها / كتابة / . و (رم) مخففة من (رمه) ومعناها بالعربية (الكلام) و (القول) وسيذكر المصنف ان معنى هذه الكتابة (الكتابة العامية) أي كتابه أقوال الناس .

(٣) (كشته) معناها بالعربية الحك والمحو . وسيذكر المصنف أنّ معنى هذه الكتابة (الكتابة المغيرة) .

(٤) (نيم) بالفارسية معناها بالعربية (النصف) .

(٥) فروردِه من المصدر فروردن أو بروردن ومعناها التربية والتعليم .

(٦) (راز) معناها بالعربية السر .

(٧) وسق بالعربية معناها الكل والجميع .



وأما معنى (رم دفيره) فالكتابة العامية .

ومعنى (كَشْته دفيره) الكتابة المغيّرة .

ومعنى (نيم كشته دفيره) الكتابة المغيرة نصفها .

ومعنى (فرورده دفيره) كتابة الرسائل .

ومعنى (راز دفيره) كتابة السر ، وكتابة الترجمة .

ومعنى (دين دفيره) كتابة الدين وكان يكتب بها قرآنهم وكتب شرائعهم .

ومعنى (وسق دفيره) جامع الكتابات ، وكانت كتابة تشتمل على لغات الأمم من الروم والقبط والبربر والهند والصين والنبط والعرب .

فكانت كتابة العامة من بينها ترسم بثمانية وعشرين قلماً لكل قلم منها اسم على حدة نحو ما يقال في الخط العربي ، خط التجاويد ، وخط التحرير ، وخط التعليق (١) .

وكانت صناعة الكتابة ذات أسماء مختلفة تلزم فنون طبقات الأعمال وقد نسي أكثر الأسماء ؛ فما بقي على الحفظ :

داد دفيره .

شهرهمار دفيره (٢) .

كدههمار دفيره (٣) .

كنجهمار دفيره (٤) .

---

(١) انظر بيان هذه الخطوط في كتاب تاريخ الخط العربي للاستاذ محمد طاهر الكردي/٦٥/.

(٢) كذا رسمت ههنا بالراء وستأتي رسمها بعد / شهر هماده دفيره / وهماد وهمار / بمعنى واحد وهو (الكلى) و (شهر) البلد فمعنى شهرهما دفره (كتابه امور البلدان) أي الخراج وما اليه .

(٣) كذا رسمت هنا بالكاف وسيأتي رسمها بالجيم / جده همار / وجده وكده / / معناها بالعربية / المكان / ومعنى الجملة كلها (كتابة المحل الكلي) وهي كتابة دار الملك كما سيأتي .

(٤) الكنج هو الكنز والمال المخبأ ومعنى الجملة / كتابة الخزائن العامة / .



آخرهمار دفيره (١) .

آتشانهمار دفيره (٢) .

روان كارهمار دفيره (٣) .

وأما داد دفيره فكتابة الأحكام والأقضية .

وشهر همار دفيره كتابة [الثلث(٤)] والخراج .

وجده همار دفيره كتابة حسابات دار الملك .

وكنج همار دفيره كتابة الخزائن .

وآخر همار دفيره كتابة الاصطبلات .

وآتشان همار دفيره كتابة حسابات النيران [٣١] .

وروان كار همار كتابة الوقوف .

وكانت كتابات غير ذلك درست أسماؤهـا ولم تبق ؛ فكانوا يستعملون في الكتابة هذه الأنواع السبعة كما كانوا في المنطق يستعملون خمس لغات وهي :

الفهلوية ، والدرية ، والفارسية ، والخوزية ، والسريانية .

فأما الفهلوية ، فكان يجري بها كلام الملوك في مجالسهم وهي لغة منسوبة إلى فهلة ، وفهلة اسم يقع إلى خمسة بلدان وهي : اصبهان والري وهمذان وماه نهاوند ، وآذربيجان .

وأما الفارسية فكان يجري بها كلام الموابذة (٥) ومن كان مناسباً لهم وهي لغة كور بلد فارس .

---

(١) الآخر والآخور هو الاصطبل بالعربية ومعنى الجملة /كتابه الاسطبلات / .

(٢) آتشان جمع آتش وهي النار بالعربية ومعنى الجملة /كتابة النيران /

(٣) ورد بعد قليل انها كتابة الوقوف .

(٤) ما بين المعقفتين ليس من الأصل وإنما هي من زيادة بعض النساخ .

(٥) الموابذة والموابذ جمع موبذ أو موبد وهي كلمة فارسية معناها الرئيس الروحي لأتباع دين زردشت .



وأما الدريّة (١) فهي مدن المدائن (٢) وبها كان يتكلم من بباب الملك فهي منسوبة إلى حاضرة الباب ، والغالب عليها من بين لغات بلدان أهل المشرق لغة أهل بلخ .

وأما الخوزية فهي منسوبة إلى كور بلاد خوزستان ، وبها كان تكلم الملوك والأشراف في الخلاء ومواضع الاستفراغ وعند التعرّي في الحمّام وفي الأتون والمغتسل .

وأما السريانية فهي لغة منسوبة إلى كور بلاد سوريان ستان (٣) وهي بالعراق ، والسوريانيون هم الذين يقال لهم النبط ، وبها كان يجري كلام حاشية الملك إذا التمسوا الحوائج وتشكّوا الظلامات لأنها أملق الألسنة .

إلى ههنا حكاية زردشت بن آزدخور المعروف بمحمد المتوكلي .

وكانت للفرس كتابة أخرى تسمى كتابة العصا حكاها الشلمغاني (٤) ولم يعرفها المتوكلي فسمعت بكراً الاقليدسي يقول : سألت الشلمغاني عن معنى هذين البيتين :

أيُّ كتابٍ بالطيّ تعرفُهُ ... وعند ضَمٍّ تبين أحرُفُهُ [٣٣]
والنشرُ مما يزيل صورته ... وكُتْبُنا كلُّها تخالفُهُ

فقال : هذا نعت كتابة العصا ، وكانت كتابة لملوك الفرس ، تودعها الأسرار التي تخاطب بها خواصّ عمّالها في بلدان أعمالها ، ولم تكن تخط

(١) / در / بالفارسية معناً. (الباب) فهذه اللغة يتكلم بها من بباب الملك ومن يسكنون عاصمته وهي (المدائن) .
(٢) هكذا في الأصل ولعلها محرفة ، والصواب هو (وأما الدرية فهي لغة مدينة المدائن) .
(٣) في الأصل / سوريستان / .
(٤) هو أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر الكاتب الشيعي الغالي الذي صلب سنة ٣٢٢ راجع معجم الأدباء لياقوت ١/٢٩٦ والفهرست لابن النديم ص ٥٠٧ ، وأعلام الزركلي ٧/١٥٧ .



بغداد ولا ما يجري مجراه ، وإنما كان يُعْمَدُ إلى جلد أبيضَ فيُقَدُّ منه سَيْرٌ طويل ثم يعمد إلى عصا الفَيْج أو المكاري(١) فيلفُّ السير عليها ، ويضم حروف السير بعضها إلى بعض ، ثم يدعو بمسامير فتركب في السير على العصا كي يتماسك ، ثم يكتب عليه ما يخاطب العامل به ، فإذا فرغ من الكتابة سُلَّت تلك المسامير وكشف ذلك السير عن العصا فكان لا يتبين منها إلا نقط متفرقة ، ثم يلف السير ويجعل كالطبق ، ويقال للفيج أو المكاري إذا نزلت منزلاً فضع طعامك عليه لتوهم أنه طبق طعامك [٣٤] فيكون هذا دأب الرسول إلى أن يبلغ إلى حضرة المكتوب إليه ، فحينئذ يردّ لفّ السير على العصا ، كما كان رسم به ، بأن يجعل الثقب التي في السير تجاه الثقب التي في العصا ، ويشد المسامير في الثقب ثم يضعها عند المكتوب إليه ، فهذا هو الكتاب الذي إذا ضم وطوي بعضه إلى بعض أمكنت قراءته فإن نشر زالت صورته فتعذرت قراءته .

ثم سألت عنها أحمد بن علي البرقي(٢) فقال : نعم هذا صحيح ، وأخذ درجاً من كاغد كان بين يديه فكسر منه شبيهاً بورقتين وضم أثناءه بعضها إلى بعض ثم كتب عليه شيئاً يُقرأ ، ثم نشره وبسطه فصار في كل موضع من الورقتين كالعلامة والنقطة ، فقال : هذا هو الكتاب الذي وصفه قائل البيتين .

قال بكر : ولم أدر واحداً من المعنيين ولا [٣٥] خطر لي ببال ولكنني مررت بصحّاف عنده مجلّد فنظرت إلى حروف الأوراق الممسوحة

---

(١) الفَيْج هو معرب بيك — كما ورد في المحيط — وهو المكارى أو رسول السلطان الذي يسعى على رجليه .

(٢) هو إمام من كبار مؤلفي الشيعة والفرس ومتكلميهم .



بالسيف ، وقد كتب عليه كتاب كذا وكذا ، فكان هذا يُقرأ مادام متصافّا [متصلاً (١)] فإذا نشر وتباينت الأوراق صارت الكتابة كالنقطة والعلامة في حروف الورق(٢) فهذا الذي أردته .

وأما قولهم : صحّف فلان ما رواه ، وجاء بالمصحّف ؛ فقد أجاب أهل المعاني في معناه ، فقالوا : أما معنى قولهم (التصحيف) فهو أن يقرأ الشيء بخلاف ما أراد كاتبه وعلى غير ما اصطلح عليه في تسميته(٣) ، وأما لفظ (التصحيف) فإن أصله فيما زعموا أن قوماً أخذوا العلم عن الصُحُف من غير أن لقوا فيه العلماء فكان يقع فيما يروونه التغيير فيقال عندها (قد صحّفوا فيه) أي رووه عن الصحف . ومصدره التصحيف [٣٦] ومفعوله مصحّف .

فأما المُصْحَف فمأخوذ من قولهم (أصحف إصحافاً) وأصله أن الصحف جمعت فيه فقيل : قد أُصحف ، ولو سُمي التصحيف تغييراً أو تبديلاً جاز . وقال أبو نواس في تقريظ أستاذه خلف الأحمر :

لا يهم الحاء في القراءة بالخا ... ء ولا يكون إسناده عن الصُحُف(٤)

---

(١) ما بين المعقفتين [ ] من زيادات بعض النساخ .

(٢) أي أطراف الورق .

(٣) قال في المزهر ٢/١٨١ قال المعري : أصل التصحيف أن يأخذ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة ولم يكن سمعه فيغيره عن الصواب .

(٤) البيت مكسور وفي الديوان ص ١١٣ :

لا يهمُ الحاءَ في القراءةِ بالخـــاءِ ولا لامَها مع الألفِ
ولا يعمّي معنى الـكلام ولا ... يكون إسناده عن الصحف

وفي الحيوان ٣ : ٤٩٤ تحقيق هارون : قال أبو نواس يرثي خلف الأحمر :

لا يهمُ الحاءَ في القراءةِ بالخـــاءِ ولا لامَها مع الألفِ
ولا مُضِلاً سُبْلَ الكلامِ ولا ... يكون إسنادُه عن الصحف

وأما سبب وقوع التصحيف في كتابة العرب فهو أن الذي أبدع صور حروفها لم يضعها على حكمة، ولا احتاط لمن يجيء بعده ، وذلك أنه وضع لخمسة أحرف صورة واحدة وهي :

الباء ، والتاء ، والثاء ، والياء ، والنون .

وكان وجه الحكمة فيه أن يضع لكل حرف صورة مباينة للأخرى حتى يؤمن عليه التبديل .

وقال أرسطوطاليس : كل كتابة تتشابهُ صور حروفها فهي على شرف تولد السهو والغلط [٣٧] والخطأ فيها ، لأن ما في الخط دليل على مافي القول ، وما في القول دليل على ما في الفكر ، وما في الفكر دليل على ما في ذوات الأشياء (١) .

وزعم بعض الفلاسفة أن كتابات الأمم إنما اختلفت كما اختلفت لغاتهم ، فأما المعنى الواصل إلى الفكر فواحد لا يتغير ، وصورة حروف الهجاء إنما هي علامات تحمل الدلالات ، والعلامات كلّما كانت أشهر صارت دلالاتها أوضح ، وإذا جاءت الدلالات أوضح كان الشك فيها أبعد ، والفهم إليها أسرع .

وأما سبب إحداث النقط فان المصاحف الخمسة التي استكتبها عثمان رحمه الله وفرقها على الأمصار ، غبر الناس يقرءون فيها نيفاً وأربعين سنة ، وذلك من زمان عثمان إلى أيام عبد الملك ، فكثر التصحيف على ألسنتهم ، وذلك أنه لما جاءت الباء والتاء والثاء أشباهاً في [٣٨] الاتصال والانفصال ، وكانت الياء والنون يحكيانها في الاتصال تمكّن التصحيف في الكتابة تمكناً تاماً ، فلما انتشر التصحيف بالعراق فزع الحجاج إلى كتّابه وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فوضعوا النقط إفراداً ، وازدواجاً ، وخالفوا

(١) هذه الجملة مأخوذة من أول كتاب العبارة (باري أرميناس) لأرسطوطاليس .



في أماكنها بتوقيع بعضها فوق بعض الحروف وبعضهـــا تحت الحروف ، فغبر الناس بعد حدوث النقط زماناً طويلاً لا يكتبون دفتراً ولا كتاباً إلا منقوطاً ، فكان مع استعمالهم النقط يقع التصحيف ، فأحدثوا الإعجام ، فكانوا يُتبعون ما يكتبون بالنقط مع الإعجام فاذا أغفل الاستقصاء على الكلمة فلم توفّ الحقوق كلها من النقط والإعجام اعتراها التصحيف فالتمسوا حيلة ثالثة [فلما] لم يقدروا عليها قالوا فقد بان لمن عقل وأنصف من نفسه أن اعتراض التصحيف [٣٩] في هذه الكتابة ، مع ما جُلب إليها من الزيادة في البيان بالنقط والإعجام ، ليس إلاّ من ضعف الأساس .

قالوا : والتصحيف ربما عرض في الكلمة على مثالين وثلاثة وأكثر ، وربما لم يعرض فيها بتةً ، فأما ما لا يعرض فيه بتةً فمثل (طمع) فانه لا تصحيف له إلا أن يوصل بغيره ، وأما ما يعرض على مثالين فمثل (الوعد) من العدة و (الوغد) للرجل الخسيس ، وأما ما يعرض على ثلاثة أمثلة فمثل (الضَّخْم) للسمين و (الصَّحْم) للاحمرار في السواد و (الضَّجَم) لميلان الشدق .

فأما الاسم الثلاثي إذا كانت حروفه كلها من المتشابه وكانت مثالة في الخط على هذا (س) فانها تصحف على أكثر من ثلاثين مثالاً نحو :

بِنْتٌ ، نَبْتٌ ، بَيْتٌ ، نِيبٌ ، بِيبٌ [١] ، ثَيِّبٌ ، ثَبَتَ ، ثَبْتٌ ، نَبَتَ ، ثَنَتَ ، نَثَتَ [٢] ، نَبَثَ ، ثُبِيتَ [٤٠] نُبْتُ ، بَيَّتَ ، ثَبَتٌ ، نَبْثٌ ، ثُبِّتَ ، يَبُثُّ ، تَبْتٌ ، تَبْتَ ، تُبْتِ ، يَثِبُ ، تَثِبُ ، نَثِبُ ، بِنْتُ ، بِنْتَ ، بِنْتِ ، نَبتٌ ، نَبَتٌ .

---

(١) البيبُ : مجرى الماء إلى الحوض كما في اللسان .

(٢) يقال ثنت اللحم ونثت : إذا أنتن كما في اللسان .



فاذا اتفق على الاسم الثلاثي أن يكون أحد حروفه السين تصحّف على نحو مائتي مثال : نحو :

(السبب) : يكون الأمر والقرابة ، ويكون الحبل ، فاذا صحّف إلى (السبت) كان اسم يوم من أيام الأسبوع ، واسماً لضرب من السير واسماً لحلق الرأس .

و (السِّبت) : اسم للجلود التى تتخذ للنعال(١) .

و (السِّيب) : مجرى الماء وهو معرّب من الفارسية وفارسيته شف .

و (السَّيب) : العطاء ، والسَّيب ، العبيد يمتقون .

و (الشَّنَب) : رقة الأسنان ونقاؤها .

و (الشيب) : سير السوط .

و (الشَبَثَ): نبت .

و (وشيث) : ابن آدم عليه السلام .

ومضى له (سَنَبٌ) من الدهر ، وسَنْبَةٌ أي برهة .

و (النسيء) والنسء : التأخير .

و (السبْ) والسبيء : السبْ .

وهو (شنيء) أي مبغض .

وهم (شتى) أي متفرقون .

وهو (سَيِّيء الحال) [٤١] من السوء .

وهو (بسيٌ بفلان) أي مستأنس به(٢) .

---

(١) السبت بكسر السين هو الأدم المدبوغ لأن شعره يسقط في الدباغ كأنه سُبت أي حُلق .

(٢) قال في اللسان / بسا / : التهذيب ، ابن الأعرابي : البسية المرأة الآنسة بزوجها . وقال الزمخشري في الأساس / بسأ / يقال بسأ فلان بهذا الأمر إذا ألفه ، ولقد بُسيء بكرمك .



و (السُنن) جمع سُنَّة .

و (سَنَن) الطريق مستواه .

وأمر (سنيٌّ) أي سهل و (سنيٌّ) أيضاً أي مرتفع .

و (سنيٌّ) مضيء .

و (سنيٌّ) مرضيّ .

و (شَثِنٌ) غليظ جافٍ .

و (شُثُنٌ) جمع .

وفرس (سَنِيتٌ) كثير الجري وجمعه سنوت .

و (السنوت) الكمّون .

و (بئس) ضدّ نعم .

و (بئيس) منه قول الله تعالى ﴿ وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس ﴾ (١) وقد قرئ بييس ، وبئس .

و (البِيْش) حشيشة هي سم ساعة وهو اسم مأخوذ من الفارسية (٢) .

و (التيس) واحد التيوس ويقال للضبع تيس سميت بزجز لها وهو قولهم : تيسي جعارِ ، ويقال : تيساً جعارِ (٣) .

و (البَنْسُ) التراب (٤) .

و (النُبُشُ) جمع النابش .

و (النشب) الكسب والمال .

و (النَسَب) أن ينسب الرجل إلى قبيلته .

و (النيسَب) جمع نسبة .

---

(١) السورة ٧ الآية ١٦٤ .

(٢) قال الزمخشري في الأساس (بيش) أعجب من فارة البيش تغتذي بالسموم وتعيش .

(٣) انظر اللسان ٧/٣٣٢ .

(٤) لم أعثر عليه في دواوين اللغة .



و (السُّنُب) جمع سنيب(١) وهو الطريق المستدق للنمل .

و (الشَّنَثُ) [٤٢] أن يأ كل البعيو الشوك فتغلظ مشافره ، وبعير شَنِثٌ.

و (الشَّبَثُ) دويبة رملية (٢) .

و طريق (يَبِسٌ) بيّن اليُبْس .

و (الشَّبَثُ) التعلّق ، ونصر بن شبث .

و (عبد المسيح بن شَثَن) الكاهن الذي يقول لسطيح :

أصمُّ أم يسمعُ غِطريفُ اليَمَنْ   أتاكَ شيخُ الحيِّ من آل شَثَنْ

و (الشَّيْن) ضد الزَّين .

وقد (شِين) وجهه .

و (الشين ، والسين) حرفان من حروف المعجم .

و (التبيين) للأمر .

و (التثبت) للقدم .

و (التَّبيت) للصبيّ (٣) .

و (التثيث) للحديث (٤) .

و (السيب) للعطاء .

و (البثيث) للتبذير .

و (النشب) والنشوب بمعنى واحد .

---

(١) هكذا في الأصل والصحيح (نيسب) كما في الصحاح . وأما الجمع فلم نجده في دواوين اللغة ، والنيسب النمل إذا جاء منها الواحد تلو الآخر وهو طريق النمل والحيات أيضاً .

(٢) وجمعها شِبْثان قال في الأساس / شبث / لأن فرنده مدارج شبثان .

(٣) قال في اللسان ٢/٤٠٢ النوابت من الأحداث الأغمار .

(٤) يقال نثوت الحديث ونثثته إذا نشرته وأشعته .



ويكثر ذلك في الأفعال نحو :

(سبُب له) المال .

و (سُبِتَ) من السُّبات (١) ،

و (سيّب) خلقي ،

و (سَنَتَ) وأسْنَتَ من الضرّ (٢) ،

ويقال للمرأة (لم تَبيني) و (تُنبثي) و (بِيني) بولدك من البَيْن ،

ويقال للرجل (أنت تَبْتَني) و (تنثني) ،

وفي التثنية نحو (ثنتين ثنتين) و (بنتين بنتين) ،

والأمر (تبيّن) ،

والمُفَلّي (نَبَشَ) (٣) ،

وقال الله [٤٣] (بُسَّت الجبال بَسّاً) (٤) ،

ولم (يَشُب) ودّه ملق ،

ولم (يَشيبْ) فلانٌ ،

وأمر (شَتٌ) (٥) ،

و (سَنَتَ) القِدر بالسنوت وهو الكمون .

وأحرف مما جاء على هجائين إذا لحقتها ياء زائدة أو أضيفت أو صُغّرت أو دخلتها نون جمع أو ياء غائب مثل :

(بُنَيٌّ) .

وقرعتُ (سنيّ) ندامةً .

وقمقمت له (بشنيّ) .

والنسوة (شيّن) .

---

(١) السُّبات : النوم العميق ، والموت ومنه : أصبح فلان مسبوتاً أي ميتاً .

(٢) أسنت القوم إذا أصابتهم سنة قحط ومثله سنتوا .

(٣) نبش المفلي شعر الرأس أي فرقه هنا وهناك لينظفه .

(٤) السورة ٥٦ الآية ٥ .

(٥) أمر شت وأمورهم شتى أي متفرقه .

فإذا تصحفت لفظة واحدة على أكثر من مائتي وجه فقد بان أن واضع الهجاء لم يحكم وضعه ، ويكون الاحتراس من التصحيف لا يدرك إلا بمعرفة اللغة وعلم مقدمات الكلام ومعرفة ما يصلح أن يأتي بعدها مما يشاكلها وما يستحيل مصاقبته لها ، فأما إن كان قبل الخمس السنّات أو بعدها حرف معنى فان ذلك يكون منه فنون كثيرة مثل :

حسبت ، وعسيت ، وخنست ، ومثل : حنيش ، وخنيس وعبيس ، ومثل/ لوخشيت / فانه تصحيف [٤٤] / لوح شيث / ومثل / نسخ / و سبيّة / و / سيف / .

ولو رام إنسان من أهل الزمان أن يضع كتابة سليمة من التصحيف ، جامعة لكل الحروف التي تشتمل على جميع اللغات لزمه أن يضع أربعين صورة (١) لأربعين حرفاً ؛ منها ثمانية وعشرون حرفاً ؛ ما قد رسم بها هجاء العربية التي هي ا ب ت ث ج ح خ ... ومنها أربعة جارية في العربية على ألسن أهلها ولم يخصوها بصورة وهي :

النون الغنّاء ، والهمزة ، والواو والياء الليتان .

---

(١) يقول المستشرق پاول كراوس في مجلة الثقافة العدد ٢٢٣ س ١٦ : ورد معنى شبيه بهذا في احدى رسائل جابر بن حيان الكيمائي إذ يقول : ولو جعل مكان لكل واحد من تلك الأشباه — أي أشباه الحروف ، مثال غير المثال المشابه لأمن الناس من تصحيف الكلام والغلط ، فهذا مما قصر فيه ناظمه ، وهو ممكن في الطبيعة والقوة معاً ، ولعل خلقاً من الناس يقدرون ان ذلك ممتنع أن يكون (انظر مختار رسائل جابر بن حيان . طبع القاهرة ١٩٣٥ س ٩) وما أبعد هذا الرأي من قول إخوان الصفا (رسائل طبعة بومباي ٣ / ١٤٠ و ٢ / ٤٠٦) « من أن واضع الخط العربي اقتفى في وضعه حكمة الباري تعالى » .

فالنون الغنّاء هي التي تخرج من الغُنْنَّة وهي مثل نون / منذر / لأنهـا ليست من مخرج نون / رَسَن / .

والهمزة : مثل / قرأ / و / رفأ / ومثل أول حرف من / أحمد / لأنها ليست من مخرج ألف حامد .

والواو والياء في / عمود / و / بعير / لأنهما ليستا من مخرج ياء /بُرَيْد/ و / زيد / وواو /واصل/ و /صواب/ .

ومنها ثمانية أحرف لا تقع في العربية أصلاً ، وإنما تقع في الفارسية خاصة [٤٥] وفي سائر لغات الأمم عامة وهي :

الحرف الذي بين الفاء والباء وذلك إذا قلت / پا / يعني الرّجل (١) ، وإذا قلت / پَنير / يعني الجبن .

والحرف الذي بين الفاء والباء أيضاً وذلك إذا قلت / لب / (٢) يعني الشفة وإذا قلت / شب / يعني الليل (٣) .

والحرف الذي بين الجيم والصاد وذلك إذا قلت / چراغ / يعني السراج ، وإذا قلت /چاشت/ يعني الغذاء .

والحرف الذي بين الجيم والزاي وذلك إذا قلت / واژار /(٤) (واچار) يعني السوق ، وإذا قلت / هوچستان / يعني خوزستان (٥) .

---

(١) يقال في الفارسية / پا / و / پاي / و /پي/ بمعنى القدم والرّجل والأثر ، وقد اصطلح الفرس على كتابة هذه الباء منقوطة بثلاث نقط هكذا پ .

(٢) يقال في الفارسية اليوم / لبْ / بالباء العربية و / لپ / بالباء الفارسية للشفة ، وتطلق أيضاً على محيط كل شيء .

(٣) يقال في الفارسية اليوم / شب / بالباء العربية و / شف / بالفاء ويراد بها الليل أيضاً .

(٤) يقال في الفارسية اليوم / بازار / ، ويظهر ان مؤلفنا حمزة يكتب الفارسية برسم اقرب الى الفهلوية القديمة منه الى الفارسية الحديثة .

(٥) يقال في الفارسية اليوم / خوزستان / .



والحرف الذي بين الكاف والغين وهو في أول قولك / گاذر / لفارسية القصّار أو في أول قولك / گج / لفارسية الجصّ[١] .

والحرف الذي بين الخاء والواو في أول قولك /خر شيد[٢] / لفارسية الشمس ، / وخرّم / لفارسية اليوم[٣] .

والحرف الذي يشبه الواو[٤] في ثاني قولك / نَوْ / لفارسية الجديد و / بو / لفارسية الرائحة .

والحرف الذي يشبه الياء في ثاني قولك / سير / لفارسية الشبعان . وفي ثاني قولك / شير / لفارسية الأسد .

فذاك[٥] أربعون حرفاً تحيط بجميع اللغات ، ويخط بكتابتها كل شيء . وحكى لي النوشجان بن عبد المسيح[٦] عن أحمد بن الطيب[٧] تلميذ

(١) يقال في الفارسية اليوم گچ وجص .

(٢) يكتبها الفرس اليوم / خورشيد / بالواو بعد الخاء .

(٣) / خرّم / لها معنيان بالفارسية أولهما / مسرور / والثاني هو اليوم الثامن من كل شهر في السنة الشمسية الفارسية وهو أيضاً اليوم الثامن من شهر / دى / أو هو يطلق على كل شهر ـ دى ـ من شهور السنة الفارسية . وقد كان هذا اليوم يوماً مقدساً عند قدماء الفرس انظر معجم (ذهنك خيـــام) مادة ـ خرّم ، وربما قالوا خُرَم ـ بالتخفيف .

(٤) يلفظ قريباً من حرف (V) الفرنسي .

(٥) هكذا في الأصل والصواب ـ فتلك ـ كما ترى .

(٦) انظر ترجمته في كتاب تاريخ اصفهان لأبي نعيم طبعة ليدن ١٩٣١ ج ١ /٣٤ .

(٧) هو أحمد بن محمد بن مروان المشهور بابن الطيب السرخسي (ـ ٢٨٦) فيلسوف مؤلف بارع بعلوم العرب والأقدمين قتله المعتضد انظر الفهرست ص ٣٦٥ ، ٣٦٧ .



الكندي (١) أنه لما احتاج إلى استعمال لغات الأمم من الفرس والسريانيين والروم واليونانيين وضع لنفسه كتابة اخترع لها أربعين صورة مختلفة الأشكال متباينة الهيآت فكان لا يتعذر عليه كَتْبُ شيء ولا تلاوته وهذه صورة تلك الحروف الأربعين(٢) .....

وقال بعض فلاسفة الإسلام : عدد حروف / أبجد / هو كعدد منازل القمر ، إذ كان كلا العددين ثمانية وعشرين ، وهجاء العرب خارج من هذا التمثيل لأن واضعه أخرجه عن هذا النظام فجعله تسعة وعشرين فعارضه معارض من فلاسفة [٤٧] النحويين وقال : إن كان واضع الهجاء قد أخطأ بزيادة ما زاد فليس ذلك بمخرج حروف هجاء العرب عن موازاة أعداد منازل القمر ، كما أن في نفس حروف الهجاء ما يوازي أعدادُه أعدادَ الكواكب السبعة لأن الحروف الزوائد هي على عدد البروج وهي :

الهمزة ، والألف ، والياء ، والواو ، والنون ، والتاء والهاء واللام والميم ، والسين والياء والكاف .

قال : ولهاشبه آخر بمنازل القمر لأن هذه الثمانية والعشرين أربعة عشر هي النصف منها فهي تندغم مع لام التعريف ، كما أن في منازل القمر أربعة عشر تكون أبداً مستترة وتحت الأرض .

---

(١) هو فيلسوف العرب الأكبر يعقوب بن إسحق الكندي (ـ ٢٦٠) كان أحد أبناء ملوك كندة نشأ في البصرة وأتقن علوم أهلها ثم دخل بغداد وأتقن الطب والفلسفة والموسيقى والهندسة والفلك وعظمت مكانته عند المأمون وله عدة رسائل وكتب جليلة . انظر طبقات الأطباء ١ / ٢٠٦ ومجلة المقتطف ١١/٥٧ .

(٢) بياض بالأصل قدره ثلاثة أسطر .



وأما الموازي لعدد الكواكب السبعة فنهاية عدد حروف الأسماء لأن غاية حروف الاسم الواحـــد العربي مع ما يلحقه من الزوائد سبعة نحو : مستحنكلة وما أشبهها .

قال : وذكر الكندي [٤٨] الفيلسوف ما يؤيد قياسي في هذه الحروف وهو أنه قال : إنما جاء الإعراب على ثلاث حركات هي : الرفع ، والنصب ، والخفض لتصير هذه الحركات بإزاء الحركات الثلاث الطبيعية التي هي حركة من الوسط كحركة النـار والهواء ، وحركة إلى الوسط كحركة الأرض والماء ، وحركة على الوسط كحركة كرة الفلك .

قال : وقد زدت على الكندي زيادة لائقة بما حكاه ، وهو أنه ليس في لغة العرب كلمة تتوالى فيها أكثر من ثلاث حركات إلا ما جاء معدولاً نحو / عُلَبِطٍ / ، المعدول عن علابط .

قال : ومن وضع الكتابة العربية لم ينتبه إلى ما يدخل اللبس على الأسماء المتشابهة الحروف فترك الناس مضطرين الى طلب الاحتيال في التماس العلامات لها وهم مع ذلك يستدلون على تبيُّن ما يقرءون بما قبله وما بعده نحو .

(يا أيُّها الرجلُ المُرحى) [٤٩]

ينظر إلى ما بعده فإن كان / مطيَّتَه / أو / سفينتَه فهو (المُزجي) ، وإن كان / عمـامتَه / أو / كمَّه / أو ذيلَه / فهو (المُرخي) ، وإن كان / همَّه / أو / غريمَه / أو / رأيَه / فهو (المرجيْ) .

وقد يعين وزن الشعر على ما يعرض في الأشعار من هذا النحو :

(أأن نابوا وحموا العس نحدى)

٥ • التنبيه على حدوث التصحيف



يصلح أن يكون (تُحدى) أي يحدوها الركبان ، و (تَخدي) من الوخد وهو ضرب من السير ، ولو جاء بعد هذا ذكر السبب لكان (تحدي) اي تنقل أخفافها ، وكذلك لو جعل مكان (العيس) العنس .

قال : والتصحيف الذي لا يعاب قائله به ، ويُحتمل للائمة عليه ، مالم تفسد به قاعدة الكلام ، ولا يجد المعترض فيه مقالا ، مثل قول القائل :

ما زال وقعُ سيوفِنا و رماحِنا   في كل يوم تحايل ورجام

فإنه لو رواه راوٍ (وزحام) لما لحقه بأس .

وسواء عليه من روى في شعر الأعشى : (١)

(كحلقة من أبي رياح) أو (من بني رياح)

[٥٠] وكذلك كل ما جرى هذا المجرى من أسماء من لم يشتهر برئاسة وسيادة ولكن في أسماء الناس ما يقع فيه اللبس ، حتى لا يحيط بمعرفة الصحيح منه إلا علماء النسب نحو :

/ عَيْلان / و / غَيْلان / و / ريّان / و / زبّان / و / عدنان /
و / عُدْثان / (٢) و / حيّان / و / حنّان / و / شيبان / و / سيبان /
و / بشار / و / يسار / و / عبّاد / و / عيّاد / و / رباب / و / زيّات /

---

(١) لم يرد في ديوان أبي بصير وجاء في ديوان الأعشيين / ٣٢٠ ، قال أعشى همدان :
فقلت من الظباء فقلن سرب   بدا لك من ظباء بني رياح

(٢) قال السيوطي في المزهر ٢/٣٢٧ : وفي العرب (عُدثان) بن عبد الله بضم العين وبالثاء المثلثة ، ومنهم (عَدّنان) بفتح العين والدال والنون وهو ابن عبد الله من الأزد و (عذنان) أبو معد مفتوح العين مسكن الدال .



و / زِياد / و / زناد / و / حرام / و / حزام [١] / و / عباس /
و / عياش / و / خراش / و / حراش / و / حبيش / و / خنيس /
و / شريح / و / سريج / و / زريق / و / رزيق / و / حُضين /
و / حُصين / و / عفيل / و / عُقيل / و / خبيب / و / حُبيب / [٢]
و / خطيم / و / حطيم / و / كثير / و / كبير / و / يزيد /
و / تزيد / [٣] و / عيينة / و / عتيبة / و / عُبيدَة / و / عَبيدة /
و / عبْدة / و / عَبَدة / و / حارثة / و / جارية / [٤] و / حازم /
و / خازم / و / حَرَم / و / حَزْم / و / بشر / و / بسر / و / حَجَر /
و / حُجْر / و / حمزة / و / جمرة / و / عنترة / و / عنيزة / .

فهذه أسماء قد صحف الناس فيها حتى أُلجئوا إلى علم العلماء بها كما صحف العلماء اسم الشاعر الذي ذكره امرؤ القيس في قوله [٥١] .

---

(١) قال السيوطي في المزهر ٢/٣٢٧ : كل شيء في العـــرب فهو (حرام) الا (حزام بن هلال) .

(٢) قال السيوطي في المزهر ٢/٣٢٦ : كل شيء في العرب فهو (حَبيب) سوى (حُبيب ابن عمرو) و(حُبيب بن جذعة) في قريش بالتصغير والتخفيف وسوى (حُبَيِّب بن الجهم) في النمر ، و (حُبَيِّب بن كعب) في يشكر و (حُبَيِّب بن الحرث) في ثقيف فان الثلاثة بالتصغير والتشديد .

(٣) قال في المزهر ٢ / ٣٢٧ كل اسم في العرب (يزيد) الا (تزيد بن حلوان) من قضاعة و (تزيد بن جشم) من الأنصار .

(٤) قال في المزهر ٢/٣٢٦ كل اسم في العرب (حارثة) الا (جارية) من سليط وفي سليم (جارية بن عبد) وفي الانصار (جارية بن عامر) .

عوجا على الطلل المُحيل لعلنا نبكي الديار كما بكى ابن خذام[١]

فسألتُ النسابة أبا الحسين الأصبهاني عنه فقال : رواه الأصمعي /خذام/ ورواه أبو عبيدة /جذام/ ورواه راوٍ /حزام/ .

وقال أبو عبيدة : وفد علينا وفد من بني جعفر من كلاب فيهم أبو الوثيق فسألناه عنه فقال : قدّرنا علم ذلك بالحضر ، ونحن على شك في /جذام/ و /حذام/ قلنا : من هو ؟ قال : لا أدري . قلنا : فمتى بكى الديار ؟ قال : لا أدري .

قال النسّابة : هو عندي غير من ذكروا لأنه امرؤ القيس بن حمام بن عبيدة بن هبُل ، ابن أخي زهير بن جنّاب بن هبُل الكلبي ، ويقـــال له (عدل الاصرة) ، وروى أعرابي من كلب له أبياتاً يبكي فيها الديار ، وذكر علماء كلب انه كان يغزو مع مهلهل وإياه عنى مهلهل بقوله :

لما توغّر في الكُلاب هجينُهم هلهلت أثأر جابراً أو صِنْبِلا[٢]

فعلم هذا لم يكن بالبصرة وإنما كان بالسماوة ، وعنهم أخذ أهل هذا الأمر .

بسم الله : وحُضرني في هذا الموضع فقر من حكم البلغاء وبدائع الشعراء في تقريظ الخط العربي يزول بها عن النفوس ذات الفضائل ما يداخلها من الضجر بشاعة التصحيف .

---

(١) انظر شعراء النصرانية ص ٦٣ .

(٢) انظر شعراء النصرانية ص ١٦٠ . وجاء في اللسان مادة هلل : قال مهلهل : لما توعّر في الكُراع ، وكذا في التكملة : توعر بالمهملة والراء . وروى الجوهري البيت (اللسان المادة نفسها) : لما توغل في الكُراع . وكذلك في القاموس . وروي البيت في اللسان (مادة صنبل) : لما توقّل وكذلك بالمحكم .



قال عبيد الله بن العباس العلوي : الخطُّ لسانُ اليد .

وقال يحيى بن خالد (١) : الخط صورة روحها البيان ، ويدها السرعة ، وقدمها التسوية ، وجوارحها معرفة الفصُول .

وقال جعفر بن يحيى (٢) : الخط سمط الحكمة به تفصَّل شذورها وينتظم منثورها .

وقال سهل بن هرون (٣) ، وقد نظر إلى خطين : هذا وشي محبوك ، وهذا ذهب مسبوك .

وقال أبو العباس (٤) : الخطوط رياض العلوم .

وقال خالد الكاتب (٥) : الخط حَلْيُ العقول .

وقال الحسن بن رجاء : الخط متنزَّه الألحاظ ومجتنى الألفاظ [٥٣] .

وقال أبو دلف العجلي (٦) : الخط صينة الكلام ، والقلم صائغه ، يفرِّغ بما أصَّله العلم .

---

(١) هو البرمكي مؤدب هرون الرشيد (ـ ١٩٠) انظر أخباره في معجم الأدباء ٧/٢٣٢.

(٢) هو البرمكي صاحب الرشيد ووزيره (ـ ١٧٨) .

(٣) هو الكاتب الأديب المشهور وكان يلقب ببزرجمهر الاسلام لحكمته وأدبه (ـ١٧٣).

(٤) لعله أبو العباس محمد بن يزيد المشهور بالمبرد امام النحاة وشيخ الأدباء وصاحب الكامل (ـ ٢٨٦) .

(٥) هو خالد بن يزيد الكاتب البغدادي (ـ ٢٧٠ ؟) من كتاب المعتصم وله شعر جيد ، انظر فوات الوفيات ١/١٤٩ .

(٦) هو القاسم بن عيسى (ـ ٢٢٦) كان أمير الكرخ وسيد قومه وقائد المأمون .



وقال عبد الله بن طاهر (١) : حسن الخط يناضل عن صاحبه بوضوح الحجة ، ويمكّنه من درك البُغية .

وقيل : رب خطٍّ ضاق عن العيون ، قد ملأ أقطار الظنون .

وقال إسحق (٢) : الخط صيغة ، والقلم صائغ ، واللسان مستنبط ، والقلب معدن ، والعقل عنصر .

وقال محمد بن غالب [القرشي](٣) : ليس شيء أحمل(٤) لشاهد بغائب من خط .

ووصف أحمد بن اسماعيل (٥) خطاً : فقال : لو كان نباتاً لكان زهراً ، ولو كان معدناً لكان تبراً ، أو مذاقاً لكان حلواً ، أو شراباً لكان صفواً .

وقال مسلم بن الوليد الشاعر (٦) : الخط هو المقيّد على الباقين حُكم الماضين ، والمخاطب للعيون بسرائر القلوب على لغات مختلفة ، في معانٍ مقصودة ، بحروف معلومة من الف وباء [٥٤] وجيم متباينات الصور ، مختلفات الجهات ،

---

(١) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي (ـ ٢٣٠) أمير خراسان والشام ومصر ومن رجال المأمون وكان من كبار الرجال العلماء الشجعان .

(٢) لعله يريد إسحق بن إبراهيم الموصلي (٢٣٥) العالم الأديب الموسيقي المشهور انظر الفهرست ١ / ١٤٠ .

(٣) ما بين المعقفتين من زيادة هامش النسخة ، ولم أظفر بشيء من أخبـاره ، ولعله محمد بن أبي غالب القومسي الذي يترجمه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣ / ١٤٢

(٤) هكذا في الأصل ولعله : أوصل .

(٥) لعله الأمير أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن نصر الساماني (ـ ٣٠١) صاحب بلاد ماوراء النهر في عهد المكتفي العباسي وكان من كبار الرجال ودهاتهم وأفاضلهم .

(٦) هو الشاعر العباسي المشهور بلقب صريع الغواني (ـ ٢٠٨ هـ) .



لقاحها التفكير ، ونتاجها التأليف ، تخرس منفردة ، وتنطق مزدوجة ، بلا أصوات مسموعة ، ولا ألسن مشحوذة (١) .

وقال اقليدس : الخط هندسة روحانية ، وان ظهرت بآلة جسمانية ، فأخذ النـّظام (٢) معناه وأفرغه في قالب سواه من الألفاظ فقال :

« الخط أصيل في الروح ، وإن ظهر بحواسّ الجسد . »

وقال جالينوس : الكتابة كلامٌ ميتٌ يتناوله قارئه كيف يشاء ، والخطابة كلام حيّ يمكن صاحبه أن يبصره حتى يبلغ منه غرضه .

وقال ارسطاطاليس : الخطُ العلةُ الصورية ، والقلم العلة الآلية ، والمدادُ العلةُ الهيولانية ، والكاتب العلة الفاعلية ، والبلاغة العلة التامية (٣) .

وقال أفلاطون : عقول الرجال ظاهرة على خطوطها ، كما أن خطوطها باطنة تحت سنّ أقلامها [٥٥] .

وللحسن بن وهب في نعت قلم (٤) : قد راقني كتابك ، وآنقني ما ضمنته من وشي بنانك ، وأودعته من نسج أقلامك ، ونمقته من طرائف خطوطك ، وبدائع حروفك ، ونمنمته فيه من عجائب سطورك ، وغرائب فصولك ،

---

(١) انظر صبح الأعشى للقلقشندي ٣ / ٦ .

(٢) اقليدس هو من كبار قدماء فلاسفة يونان ، والنظام هو الفيلسوف المسلم إبراهيم بن سيار إمام المعتزلة (ــ ٢٢١) وللجاحظ ثناء عظيم عليه لعقله وعلمه وحسن مناقشاته وجدله .

(٣) روى عبارة ارسطو هذه الصولي في أدب الكاتب ص ٤٥ ، والقلقشندي في صبح الأعشى ٢/٤٣٨ هكذا : القلم العلة الفاعلة ، والمداد العلة الهيولانية ، والخط العلة الصورية ، والبلاغة العلة التامية .

(٤) هو الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين (ــ ٢٥٠) من كبار الكتاب والشعراء كان معاصراً لأبي تمام وله معه أخبار . رثاه البحتري وأثنى عليه .



التي هي أحسن من الخيلان (١) في خدود الحسان ، وأبهج من العقائص (٢) في فروع الأوانس ، وأبهى من نقوش الخضاب ، في أطراف الغانية الكعاب ، وأزهر من اللؤلؤ والمرجان في سموط شَكِلات (٣) القيان ، وأنور من القلائد في لبّات الخرائد ، وأملح من نظم العقود ، في جَيْب الغنـاج الخود (٤) ، وأزيَن من الدرر والزبرجـد ، في صدور النواعم الخُرّد ، فسبحان من أجرى أناملك اللطيفة على تقليب أقلامك الرهفة ، في متون القراطيس ، وبطون الكراريس ، بحافات كأنها ألسن الحيّات حتى أطاعتك ولعبت لك في الحروف بالمد المستقيم [٥٦] ، والمقتّف المستدير ، وحُسن الخط والتسطير ، والتعليق والتفليق(٥) ، في الجليل الأنيق ، والمليح الدقيق ، من المرصّف المدرّع(٦) ، في أسرع من لمح الطارف ، ولمع البرق الخاطف في أتم التمام وأحسن النظام ، وأكمل الكمال ، وأجمل الجمال ، لا بالمختل المموّج ، ولا بالناقص المُتَنَّج (٧) ، بحروف مقوّمة مملّحة ، وعيون مبينة

---

(١) الخيلان : جمع خال وهو النكتة السوداء في الوجه وهو من علامات الحسن .

(٢) العقائص جمع عقيصة وهي ضفيرة الشعر على وجه مخصوص قال الزمخشري في الأساس (عقص) نسوة مائلات العقائص ، والعقيصة : خصلة تأخذ المرأة من شعرها فتلويها ثم تعقدها حتى يبقى فيها التواء ثم ترسلها ، وقد عصبت شعرها .

(٣) قال الزمخشري في الأساس (شكل) : امرأة دان شكل ، وشكله ، ومتشكلة ، وقد تشكلت : تدللت .

(٤) الغناج : كثيرة الغنج والدلال ، والجيب فتحة صدر القميص .

(٥) تفلق الشيء وفلقه اذا فرقه .

(٦) المدرع اسم مفعول من درع فلان فلاناً اذا ألبسه درعاً ومدرعة يتجمل بها .

(٧) في الأصل المفنّج ولا معنى (للمفنج) ههنا الا إذا كان يقصد بها معنى الاضطراب .



مفتّحة ، تلوح في يقق[١] البياض ، كطرائف الأنوار في الرياض ، فأنت نسيجُ وحدك ، ونظيم جوهرك ، فبارك الله لك فيما أفادك ومن كل خير زادك .

وقال إبراهيم بن جبلة[٢] : زارني عبد الحميد الكاتب وأنا أخط خطاً ردياً فقال لي : أتحب أن يجود خطك ؟ قلت : نعم . قال : أطِلْ جِلفة[٣] قلمك وأسمنها ، وحرّف قَطتك وأيمنها ، ففعلتُ فجاد خطي[٤] .

ونظر عبد الله بن طاهر إلى كاتب من كتاب ديوانه يخط خطاً رديئاً [٥٧] فقال نحّوا هذا عن ديواننا فانه عليل الخط .

وسئل بعض الكتاب عن الخط متى يستحق أن يوصف بالجودة ؟ فقال : إذا اعتدلت أقسامه ؛ وطالت ألفُه ولامُه ، واستقامت سطوره ، وضاهى صعودَه حدورُه ، وتفتّحتْ عيونُه ، ولم تشتبه راؤه ونونه ، وأشرق قرطاسُه وأظلمت أنقاسه[٥] ، ولم تختلف أجناسه ، وأسرع إلى العيون تصوّره ، وإلى القلوب تثمّره ، وقدّرت فصوله ، واندمجت أصوله وتناسب دقيقُه وجليلُه ، وخرج عن نمط الورّاقين ، وبعد عن تصنع المحرّرين ، وقام لصاحبه مقام اللبسة والحلية كأنه حينئذ كما قيل :

---

(١) اليقق البياض الناصع .

(٢) هو ابراهيم بن جبلة بن مخرمة الكندي الأديب الكاتب ، وأحد اصدقاء عبد الحميد انظر أخباره في كتاب الوزرّاء للجهشياري ٨٢ ، ١١٣ ، ١١٤ .

(٣) بفتح أولها وكسره وهي من القلم من مبراه الى رأسه ، أو هو مكان البري منه قال الزمخشري : (اطل جلفة قلمك) وهي من مبراه الى سنه سميت بالمرة من الجَلْف (وهو القطع) .

(٤) انظر كتاب الوزراء للجهشياري ص ٨٢ .

(٥) في الأصل (انفاسه) بالفاء وهو خطأ لأنه جمع نِقْس وهو المداد .



إذا ما تجلّل قرطاسَه ... وساوره القلمُ الأرقشُ
تضمّن من خطّه حُلّةً ... كنقش الدنانير بل أنقش
حروفاً تعيد لعين الكليل ... نشاطاً ويقرؤها الأخفش[1] [٥٨]

ووصف أحمد بن صالح من جارية خطّاطة آلات كتابتها فقال :

كأن خطّها أشكالُ صورتها ، وكأن مدادَها سوادُ شعرها ، وكأن قرطاسَها أديمُ وجهها ، وكأن قلمَها بعضُ أناملها ، وكأن بيانها سحرُ مقلتها ، وكأن سكّينَها غنج لحظها ، وكأن مقطّها قلب عاشقها .

كما وصف المحرّر الأحول آلاتِ الكاتب فقال (٢) :

ليكن الكُرسُف (٣) في نهاية السواد ، والليقة التي فيها الكُرسف في غاية اللّين والنعومة ، لأنها إذا نعمت أمكن الكاتب أن يشمها رَوْق القلم (٤) ، ولا يلحقه كلفة ولا إبطاء في الاستمداد ، وليتعهد الليقة والكرسف بالملح والكافور ليكون آمن لبخرها ، ولتروّح برائحة ذكية ، كما قال أحمد بن إسماعيل بن الخصيب (٥) .

كأنما النِقْسُ إذا استمدّه ... غاليـةٌ مَدُوفَةٌ بعنبرِ [٥٩]

---

(١) رواها في أدب الكتاب للصولي ص ٥٠ (اذا ما تخلل ...) .
(٢) رواها في أدب الكتاب للصولي ص ١٠٠ على شكل آخر من الترتيب .
(٣) هو من أنواع الحبر ويكون شديد السواد لماعاً .
(٤) هكذا في الأصل و (الروق) رأس القرن ، وأول كل شيء . وفي ادب الكتاب للصولي ص ١٠ : فان كان كذلك اجزأ الكاتب ان يسمها روق القلم .
(٥) هو أبو علي أحمد بن اسماعيل المعروف بنطاحة انظر كتاب الوزراء للجهشياري ص٢٨٧ .



ووصف واصف دواةً فقال: كأن مدادَها لُعابُ الليل .

ووصف القرطاس فقال: لا يزال القرطاس أمرد ما لم يكحله ميل الدواة .

ووصف السكين فقال: هو مسنُّ الأقلام يشحذها إذا كلّت ، ويصقلها إذا نَبَتْ (١) ويطلقها ويلمُّها إذا تشعثت ، وأحسن السكاكين ما عَرُضَ صدره ، وأرهف حدُّه ، ولم يفضُل عن القبضة نصابُه .

ووصف رجل الدواة فقال :

قرِّبَ البعدَ مركبٌ لدواة مُلْجَمٌ من حليِّه بلجـامِ (٢)

فِضَّةٌ تُستضاء في آبنوسٍ مثلَ ضوء الإصباح في الاظلامِ

كخوانِ الطعام سُهل للآ كلِ ما كان منه صَعْبَ المرامِ

فهذه جمل كافية من نثر البلغاء في نعت الخط ، [فلنأت](٣) بما ورد من نظم الشعراء ؛ فمن لطيف ما جاء في ذلك قول أحمد بن إسماعيـــل :

[٦٠] أضحكتَ قرطاسك عن جَنَّةٍ أشجارُها من حكمٍ مثمرهْ

مسودة سطحاً ومبيضـــة أرضاً كمثل الليلة المقمرهْ

---

(١) هكذا في الأصل وفي كتاب تاريخ الخط العربي للكردي ص ٤٣٣ : ويطلقها اذا وقفت ويلمها اذا شعثت ، وانظر أدب الكتاب للصولي ص ١١٥ فقد روى هذه المقطوعة مختلفة بعض الاختلاف عما ههنا .

(٢) أوردها الصولي في أدب الكتاب ص ١١٢ .

(٣) ما بين المعقفين غير واضح في الأصل وانما شبهناه تشبيها لتستقيم العبـــارة . وفي (خ) ظ [المجاورة نظم الشعراء] .



وقال أيضاً في نعته (١):

وإذا نمنمتْ بنانُك خطاً معرباً عن إصابة وسَدادِ
عجب الناس من بياض معانٍ تُجتَنى من سواد ذاك المدادِ

وقال أيضاً (٢):

مستودِعٌ قرطاسَه حِكَماً كالروض زُيّن نبتَه زَهَرُه (٣)
وكأنَّ أحرفَ خطِّه شجرٌ والشكلُ في أضعافها ثمرُهْ

وقال عبد الله بن المعتز (٤):

فدونكه موشىً نمنمتْــــه وحاكته الأنامل أيَّ حوْكِ
بشَكْلٍ يؤمَن الإشكالُ فيه كأنَّ سطورَه أغصانُ شوْكِ

وقال حميد بن أبي سلامة الكوفي (٥):

جاء خطٌ كأنه شعراتٌ وَسْطَ خدٍ لم يَستلبْهُ عذارُ
[٦١] أو كنقش الحناء في كف عذرا ء أباحتك لمحهـــا الأستار

---

(١) نسب النويري صاحب نهاية الأرب ١٧/٧ هذين البيتين الى الشـــاعر كشاجم .
(٢) روى الصولي في أدب الكتاب ص ٤٨ هذين البيتين وقال هما لأحمد بن إسماعيل نطاحة
(٣) رواه الصولي في أدب الكتاب ص ٤٨ : مستودع . . كالروض ميز بينه زهره .
(٤) الخليفة الشاعر الأديب المؤلف عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل (ـ ٢٩٦) له آثار وديوان .
(٥) في الأصل : ابن أبي سلالة وقد روى البيتين الصولي في أدب الكتاب هكذا :

جاء خط كـــأنه شعرات وسط خط ولم يصله عذار
أو كنقش الحناء في كف عذرا ء اباحتك لمحـــهُ الأستار
يا كتابا يكاد يضحك من جو هره في نظامـــه الطومار

وقال علي بن الجهم (١) :

يا رقعةً جــاءتك مثنيّةً　　　كأنها خــدٌ على خــد

نَبْدُ سواد في بياضٍ كما　　　ذُرّ فتيت المسك في الوَردِ

ساهمةُ الأسطر مصروفةٌ　　　عن مُلَح الهَزْلِ إلى الجدّ

يا كاتباً أسلمني عَتْبُــه　　　إليه حَسْبي منهُ ما عندي

وقال ابن الرومي (٢) يصف كتاباً :

مُتَنَطّق من جلدِهِ　　　مُتَخَتّم في خصره

أبداً تراه وصدرُه　　　في بطنه أو ظهرِه

وقال أبو تمام (٣) يستدعي المكاتبة من صديق له :

أُجلُ القَذى عن مقلتيّ بأسطرٍ　　　يكشفن من كرباتِ بالٍ بالي

سودٌ يُبيِّضْنَ الوجوهَ بمصطفى　　　تلك النوادرِ منك والأمثالِ

واحثُثْ أناملَك السوابقَ بينَها　　　حتى تجولَ هناك أيّ مجالِ

---

(١) علي بن الجهم بن بدر (ـ ٢٤٩) الشاعر الرقيق الأديب الفطن كان معاصراً لأبي تمام . كان مختصاً بالمتوكل العباسي قتله بعض أعراب بني كلب قرب حلب .

(٢) أبو الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي (ـ ٢٨٣) الأديب والشاعر الفحل المشهور من طبقة بشار والمتنبي وأبي العتاهية . له ديوان ضخم طبع بعضه قتله الوزير القاسم بن عبيد وزير المعتضد العباسي .

(٣) أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (ـ ٢٣١) الشاعر العالم المؤلف الأشهر له ديوان وعدة كتب أجلها الحماسة ونقائض جرير والأخطل .

[٦٢] في بطنِ قرطاسٍ أنيقٍ ضُمّنتْ ... أحشاؤه غررَ الكلامِ الغالي
إني أعـدُّك مَعْقِلاً ما مثلُهُ ... كَهفٌ ولا جَبَلٌ من الأجبالِ
وأرى كتابَكَ بالسُّلافةِ مُغنِياً ... عَن كُتْبِ غيرِكَ باللهى والمالِ [1]

وقال العلوي الأصفهاني [2] يصف كتاباً ورد عليه من صديق له ويستدعي منه المكاتبة :

صَدَفٌ شُقَّ عن لآلٍ ودُرٍّ ... أم كتابٌ قد فُضَّ عن نظمِ شِعْرِ
وعذارى برَزْنَ لي في جِدادٍ ... أمْ سُطورٌ زَهَتْ بنَظْمٍ و نَثْرِ
لا و أُنسِي وفرحتي بكتابٍ ... أنا منه في أنسِ أضحَى وفِطْرِ
مَا دجا ليلُ وَحْشَتي قَطُّ إلاّ ... كنتَ لي فيه طالعاً مثلَ بدْرِ
بحديثٍ يقيم للأنسِ سوقاً ... وكتابٍ يَكُفُّ لوعةَ صَدري
لا تُؤَخِّرْ عَنِّي الجوابَ فَيَوْمي ... مثلُ دهرٍ وساعتي مثلُ شَهْرِ
بأبي لو قدرْت من فرْطِ شَوْقي ... كنتُ طيَّ الكتابِ أولَ سَطْرِ

(١) لأبي تمام شعر جيد كثير في القلم وآلاته ومن أجل ذلك قوله المشهور :
لك القلم الأعلى الذي بشباته ... تصاب من الأمر الكُلى والمفاصل
وقوله :
لقد جلى كتابك كلّ بث ... جو وأصاب شاكلة الرميّ
وقوله :
ان يخدم القلم السيف الذي خضعت ... له الرقاب وذلت خوفه الامم
فالموتُ والموتُ لا شيء يغالبه ... ما زال يتبع ما يجري به القلم
(٢) هو من ادباء وكتاب ونبلاء البيت العلوي كان من رجالات القرن الثالث وقد ضاعت آثاره وديوانه .

[٦٣] واستهدى من أحمد بن اسماعيل دفتراً فيه (حدود[٢] الفراء) فأهداه إليه وكتب على ظهره :

خُذْهُ فقدْ سُوِّغت منه مُشبهاً بالرَّوْضِ أوْ بالبُرْدِ في تفوِيفِهِ
نظمَتْ كما نُظِمَ السحابُ سُطورُهُ وتأنَّقَ الفَرّاءُ في تأليفـــهِ
وشكلتُهُ ونقطتُه فأمنتُ منْ تصحيفه ونجوتُ من تحريفهِ
بستانُ خطٍ غيرَ أنَّ ثمارَهُ لا تُجتَنى إلاَّ بشكلِ حُرُوفِهِ

ووصف شاعرٍ لعاملٍ كتاباً فقال[٢] :

إني رأيتُ بخطـــه حُسْناً يصيدُ به العُقُولا
كمنَمْنَمٍ للوَشْيِ قدْ سَحَبَ القِيانَ بِهِ ذُيُولا
أو كالرِّياضِ بَكى الحَيَا فيها فأوْسَعَهـــا هُمُولا
فتضاحَكَتْ ضَحِكَ الخليـــلَةِ حين أبصرَتِ الخليلا
وتَرَاهُ للمَعْنى اللطيفِ متى أشرْتَ بِهِ قَبُولا
لا مُستعيداً مِنْكَ إذْ تُملي عَليْهِ وَلا مَلولا

(١) الفراء هو امام نحاة الكوفة ومقدمهم يحيى بن زياد بن عبد الله الأسلمي الديلمي (ـ ٢٠٧) له آثار جليلة منها (كتاب المعاني) وهو أجلها الا أنه مفقود ، ومنها كتاب (حدود النحو) وقد الفه للمأمون العباسي وقد ضاع أيضاً . انظر أخباره في ارشاد الأريب لياقوت ٢٧٦/٧ .

(٢) أورد هذه المقطوعة الصولى في أدب الكتاب ص ٤٦ ، ٤٧ ولم ينسبها .



عَرَفَ المبادِئَ والوُصُو لَ من الخطابَةِ والفُصُولا
وصُنُوفَ تَرْتِيبِ الدعا ءِ وأنْ يُقَصِّرَ أو يُطِيلا
والهمْزَ والممْدُودَ وَالـ ـمَقْصُورَ والمَثَلَ المَقُولا

[٦٤] وهذه الفقر التي نثرت في نعت الخط بالنثر والنظم، يليق بمجاورتها ما سار عن البلغاء في نعت الأقلام.

قال أحمد بن عبد الله الأطاسي (١) : العلم راقد في الأفئدة مستيقظ على الأفواه سائر بالأقلام.

وقال العتابيُّ (٢) : ببكاء القلم يضحك الخط.

وقال جعفر بن يحيى وقد أبصر خطاً حسناً : لم أرَ باكياً أحسن تبسماً من قلم.

وقال أنس بن أبي شيخ (٣) : عبراتُ الأقلام، في صحون الكواغد، أحسن من عبرات الدموع، على خدود الغواني.

وقال عمرو بن مسعدة (٤) : الأقلام مطايا الفطن.

---

(١) في الأصل أحمد بن عبد الله طماس والتصويب عن أدب الكتاب ص ٦٧ فقد أوردا عنه هكذا وأورد كلمته، ولم اهتد الى شيء من أحواله.

(٢) هو كلثوم بن عمرو (ـ ٢٢٠) كاتب بليغ كان من أهل الشام واتصل بالبرامكة انظر أخباره في الارشاد لياقوت ٦/٢١٢.

(٣) كان من خلفاء جعفر بن يحيى البرمكي انظر بعض أخبـاره في ألقاب الوزراء للجهشياري ٢٥١، ٢٩٧.

(٤) هو عمرو بن مسعدة بن صول (ـ ٢١٧) وزير المأمون وأحد بلغاء الكتاب انظر أعلام الزركلي ٧٣٩.



وقال سهل بن هرون : القلم أنف الضمير ، إذا رعف أعلن أسراره ، وأبان آثاره .

وقال أحمد بن يوسف (١) : القلم لسان البصر ، يناجيه بما استتر عن الأسماع .

وقال محمد بن عبد الملك (٢) : بالقلم تُزَفُّ بنات الفكر إلى خدور الكتب .

قال الجاحظ (٣) : الدواة منهَلٌ ، والقلمُ ماتِحٌ ، والكتابُ عَطَنٌ (٤) .

[٦٥] وقال المأمون (٥) : لله درّ القلم كيف يحوك وشيَ المملكة .

وقال جالينوس : القلمُ طبيبُ المنطق . فتكلمَ في وصفه عن طريق صناعته .

وقال الاسكندر : كل شيء تحت العقلِ واللسانِ لأنهما الحاكمان على كل شيء ، والمخبران عن كل أمر والقلم يوجدكها شكلين ، ويريكها على صورتين .

---

(١) هو أبو جعفر أحمد بن يوسف بن صبيح الكاتب الوزير (ـ ٢١٣) تولىرواية المأمون ثم وزارته انظر ارشاد ياقوت ٢/١٦٠ .

(٢) الزيات وزير المعتصم وكان من الدهاة الفضلاء مات سنة ٢٣٣ .

(٣) امام كتاب العربية وشيخ مترسليها أبو عثمان عمرو بن محبوب الكناني الليثي (ـ ٢٥٥) له آثار جليلة عديدة أشهرها / الحيوان / و / البيان والتبين / و / سحر البيان / و / مسائل القرآن / و / فضيلة المعتزلة / ورسائل عديدة طبع بعضها وما يزال بعضها مجهولاً . انظر ارشاد ياقوت ٦/٥٦ .

(٤) العطن بفتحتين هو مبرك الابل في المياه .

(٥) أمير المؤمنين العالم الفيلسوف العظيم (ـ ٢١٨) كان أديباً كاتباً شاعراً محباً للعلم وأهله ، شجع الترجمة وفي عهد ازدهرت الحركة الفلسفية وترجت آثار افلاطون وأرسطو وغيرهم من فلاسفة يونان .



وقال عبد الحميد الكاتب (١) : القلمُ شجرةٌ ثمرُها الألفاظ ، والفكر بحر لؤلؤه الحكمة .

وقال بعض البلغاء : القلم أصم يسمع الشكوى ، وأخرسُ يفصح بالدعوى ، وجاهل يعلمُ الفحوى .

وقال العتابيّ : الأقلام مطايا الأذهان .

وقال أيضاً : بريّ القلمِ تروى العقول الظماء .

وقال ابن المقفع (٢) : القلم بريدُ القلب ، يخبر بالخبر ، وينظر بلا نظر (٣) .

وقال أحمد بن أبي دؤاد (٤) : القلم سفير العقلِ ، ورسولُ الفكر ، وترجمانُ [٦٦] الذهن (٥) .

---

(١) هو عبد الحميد بن يحيى الكاتب (– ١٣٢) كان بارعاً بفن الكتابة ، وضروب الأدب وهو أول من أطال الرسائل واختص بمروان بن محمد ، وله رسائل عديدة طبع بعضها . انظر ترجمته في الارشاد وابن خلكان .

(٢) هو امام البلغاء المترسلين ، وأول من عني بترجمة كتب المنطق والحكمة الفارسية تولى كتابة المنصور العباسي وله عدة آثار . طبع بعضها أشهرها كليلة ودمنة ، والأدب الصغير والكبير .

(٣) رويت هذه الجملة في أدب الكتاب للصولي ص ٦٨ هكذا : القلم بريد القلب ، يخبر بالخبر وينظر بلا نظر ، ورويت في صبح الأعشى ٢ / ٤٣٦ : القلم بريد العلم ، يبث على الخير ، ويبحث عن خفي النظر .

(٤) هو أحمد بن فرج بن جرير بن أبي دؤاد الإيادي (– ٢٤٠) أحد القضاة الكبار المعتزلة ، وكان أديباً فصيحاً عارفاً بالأنساب والأخبار ، داهياً ، عظمت مكانته عند المأمون والمعتصم والمتوكل .

(٥) روى الصولي في أدب الكتاب ص ٦٨ هذه الكلمة هكذا : القلم سفيرُ العقل ورسوله الأنبل ولسانه الأطول . وترجمانه الأفضل .



وقال ثمامة بن أشرس (١) : ما تؤثره الأقلام لا تطمع في دروسه الأيام.

وقال أيضاً : بِنَوْءِ القلم تصوب الحكمة (٢) .

وقيل : القلم بريدُ العقل .

وزعم المنجمون أن لَفظَ القلم في حساب الجُمّل « نفّاع » .

وتفاخر صاحبُ سيف وصاحبُ قلم فقال صاحبُ القلم : القلم يقتل بلا غرر ، والسيف يقتل على خطر ، فقال صاحبُ السيف : لكن القلمَ خادمُ السيف ، ان بلغ مراده وإلا فالى السيف معادهُ ، فتحقق ذلك من قول من قال :

السيفُ أصدقُ أنباءً من الكتب في حدِّهِ الحدُّ بين الجدِ و اللعبِ (٣)

وقول الآخر :

تعنو له وزراء المُلْكِ خاضعةً وعادةُ السيفِ أن يستخدمَ القلما (٤)

وقال : القلم أحد اللسانين (٥) .

---

(١) كان من كبار علماء وكلماء ومتكلمي العصر العباسي (ـ ٢١٣ هـ) الأعلام ٢/٨٦ .

(٢) روى صاحب صبح الأعشى ٢/٤٣٦ هذ العبارة هكذا : بنوء الأقلام يصوب غيث الحكمة . وقال في ٢/٤٣٧ قال علي بن منصور : بنور القلم تضيء الحكمة .

(٣) البيت مطلع قصيدة لأبي تمام الطائي .

(٤) وعلى عكس هذا البيت قول الآخر :

ما رَأينا ضَرْبةً مِنْ بَطَلٍ بِحُسامٍ فلقتْ سَبْعَ قِمَمْ
بل رأينا نقطـةً من قلمٍ بمدادٍ نكَسَتْ ألفَ عَلَمْ

(٥) قال الصولي في أدب الكتاب ص ٧٤ : وقالوا القلم أحد اللسانين ، والفم أحد الأبوين ، والثبت أحد العفوين والمطل أحد المنعين ، وقلة العيال أحد اليسارين والقناعة أحد الرزقين ، والوعيد أحد الضربين ، والاصلاح أحد الكسبين ، والرواية أحد الهاجيين ، والهجر أحد الفراقين ، واليأس أحد النجحين ، والمزح أحد السبابين .



كما قالوا : جودةُ الخط إحدى البلاغتين ، كما أن رداءة الخط إحدى الزمانتين .

وقالوا : المختار في صلاحِ الأقلام أن يُطال السنّانِ ويُسَمّنا ، وتحرَّف القَطَّةُ وتُيمَّن ، ويفرقَ بين السطور ، ويجمعَ بين الحروف (١) .

والوصف الجامع لاستعمال القلم قول مسلم بن الوليد الشاعر فانه قال لكاتب له لما تولى جرجان : حرّف قطّ قلمك ليملق المداد به ، وأرهف جانبيه ليرد ما استودعته إياه إلى مقصده [٦٨] وشقَّ في رأسه شقاً غير غائر لتحبس الاستمداد عليه ، ورقّع من شعبتيه لتجمعا حواشي تصويره ، فانك إن فعلت ذلك استمد القلم برشفه وقذف المادة إلى صدره ، ثم أرسلها من شقّيه بمقدار ما احتملت طيَّته فحينئذٍ يظهر ما سدّاه العقل ، وألحمه اللسان ، وبلّته اللهوات ، ولفظته الشفاه ، ووعته الأسماع ، وقبلته القلوب .

بسم الله : لما انتهيت ، أدام الله عزك في الرسالة إلى هذا المنتهى ، عزمت على قطع المواد عنها ، ثم عرضت لي أشياء تليق بما تقدم منها فألحقتها بها مبوبة على سبعة أبواب .



(١) روى الصولي في أدب الكتاب ص ٧٢ هذه الكلمة بشكل آخر .



الباب الأول

في تصحيفات العلماء في شعر القدماء وعددهم خمسة وعشرون

وهم : أبو عبيدة ، والأصمعي ، وأبو زيد ، وأبو عمرو بن العـــلاء ، وحماد الراوية ، والمفضـــل ، وعيسى بن عمر ، والخليل ، وسيبويه ، والأخفش أبو الخطاب ، والأخفش سعيد بن مسعدة ، وأبو نصر أحمد بن حاتم ، وابن الأعرابي ، والكسائي (١) ، والفرّاء ، واللحياني ، وابن السكيت ، وثعلب [٦٩] ، والمبرد ، والجاحظ ، وأبو البيداء الرياحي ، وأبو خالد النميري ، والكلابي ، والسندي ، وأبو هفان :

أبو عبيدة (٢) :

قال الرياشي (٣) : سمعت كيسان (٤) يقول : كنت على باب أبي عمرو بن العلاء فجاء أبو عبيدة ينشده لأبي شجرة قوله :

---

(١) سقط في السرد ، وأثبتناه مما سوف يرد من الشرح .

(٢) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري (ـ ٢٠٩) إمام في النحو واللغة والأدب قرأ عليه الرشيد ، وقال عنه الجاحظ : لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه ، كان إباضياً شعوبياً من حفاظ الحديث .

(٣) هو أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي (ـ ٢٥٧) من كبار ائمة اللغة كثير الرواية للشعراء ، تلميذ الأصمعي وراويته . انظر أخباره في نزهـــة الألباء لابن الانباري ٢٦٢ . وطبقات النحاة للزبيدي مخطوطتنا رقم الترجمة ٣٦ .

(٤) هو أبو سليمان معروف بن دهثم ولقبه كيسان ، وكان مولى لامرأة من بلجهيم وكان أصله خراسانياً . عدّه الزبيدي في طبقاته من أهل الطبقة الرابعة من علماء اللغة في البصرة انظر مخطوطتنا ورقم ترجمته (٩٧) .

ضَنَّ علينا أبوعمرو بنَائِلِهِ وكلُّ مُختَبِطٍ يوماً لهُ ورق
مَا زال يضرِبني حتّى خذيتُ لهُ وحال مِنْ دُونِ بعض البُغيةِ الشّفَق [1]

فقلت : حذيت حذيت وضحكت فغضب ، وقال : فكيف هو ؟ فلما أكثر قلت : إنما هو خذيت فانخذل وما أحار جواباً (٢) .

وروى بيت امرئ القيس :

تجاوزتُ أحراساً وأهوالَ معشرٍ عليَّ حِرَاصٍ لو يُسرونَ مَقتَلي

[٧٠] وفسر ﴿ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ﴾ (٣)

أي أظهروا الندامة ، بهذا البيت فصحف في البيت ، وفسر به القرآن على غير ما ينبغي ، والصواب في رواية الأصمعي وهي (لو يُشِرُّون مقتلي) بالشين المعجمة ، قال : ومعنى (يشرون) يظهرون ، يقال منه : أشررت الثوب أشرّه إشراراً إذا نشرته (٤) .

وروى أبيات لقيط بن زرارة (٥) في يوم جبلة :

---

(١) على هامش الأصل ويروى :

قد ضنّ عنا أبو حفص بنائله وكل مختبط يومـاً له ورق
ما زال يوجعني حتى خذيت له وحال من دون بعض الرغبة الشفق

ومعنى / خذيت / خضعت ، قال في الأساس / خذو / استخذى له اذا خضع .

(٢) انظر القصة في كتاب التحريف للعسكري ص ٥٠ .

(٣) سورة يونس آية ٥٤ .

(٤) في الأساس / شرر / شره في الشمس ، وأشرّه وشرّره وشرشره : بسطه .

(٥) هو لقيط بن زرارة بن عدس الدارمي (ـ ٧٠ ق هـ) فارس تميم وشاعرها قتل يوم شعب جبلة .



يا قَوْمِ قد حَرَّقتُمُوني باللَّومْ ... ولَمْ أُقاتِلْ عَامِراً قبْلَ اليَوْمْ
شَتّانَ هذَا والعِناقُ والنَّوْمْ ... والمشْرَبُ البَارِدُ في ظِلّ الدَّوْمْ[١]

قال : يعني في ظل نخل المقل ، فقال الأصمعي : قد أحال ابن الحائك[٢] في قوله ، لأنه ليس بنجد دوم ، و / جبلة / بنجد ، وإنما الرواية في الظل الدوم أي الدائم[٣] ، كما قالوا : زائر وزور ، ونائم ونوم[٤] .

★ ★ ★

---

(١) رواها ابن منظور في اللسان مادة / دوم / .

(٢) يريد الأصمعي / بابن الحائك / أبا عبيدة يعني أنه ليس عربياً وانما هو ممن يمتهنون الصناعات الحضرية كالحياكة وغيرها .

(٣) قال الزمخشري في الأساس / دوم / وظل دوم : دائم ، قال حاجب بن زرارة في يوم جبلة ، ثم استشهد بالبيت الثاني .

(٤) ومن تصحيفات أبي عبيدة أيضاً ما حكاه أبو جعفر النحاس في شرح المعلقات ، قال : قال أبو عمرو الشيباني بلغني أن أبا عبيدة روى قول الأعشى :

اني لعمر الذي حطت مناسمها ... تحدى وسيق اليه الثافر العثل

فأرسل اليه : إنك قد صحفت ، إنما هو الباقر الغيل جمع غيل وهو الكثير . قال أبو عبيدة : الثافر بمعنى الفار ، والعثل الجماعة انظر المزهر ٢ / ١٨٣ ، وقال أبو عمرو الشيباني يقال : في صدره عليّ حسيكة وحسيفة ، وكان أبو عبيدة يصحف فيهما ويقول : حشيكة وحشيفة ، فأرسلت اليه ؟ يا أبا عبيدة إنك تصحف فيهما فارجع عنهما ، قال : سمعتهما اهـ المزهر ٢/١٨٦ .

وانظر أيضاً كتاب التصحيف للعسكري ص ٤٩ وما بعدها فإن فيها بعض تصحيفات أبي عبيدة .



الأصمعي :

[٧١] قال الرياشي : قلت لابن الأعرابي إن الأصمعي يزعم أن / المفازة / إنما سميت مفازة تفاؤلاً إلى اسم الفوز ، والنجاة منها ، وإنما هي مهلكة ، ومثل هذا التفاؤل قولهم للّديغ / سليم / تفاؤلاً إلى اسم السلامة والنجاة ، فقال : ليس هذا بشيء ، وإنما المفازة المهلكة ، يقال : فاز الرجل إذا هلك ومات قال كعب بن زهير بن أبي سلمى :

فَمَنْ لِلقَوافِي شَانَها مَنْ يَحوكُها ... إذا مَا ثَوَى كَعْبٌ وفَوَّزَ جَرْوَلُ

ولو كان كما زعم لَلَزِمَ أن يقال في المضلّة / مهداة / وفي المعطشة / مرواة / وأما السليم فانما سمي سليماً لأنه أُسلم لما به .

قال الرياشي : فذكرت ذلك للأصمعي فقال : لا يقال أُسلم فهو سليم لأن / مفعلاً / لا يجيء منه فعيلٌ ، فرددته على ابن الأعرابي فقال : أليس عمرو بن كلثوم[١] [٧٢] يقول :

مشعشَعَةً كأَنَّ الحصَّ فيها ... إذا ما الماءُ خَالطَها سَخِينا

وقد قيل / ماء مسخن / وسخين / فحكيته للأصمعي فلم يقبله ، وقال : سخينا ؛ سخيت أنفسنا من السخاء لا من السخن ، فقلت قوله لابن الأعرابي : فقال : قل له : فانهم قد قالوا شراب / منقع / ونقيع / ، وكلام / مترص / و / تريص /[٢] ، وشيء مبهم وبهيم وصبيٌ موتم ويتيم ؛ والقوم كان دأبهم

---

(١) هو أحد أصحاب المعلقات في الجاهلية (ــ ٦٠٠ م) انظر أخبــاره في تاريخ آداب اللغة لزيدان ١/ ١١٠ .

(٢) يقال ترص الشيء يترص اذا أحكم وضعه والمترصات المحكمات . ويقال ميزان مترص وتريص أي عدل .



في الشتاء أن يشربوا الخمـــر بمزاج مسخن فأوردت ذلك على الأصمعي فقبله كله .

وقال ثعلب : كان ابن الأعرابي يذهب من الخلاف على الأصمعي كلَّ مذهب فروى الأصمعي هذا المثل « يا عاقدُ اذكر حـــلاًّ » (١) .

فخالفه ابن الأعرابي ورواه : « يا حامل اذكر َحلاًّ » [٧٣] .

وقال : قد سمعته من أكثر من ألف أعرابي فما رواه واحـد منهم /يا عاقد/ . قال : ومعنى المثل : إذا تحملت فلا تورّث ما عقدت(٢) .

وحدثني ابن الأنباري(٣) قال حدثني أحمد بن يحيى ثعلب قال : لقيني أبو محلِّم(٤) على باب أحمد بن سعيد بن مسلم ومعه أعرابي ، قال جئتكم بهذا الأعرابي لتعرفوا منه كذب الأصمعي ، أليسَ يقول في قول عنترة(٥) :

زَوْرَاء تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

---

(١) يضرب هذا المثل لوجوب النظر في عواقب الأمور . قال الصولي في أدب الكتاب ص ٦٥ قال أبو نواس يشبه نحوله بقلة حروف (لا)

يا عاقد القلب مني	هلا تذكرت حلا
تركت جسمي عليلا	من القليل أقـــلا
يكاد لا يتجزّا	أقل في اللفظ من (لا)

(٢) كذا في الأصل ولعله مأخوذ من قولهم /أرّث/ بين القوم أي أغرى ، وارث النار ازكاها ، وابدال الهمزة والواو كثير ، والمعنى (لا تكثر عقد ما عقدت) .

(٣) هو أحد شيوخ المؤلف أبو بكر محمد بن القاسم بن بشـــار النحوي الأديب (ـ ٣٢٨) كان من أفضل نحاة الكوفة وأكثرهم حفظاً للغة ، انظر أخباره في نزهة الألِبّاء ٣٣٠ ـ ٣٤٢ .

(٤) هو أبو محلّم محمد بن سعد الشيباني (ـ ٢٤٨) اعرابي من أذكيائهم كان من أعلم الناس بالشعر واللغة انظر أخباره في الفهرست لابن النديم ٦٩ .

(٥) الشاعر الفارس العاشق الجاهلي المشهور مات نحو سنة ٦١٥ م .



أن / الدَّيلم / الأعداء ، فاسألوا هذا الأعرابي ، فسألناه فقال : هي حياض بالغور قد أوردتها إبلي (١) .

وكان الأصمعي يقول أخطأ الشمّاخ (٢) في قوله :

فنعْم المعْتَرَى ركدَتْ إليْهِ   رَحى حَيْزُومِها كَرَحى الطَّحِينِ (٣)

ويقول : الكركرة إنما توصف بالصغر واللطافة ، فقال ابن الأعرابي : الشماخ مصيب والأصمعي مخطئٌ [٧٤] لأن الشماخ لم يشبه الكركرة بالرحى في العِظَم وإنما شبهها بها في الاستدارة . قال : وهذا كما قال عنترة :

جَادَتْ عَليْهِ كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ (٤)   فتركْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كالدِّرْهَمِ

فلم يشبه مساحة الحديقة بمساحة الدرهم ، ولكن باستدارة الدرهم ، وإنما هي مستديرة كاستدارة الدرهم .

وروى بيت أوس بن حَجَر (٥) .

أَجُونُ تدَارَكْ نَاقَتِي بِقِرًى لها   وأكْبَرُ ظَنِّي أنَّ جَوناً سيَفْعَلُ

فقال ابن الاعرابي :

صحّف الدّعيّ وإنما هو :   تَدَارَكْ نَاقَتِي بِقِرَابِها

---

(١) ذهب الزمخشري في الأساس غير هذا المذهب فقال / ذلم / هو ديلمي من الديالمة أي عدو من الأعداء لشهرة هذا الجيل بالشرارة والعداوة .. وبه فسر قول عنترة:

شربت بماء الدُّحْرُضَيْن فأصبحت   زوراء تنفر عن حياض الديلم

(٢) شاعر جاهلي فحل مشهور بوصف الخمر والقسي انظر آداب اللغة لزيدان ١/١٥٣ .

(٣) انظر لسان العرب مادة / رحى / فقد استشهد به ، ورحى البعير هي كركرته .

(٤) رواية كامل المبرد / جادت عليه كل عين ثرّة / .

(٥) من كبار فحول شعراء الجاهلية كان شاعراً غزلاً مغرماً بالنساء وله ديوان لطيف .

أي ما دمت أطمع فيها ، وفي مثل للعرب : الفرار بقراب أكيس (١) .

وحكى محمد بن قنوما عن الأصمعي انه قال أنكر عليّ شعبة (٢) روايتي بيت أوس بن حجر :

فَمَا جَبُنُوا أَنَّا نَشُدُّ عَلَيْهِمُ ... وَلٰكِنْ رَأَوْا نَاراً تُحَشُّ وتُسْفَعُ

[٧٥] فقال لي : يا بن أخي هذا كلام الجند يعني (نشد عليهم) وإنما هو نسدُّ عليهم أي نأتي عليهم بالسداد ، وقال : إنما هو (رأوا نارا تحسُّ) أي تقتل (٣) من قول الله عز وجل : ﴿ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾ (٤) .

---

(١) في أساس البلاغة / قرب / يقال معه الف درهم أو قراب ذلك ، وفي المثل الفرار بقراب أكيس / وانظر اللسان مادة / قرب / .

(٢) هو شعبة بن الحجاج الإمام المحدث وقد تلمذ عليه الأصمعي في الحديث انظر نزهة الألباء لابن الأنباري ١٥٣ .

(٣) قال ابن فارس في المجمل : حدثنا الأصمعي قال أنشدنا أبو عمرو :

فما جبنوا أنا نشدّ عليهم ... ولكن رأوا ناراً تحس وتسفع

قال فذكرت ذلك لشعبة فقال : ويلك انما هو / ناراً تحش / قال الأصمعي : أصاب أبو عمرو وأصاب شعبة ، ولم أر أحداً أعلم بالشعر من شعبة (تحش : توقد) و (وتحس : تمس) انظر المزهر ١٨٧/٢ ، وكتاب التصحيف للعسكري ص ٤٥ . وقال الزمخشري في الأساس / حسس / يقال : صبحوهم فحسوهم أي قتلوهم قتلاً ذريعاً (إذ تحسونهم باذنه) وقال في ـ حشش ـ ومن المجاز (حش النار : أثقبها وأطعمها الحطب كما تحش الدابة وقال في اللسان ـ حسس ـ (ناراً تحس وتسفع) قال الأزهري : هكذا رواه شمر عن ابن الاعرابي وقال : تحس أي تحرق من الحاسة وهي الآفة تصيب الزرع والكلأ فتحرقه ، وقال في ـ سد ـ بعد ان روى البيت (.. نشد عليهم) قال الأزهري : قرأت بخط شمر في كتابه يقال : سدّ عليك الرجل يسدّ سداً إذا أتى السداد . . . وأنشد بيت أوس فقال : لم يجبنوا من الانصاف في القتال ولكن حصرنا عليهم فلقونا ونحن كالنار لا تبقي شيئاً ، قال الأزهري وهذا خلاف ما قال ابن الاعرابي .

(٤) سورة (٣) الآية (١٥٢) .



وقال الحارث بن حِلِّزة (١) :

عَنَتاً باطِلاً وظُلْماً كَمَا تُعْـــتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبيضِ الظِّباءُ (٢)

وقال : العنزة الراية ، والعنزة الحربة ينحر بها ، فردّ عليه أبو عمرو ابن العلاء وقال : إنما هو تُعتَرُ من العتيرة وهي ذبيحة الصنم (٣) .

وروي بيتَ الحطيئة (٤) :

وغَرَّرْتَنِى وَزَعَمْتَ أنَّـــكَ لاَ تَني بالضَّيْفِ تامِرُ (٥)

---

(١) أحد أصحاب المعلقات وله شعر غيرها قليل . انظر أخبـــاره في تاريخ الأدب العربي لزيدان ١ / ١١٢ .

(٢) قال في اللسان (عتر) وقال الحارث يذكر قوماً أخذوهم بذنب غيرهم ثم روى البيت . وقال معناه ان الرجل كان يقول في الجاهلية : ان بلغت إبلي مائة عترت عنها عتيرة فاذا بلغت مائة ضنّ بالغنم فصاد ظبياً فذبحه . يقول فهذا الذي تسألونا اعتراض وباطل وظلم كما يعتر الظبي عن ربيض الغنم ، وقال الأزهري في تفسير البيت (قوله كما تعتر) يعني العتيرة في رجب وذلك ان العرب في الجاهلية كانت إذا طلب أحدهم أمراً نذر لئن ظفر بـه ليذبحن من غنمه في رجب كذا وكذا وهي العتائر فاذا ظفر به فربما ضاقت نفسه عن ذلك وضنّ بغنمه وهي الربيض فيأخذ عددها ظباء فيذبحها .

(٣) عن أبي عمرو الشيباني قال : كنا بالرقة فأنشد الأصمعي : (عنتاً ... كما تُعْنَزُ عن حجرة ..) فقلت له إنما تعتر من العتيرة ، والعتر الذبح ، فقال : تعنز أي تطعن بالعنزة وهي الحربة . وفي شرح المعلقات للنحاس : روي ان أبا عمرو سـأل الأصمعي : كيف تروي هذا البيت فقال (كما تعنز) فقـــال له : أبو عمرو : صحّفت انظر المزهر ١٨٣/٢ وكتاب التصحيف للعسكري ص ٥٤ .

(٤) من فحول الشعراء المتقدمين المخضرمين أدرك أيام معاوية ومات في عصره وله ديوان مطبوع مشهور .

(٥) لا (تني) من الونا وهو الضعف والفتور من قوله تعالى (ولا تنيا في ذكري) والمعنى لا تقصّر بالضيف عن الأمر .



فقال أبو عمرو إذا صحّفتم فصحّفوا مثل تصحيفه ! وإنما هـو

وغَررتني وزعمت أنـك لابِن بالصيف تامِرْ(١)

وقال أبو عثمان (٢) : أنشد الأصمعي يوماً قول عنترة :

وآخرُ منهمُ أجْرَرْتُ رُمحي وفي البَجَليّ مِعْبَلَةٌ وَقيعُ(٣)

فقال له كيسان : [٧٦] تثبت في روايتك يا أبا سعيد ! فقال : كيف هو عندك يا أبا سليمان ، فقال : (وفي البَجْلي) باسكان الجيم ، فقال الأصمعي : النسبة إلى بجيلة إنما يقال فيها بَجَليّ ، فقال من ههنا جاء الغلط ، لأن هذا منسوب إلى بطن من بني سُلَيم يقال لهم بنو بَجْلَة ، فقبله منه (٤) .

وروى بيت ذي الرمة (٥) :

فِيهَا الضّفادِعُ والحِيتَانُ تَصْطَخِبُ

---

(١) يقال فلان (لابن تامر) أي عنده لبن وتمر انظر الأساس / لبن / والمزهر ٢/١٨١ ، وكتاب التصحيف للعسكري ص ٥٥ .

(٢) هو الامام أبو عثمان بكر بن محمد المازني البصري النحوي الأشهر (ـ ٢٤٧ هـ) كان استاذ المبرد وله تصانيف جليلة . انظر المزهر ٢٤٢ .

(٣) المعبلة هو نصل ضخم طويل عريض : قال في اللسان / عبل / المعبلة نصل طويل عريض ثم استشهد بالبيت .

(٤) انظر القصة في كتاب التصحيف للعسكري ص ٥٦ .

(٥) هو غيلان بن عقبة (ـ ١١٧ هـ) من الشعراء العشاق المجودين ، دخل بين جرير والفرزدق ونصر الثاني . وله ديوان . انظر الأغاني ١٦ / ١١٠ .



فقال أبو علي الأصفهاني (١) : أيّ صوتٍ للسمك ، إنما هو تصطحب أي تتجاور (٢) .

وروى قول رؤبة (٣) :

شمطاء تبوي الضبطَ حين ترأم (٤)

وإنما هو (تُبْنُوي) (٥) أي تجعله بمنزلة البوّ (٦) .

★ ★ ★

---

(١) لم اهتد الى هويته ولعله أبو علي أحمد بن جعفر الدينوري الأديب الذي ذكره الزبيدي في طبقات النحاة وعده من أهل الطبقة الثانية وقال إنه قدم البصرة وأخذ عن المازني ورحل الى بغداد فقرأ على المبرد وأنه كان حسن المعرفة مات بمصر سنة ٢٨٩ هـ .

(٢) انظر كتاب التصحيف للعسكري ص ٥٦ .

(٣) هو الشاعر الراجز المشهور ابن الشاعر الراجز المشهور العجاج كانا في العصر الأموي . وأخبار رؤبة في الأغاني ٢١ / ٥٠ .

(٤) لا وجود له في ديوان رؤبة طبع اهلواردت .

(٥) البو جلد ولد البقرة يسلخ ويحشى تبناً تخدع به ليدر لبنها ، ومن أمثالهم : فلان أخدع من البو وأنكد من الدّو .

(٦) من تصحيفات الأصمعي أيضاً ما أنشده أبو زيد في نوادر قول الشاعر :

ان التي وضعت بيتاً مهاجرة بكوفة الجند قد غالت بها غول

قال الرياشي يقول (بكوفة الجند) ويزعم أنه ليس هذا تصحيفاً : والصحيح (بكوفة الخلد) قال الجرمي كوفة الخلد أي انها دار قرار لا يتحولون عنها . انظر المزهر ٢ / ١٨٢ ، وهناك تصحيفات أخرى انظر كتاب العسكري ص ٥٤ ، ٦٤ .



أبو زيد[١] :

حكى ابن دريد عن أبي حاتم قال أنشدت الأصمعي :

جَأْباً تَرى بليتِهِ مُسَحَّجَا

[٧٧] فقال : صحّفت ، وإنما هو :

جَأْباً تَرى تَلِيلَهُ مُسَحَّجَا[٢]

ثم قال من أنشدك ؟ قلت : أعلم الناس ، فتغافل عني ، قال ابن دريد[٣] وإنما عنى أبو حاتم[٤] أبا زيد[٥] .

★ ★ ★

---

(١) هو الامام سعيد بن أوس الأنصاري (ـ ٢١٤ هـ) إمام البصرة في اللغة العربية وأستاذ سيبويه والأصمعي . انظر نزهة الألباء ١٧٣ .

(٢) الجأب : الحمار الوحشي الصلب الشديد ، والتليل : العنق ، والمسحّج : الحمار المعضض الذي فيه آثار العضّ والجرح أي ان عنق هذا الحمار معضوض .

(٣) هو أبو بكر محمد بن دريد الأزدي (ـ ٣٢١ هـ) من علماء العربية والأنساب والشعر .

(٤) هو سهل بن محمد السجستاني العالم الثقة البارع بمعرفة الشعر وأستاذ ابن دريد والمبرد . انظر النزهة ٢٥١ .

(٥) انظر كتاب التصحيف للعسكري ٥٦ ، ٦٤ ، ٦٦ ، وديوان العجاج ص ٩ ومزهر السيوطي ٢ / ١٩٠ .



أبو عمرو بن العلاء (١) :

روى بيت امرئ القيس (٢) :

تَأَوَّبَنِي دَائِي القَدِيمُ فَغَلَّسَا   أُحَاذِرُ أَنْ يَشْتَدَّ دَائِي فَأُنْكَسَا

فقال أبو زيد : هذا تصحيف لأن المتأوب لا يكون مغلساً في حال واحدة لأن الغلس إنما هو في آخر الليل ، وتأوب جاء في أوله ، وإنما هو (فَعَلَّسا) أي اشتدَّ وبرَّح (٣) .

وروى بيت ابن مقبل (٤) :

مَنَحْتُ نصارَى تَغْلِبٍ إذْ مَنَحْتُهَا   عَلَى نَأْيِهَا جَذَّاء مَانِعَةَ الغُبْر (٥)

(الجذّاء) التي لا لبن لها ، فقال الأصمعي : هذا خطأ لأن (الغُبْر) : بقية اللبن فكيف تمنع بقية لبنها ، وإنما هو (حذّاء) (٦) وهي الخفيفة تسرع إليهم (٧) .

★ ★ ★

(١) هو الامام زياد بن العلاء بن عمار التميمي البصري (ـ ١٥٤ هـ) سيد علماء اللغة والأدب قال عنه أبو عبيدة : أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر . طبقات النحويين للزبيدي مخطوطتنا رقم الترجمة (٩) .

(٢) انظر شعراء النصرانية ص ٣٣ ؛ وقد رواه / أن يرتد دائي / وقال ويروى / أن يزداد ما بي / .

(٣) انظر كتاب التصحيف للعسكري ص ٦٥ .

(٤) هو تميم بن أبيّ العجلاني (ـ ٢٥ هـ ؟) شاعر مخضرم كان يكثر من بكاء أهل الجاهلية وعمر طويلاً .

(٥) الغبر بضم الغين وسكون الباء بقية الشيء . وفي الديوان ١١٢ باقية الغِمر وهو الحقد وذكر أنه يريد قصيدة حذّاء تنتقل سريعة بين الناس ويبقى حقدها .

(٦) الحذاء وصف للناقة السريعة السير .

(٧) انظر تصحيفات أبي عمرو في كتاب العسكري ص ٤٣ ، ٤٧ .

[٧٨] حمّاد الراوية (١) :

حدث المهلبي (٢) عن أبي حنش الشاعر قال كان حماد الراوية زمان السفاح بجنديسابور ينشد :

أكل الحميمَ وطاوعته سَمْحَجٌ   مثل القناة وأزعلته الأمْرُعُ (٣)

فقال : أعزّك الله إنما هو الجميم ، فقال : صدقت (٤) .

★ ★ ★

المفضل (٥) :

قال خلف الأحمر أنشد المفضل للمخبّل (٦) :

وإذا أَلَمّ خيالُهـا طرقَتْ   عَيْني فماءُ شئونها سَجِمُ

(١) هو حماد بن سابور (ـ ١٥٥ هـ) من أهل الكوفة ، هو الذي جمع المعلقات وكانت له جلسات مع هشام بن عبد الملك . انظر النزهة ص ٤٦ .

(٢) هو يزيد بن محمد المهلبي الشاعر (ـ ٢٥٩ هـ) شاعر فحل اتصل بالمتوكل فمدحه ورثاه . انظر أعلام الزركلي ٩/٢٤٢ .

(٣) الجميم النبت الكثير (أوله) ، والسمحج الأتان الطويلة الظهر ، وأزعلته المراعي أي نشطته ، والأمرع جمع مرع وهو الكلأ ، والبيت لأبي ذؤيب العجلي يعني به عنى السنين المجدبة ، انظر اللسان / مرع / .

(٤) انظر تصحيفات حماد في كتاب التصحيف للعسكري ص ٨٠ .

(٥) هو المفضل بن محمد الضبي (ـ ١٦٨ هـ) من أكابر الكوفيين الثقاة ، جمع للمهدي كتاب المفضليات . انظر نزهة الألباء ص ٦٧ .

(٦) هو المخبل السعدي التميمي شاعر مجيد مات أيام عمر . انظر أخباره في الأغاني ١٢ / ٤٠ ، خزانة الأدب ٢ / ٥٣٥ .



فقلت : إنما هو طُرِفَتْ ، فلاجَّ ساعة ثم رجع عنه .

وأنشد لامرئ القيس :

نَمَسُّ بأعرَافِ الجيادِ أكُفَّنَا إذانَحْنُ قُمناعن شِواءٍ مُضَهَّب (١)

فقلت : إنما هو نمشّ من المشّ وهو مسح اليد بما يزيل الدسم عنها ، ومنها قيل للمنديل مَشُوش (١) .

وأنشد للأعشى (٢) :

ساعةً أكبر النهار كما شدّ مُحيلٌ لَبونَهُ إعظاماً

[٧٩] وإنما هو مخيل بخاء منقوطة أي رأى خالاً من السحاب فخشي على بهمه فشدّها (٣) .

وروى بيت المتلمّس (٤) :

يكونُ نذيرٌ من ورائي جُنّةً ويَنْعني منهم حُليٌّ وأحمس (٥)

---

(١) انظر اللسان / مشش / ، والمضهب الذي لم ينضج من الشواء ، المزهر ٢ : ٣٧١ .

(٢) هو ميمون بن قيس أحد أعلام الشعر في الجاهلية وله ديوان ضخم . مات سنة ٦٢٩ للميلاد .

(٣) في اللسان / كبر / : يقال أتاني فلان أكبر النهار وشباب النهار أي حين ارتفع النهار ثم أورد البيت وقال : يقول قتلناهم أول النهار في ساعة قدر ما يشدّ المحيل أخلاف إبله لئلا يرضعها الفصلان ، والمحيل (بالحاء) كما في مادة / حول / من اللسان وهو الذي تلد ناقته حولاً ولا تلد في الحول الثاني .

(٤) هو جرير بن عبد المسيح (ـ ٥٨٠ م) وهو خال الشاعر طرفة بن العبد . انظر أخباره في تاريخ الآداب العربية لزيدان ١ / ١٥٦ .

(٥) (نذير) هو نذير بن بهثة ، وقيل هو المنذر ، ومعنى البيت : اني مرصد لهم نذيراً وهو الذي ينذرني بهم فأتقي به ، وإذا جاء وقت التحارب قام بنصري هذان البطنان . انظر شعراء النصرانية ص ٣٣٦ .



فقلت : إنما هو (جليّ) بالجيم و (أحلس) بطنان في ضبيعة ؛ فقبله .

وروى بيتي حاتم الطائي (١) :

لَحَى اللهُ صُعلوكاً مُناهُ وهَمُّهُ   من العيش أن يَلقى لَبُوساً ومَطْعَما

يَرَى الخِمسَ تعذيباً وإنْ يَلْقَ شَبْعَةً   يَبِتْ قَلْبُهُ من قِلَّةِ الهَمّ مُبْهَمَا

فقلت : لا معنى لذكر الخِمس ههنا إذا كان ورود الإبل خِمس ، وإنما الصواب في الرواية (يرى الخَمْصَ) من خماصة البطون ، فقبله أحْسَنَ قبول .

وأنشد جعفرُ بن سُليمان بيت أوس بن حجر (٢) والأصمعي حاضرٌ :

وَذاتُ هِدْمٍ عــارٍ نوَاشِرُهــا   تُصمتُ بالماء تَوْلباً جَذعاً (٣)

[٨٠] فجعل الدال معجمة وذهب إلى الاجذاع ، فقال له الأصمعي : إنما هو (تولباً جَدِعاً) بالدال غير معجمة مكسورة أي سَيّء الغذاء ، فضجّ المفضل وتكلم بالتكبر عليه رافعاً صوته ، فقـــال له الأصمعي : لو نفختَ في شيبور اليهود (٤) لم ينفعك ، تكلم كلام النمل وأصِبْ .

---

(١) انظر البيتين في شعراء النصرانية ص ١١٩ .

(٢) من فحول شعراء بني تميم في الجاهلية وكان شاعراً غزلاً وله ديوان انظر تاريخ الآداب العربية لزيدان ١ / ١٥٦ .

(٣) قال المبرد في شرحه : يعني ان امرأة ضعيفة ، والهدم الكساء الرث ، والنواشر عروق الساعد ، والتولب الصغير ، والجذع السيء الغذاء انظر شعراء النصرانية ٤٩٣ والمزهر ٢ / ١٨٥ .

(٤) الشيبور ، والشبور البوق والكلمة عبرانية .

وروى أيضاً في مجلس جعفر :

بَيْنَ الأراكِ وَبينَ النَخْلِ تَشْدَخُهُم   زرْقُ الأسنة في أطرافها شَبَمُ (١)

فقال له الأصمعي : يا أبا العباس لعل الرماح استحالت إلى كافركوبات (٢) فهي تشدخ فقال له : فكيف روايته ياأبا سعيد ، فقال : (تسدحهم) والسدح الصرع بطحاً على الوجه أو على الجنبين (٣) .

وروى بيت أوس بن حجر :

ليثٌ عَلَيْهِ من البَرْدِيِّ هِبْرِيَةٌ   كالمَزْبَراني عيّارٌ بأوْصَالِ (٤)

---

(١) شدخ الرأس كسره ، والبيت لخداش بن زهير قال في اللسان / سدح / ورواه المفضل (تشدخهم) فقال له الأصمعي : صارت الأسنة كافركوبات تشدخ الرؤوس ، وكان الأصمعي يعيب من يرويه (تشدخهم) ويقول الأسنة لاتشدخ إنما يكون ذلك بحجر أو دبوس أو عمود أو نحو ذلك . وقبل هذا البيت :

قد قرت العين إذ يدعون خيلهم   لكي تكروا وفي آذانها صمم

(٢) كافركوب : ضرب من السلاح يقاتل به الكفار ، والظاهر أنه يشبه الدبوس وبه تقرع الرؤوس ويظهر ان الكلمة مركبة من / كافر / العربية و / كوب / الفارسية وهي اسم فاعل من / كوبيدن / أي القرع. وورد ذكر هذا السلاح في تاريخ الطبري ١١٤/١١.

(٣) قال الزمخشري في الأساس (سدح) سدحته إذ بطحته وأنشد المفضل ثم روى البيت .

(٤) في اللسان / هبر / الهبرية ما طار من الريش ونحوه ، قال يعقوب في شرح بيت أوس : عنى بالهبرية ما يتناثر من القصب والبردي فيبقى في شعره متلبداً . وقال في / زبر / المزبراني / الضخم الزبرة وهي الشعر المجتمع للأسد وغيره . ثم أورد البيت وقال هذه رواية خالد بن كلثوم . قال ابن سيده وهي عندي خطأ وعند بعضهم لأنه في صفة الأسد والمزبراني الأسد والشيء لايشبه بنفسه والرواية (المرزباني) .



[٨١] فقال الأصمعي : ما المزبراني ؟ فقال : ذو الزُّبرة ، فقال : يا عجباه يشبهه بنفسه إنما هو (كالمرزباني) وهو أحد مرازبة الفرس . فأسكته . وفي ما بعد المرزباني أربع روايات (عيّار) و (غيّار) و (عبّار) و (عيّال) .

فعيّار : منفلت

وغيّار : يغيّر أهله

وعبّار : يعبر بلداً بعد أخرى

وعيّال : متبختر .

وروي (بآصال) (١) .

وروى هذا البيت :

أصاحِ ترى البَرْقَ لمْ يغْتَمِضْ ... يَمُوتُ فُوَاقاً ويَسْرِي فُوَاقا (٢)

فقال له خلف الأحمر ، ويقال انه الأصمعي ، : صحّفت وإنما هو يَشْرَى أي ينقشع ويتتابع .

★ ★ ★

---

(١) في اللسان / عير / عيار معناه أنه يذهب بأوصال الاجال الى اجتمه ، وقال في / عيل / عيال متبختر ، قال ابن بري والمشهور في رواية من رواه (عيّال) ان يكون تمام البيت (بآصال) أي يخرج العيال المتبختر بالعشيات الاصائل .

(٢) قال في اللسان والصحاح ـ شريَ ـ شري البرق لمع وتتابع لمعانه ، وقيل استطار وتفرق في وجه الغيم وقال في الأساس ـ سرُوُ ـ : شري البرق كثر لمعانه وأنشد الأصمعي ثم أورد البيت هكذا :

ترى البرق لم يغتمض ليلةً ... يموتُ فواقاً ويشرى فواقا



عيسى بن عمر (١) :

قال أبو الفضل (٢) : أخبرنا أبو معمر عن عبد الوارث قال : كنا بباب بكر بن محمد بن حبيب (٣) فقال عيسى بن عمر في عرض كلام له : قحمة المشاء (٤) فقلت لعلها فحمة المشاء قال : هي قحمة المشاء لا يختلف فيها ، فدخلنا على بكر بن حبيب فحكيناها له فقال : فحمة المشاء بالفاء لا غير أي فورته (٥) [٨٢] .

★ ★ ★

---

(١) هو عيسى بن عمر الثقفي (ـ ١٤٩ هـ) كان عالماً بالعربية والقراءة والشعر وهو أستاذ الخليل بن أحمد . انظر نزهة الألباء ٢٧ .

(٢) هو أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي (ـ ٢٥٧ هـ) تلميذ أبي زيد والأصمعي ، وكان يناظر المازني في كتاب سيبويه حتى قال المازني قرأ على الرياشي كتاب سيبويه وهو أعلم به مني وكان فيه أدب وفضل ، واليه كان مرجع أهل البصرة في عصره قتله صاحب الزنج يوم فتنة البصرة وقد نيف على السبعين .

(٣) هو الامام المازني أبو عثمان وقد تقدم أمره وانظر تاريخ بغداد ٩٣/٧ .

(٤) قال في اللسان / فحم / فحمة العشاء شدة سواد الليل وظلمته وإنما يكون ذلك في أوله حتى إذا سكن فوره قلت ظلمته قال ابن بري حكى ابن الحسين الاصفهاني ان أبا المفضل قال : أخبرنا أبو معمر عبد الوارث الخ الخبر .

(٥) انظر بقية تصحيفات ابن عمر في كتاب العسكري ٤٧ ، ٤٩ .



الخليل بن أحمد [1] :

قال ابن دريد : خالفَ الخليلُ الناس في أشياء منها :

قوله : يوم بُغَاث بغين منقوطة ، وهذا يوم مشهور من أيام الأوس والخزرج وهو بعاث بعين غير منقوطة [2] .

وقال في حرف الخاء المنقوطة : (بنو جخجبا) ولا خلاف بين الناس انه بحاء غير منقوطة [3] .

وقال : (الخيصبُ) الحية وإنما هو الحيضبُ بضاد منقوطة [4] .

---

(١) إمام العربية الكبير وشيخ نحوييها ولغوييها مات سنة ١٦٠ هـ انظر أخباره في الأغاني ونزهة الألباء ص ٥٩ .

(٢) قال ياقوت ١/٦٧٠ بعاث بالضم وآخره مثلثة موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج وحكاه صاحب العين (بالغين) ولم يسمع من غيره . وقال أبو أحمد العسكري : هو تصحيف ، وقال صاحب المطالع والمشارق : بُعاث بضم أوله وعين مهملة وهو المشهور فيه .

(٣) قال ابن دريد في الاشتقاق ص ٢٦١ : بنو جحجبا بطن من بني كلفة واشتقاقه من الجحجبة وهي التردد في الشيء والمجيء والذهاب .

(٤) انظر العسكري في كتاب التصحيف ص ٣٧ ، وفي اللسان ـ خصب ـ الخصب حية بيضاء تكون في الجبل : قال الأزهري وهذا تصحيف وصوابه الحضب بالحاء والضاد وقال غيره وهذه الحروف وما شاكلها آراء منقولة من صحف سقيمة الى كتاب الليث وزيدت فيه ومن نقلها لم يعرف العربية فصحف وغيّر فأكثر .



وقال : (المَمْيَعُ) الموت الوحيُّ ولا خلاف بين الناس انه الهيمغُ بغين منقوطة (١) .

وقال في حرف السين (المهملة) :

(السدف) : الشخص ، وإنما هو الشَّدَف بشين منقوطة . وهذا من غلط الليث (٢) على الخليل (٣) .

[٨٣] وذكر عسل بن ذكوان (٤) أن الأصمعي كان منكراً على الخليل روايته هذا البيت :

أفاطمُ إني هالكٌ فَتَبَيَّني ولا تجزعي، كلُّ النساء يتيمُ

---

(١) في اللسان - همع - قال ابن سيده ولا تلتفت للهميع بالعين فانه بالغين وان كان حكاه بالعين قوم وبالغين قوم آخرون . وفي التهذيب قال الليث : الهميع بالياء والميم قبل العين الموت الوحيُّ قال : وذبحه ذبحاً هميعاً أي سريعاً قال أبو عبيد سمعت الأصمعي يقول الهميع الموت وأنشد :

إذا وردوا مِصْرَهم عوجلوا من الموت بالِهميع الذاعط

هكذا رواه بكسر الهاء والياء بعد الميم قال أبو منصور : هو الصواب ، والهميع عند البصراء تصحيف . وقال في - همغ - الهميـغ الموت وقيل الموت الوحيّ المعجل قال اسامة بن حبيب الهذلي يصف قوماً منهزمين ثم أورد هذا البيت .

(٢) الليث تلميذ الخليل وراويته وعنه نقل كتاب العين انظر أخباره في بغية الوعاة للسيوطي.

(٣) قال في اللسان - شدف - شدف كل شيء شخصه . قال الجوهري : هذا الحرف في كتاب العين - بالسين - غير معجمة قال ابن دريد : هو تصحيف .

(٤) هو أبو علي النحوي العسكري (- ؟) روى عن المازني والرياشي وكان في أيام المبرد وصنف - أقسام العربية - ذكره السيوطي في بغية الوعاة ٣٢٣ .



وإنما هو : ولا تجزعي كل النسـاء تئيم

من آمت المرأة تئيم (١) .

★ ★ ★

سيبويه (٢) :

كان سيبويه يحكي عن الخليل انه كان يجيز إسكان حرف الإعراب في الاسم المرفوع وفي المجرور في الشعر فمارضه الأصمعي ، وقال : ما جاء ذلك عن ثَبْت نعرفه ، فأنشده سيبويه للأقيشر (٣) :

رُحتِ وفي رِجْلَيْكِ مافِيها وَقَدْ بَدا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرِ (٤)

---

(١) قال الزبيدي في طبقات النحويين البصريين قال الفراء صحف المفضل قول الشاعر : أفاطم . . فقال يتيم وإنما هو تئيم . وانظر المزهر ٢ / ١٨٦ وتصحيفات العسكري ٧٦ ، ٧٩ .

(٢) هو امام النحاة أبو بشر عمرو بن عثمان (– ١٨٠) صـاحب الكتاب الذي لم يصنع في النحو قبله ولا بعده مثله ، وأخباره كثيرة .

(٣) هو المغيرة بن عبد الله الأسدي أبو معوض (ـ ٨٠ هـ) شاعر مخضرم هجاء من أهل البادية كان يتردد على الكوفة ، وله في الأدب أخبار طريفة . انظر الأغاني ١٠ / ٨٠ .

(٤) قال في اللسان / هنا / الهن الحِرُ أنشد سيبويه ثم روى البيت وقال سكنه للضرورة .



فقال الأصمعي وقال : ما جاءنا مثل هـــذا البيت للأقيشر ، وليس للأقيشر بيت نعرفه (١) هكذا ، فأنشده :

إذا اعْوَجَجْنَ قُلْنَ صاحِبْ قَوِّمِ

فقال الأصمعي : ليست الرواية صحيحة وإنما روايتنا :

إذا اعْوَجَجْنَ قُلْنَ صاحِ قَوِّمِ (٢)

★ ★ ★

أبو الخطاب الأخفش (٣) :

[٨٤] أنشد أبو الخطاب أبا عمرو بن العلاء :

قَــالَتْ قُتَيْـلَةُ مَـالَهُ قَــدْ جُلِّلَتْ شَيْبـاً شَوَاتُهُ

---

(١) قال المرزباني في الموشح ص ٢٢١ ، أخبرنا ابن دريد قال أخـبرنا أبو حاتم قال رأيت الأصمعي طعن في الأقيشر وقال ذاك مولد ولم يلتفت الى شعره .

(٢) انظر بقية تصحيفاته في المزهر ١٨٨/٢ ، وكتاب العسكري ص ٤٣،٣٦ .

(٣) هو عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الأكبر (ـ ١٧٧ هـ) أحد العلماء الذين لقوا الأعراب وأخـذوا عنهم كثـيراً وهو أول من فسر الشعر تحت كل بيت انظر البغية ٣٩٦ .



فقال له أبو عمرو : صحّفت وإنما هو (سَرَاتُه) فسكت أبو الخطاب ثم أقبـــل على القوم وقال : بل مصحّف إنما هو شواته ، والشواة جلدة الرأس (١) .

★ ★ ★

سعيد بن مسعدة الأخفش (٢) :

قال الرياشي قال لي الأخفش يوماً : إن اختلافك إلى الأصمعي مما يضحك عند أهل العلم ، فقلت : إني أجد عنده ما لا أجد عند غيره ، فقال : سلني عن شيء مما سألته عنه ، فقلت : ما تقول في قول القائل :

---

(١) انظر اللسان ــ شوى ــ وقال في فوائد النجيرمي قال الأخفش انشدت أبا عمرو .

قالت قتيـــلة ماله ... قد جللت شيباً شواته
أم لا أراه كما عهد ... ت صحا واقصر عاذلاته
ما تعجبين من امرىء ... ان شابَ قد شابت لِداته

فقال أبو عمرو ، كبرت عليك رأسُ الراء فظننتها واواً وسراة البيت ظهره . وقال الزمخشري في الأســاس ــ شوى ــ شواتي جلدة رأسي واستشهد بالبيت .

(٢) هو الاخفش الأوسط المجاشعي (ــ ٢١٥ هـ) عالم اللغة والأدب البصري وتلميذ سيبويه ومؤلف عدة كتب وهو كل بحور الخليل فزاد عليها بحر (الخبب) انظر البغية ٢٥٨ ويسميه الزبيدي في طبقاته الأخفش الصغير انظر الترجمة رقم ٢٣ من مخطوطتنــا والمشهور أن الأخفش الاكبر هو أبو الخطاب الذي تقدمت أخباره . والأخفش الأوسط هو سعيد بن مسعده صاحبنا هذا ، والأخفش الأصغر أو الصغير هو علي بن سليمان بن الفضل شارح سيبويه (ــ ٣١٥ هـ) وهو الذي كان ابن الرومي يهجوه كثيراً . وأخباره في البغيــة ٣٣٨ .

قفا نُحيّي الطَّلَلَ المُحْوِلاَ والرَّبعَ من أسماء والمَنْزِلاَ

بِسابعِ المَوْماة لم يَعفِهِ تقادُمُ العَهْدِ بأن يؤهَلاَ

[٨٥] فخلّط في الجواب ولم يصب فيه ، وهذا من أحسن المعاني ، إن قيل : كيف لم يعفه تقادم العهد بأن يؤهلا ؟ فالجواب فيه : قفا نحيي الطَّلَلَ بأن يؤهّل أي بأن ندعو له فنقول : أهَّلك الله يا طَلَلُ فنجعل مكان تحيتنا الدعاءَ له .

وقال الرياشي : كان الأصمعي ينشد :

وكلُّ أخٍ مفارقُهُ أخوه لَعَمْرُ أبيك الا ابني شُمام

ورواه الأخفش في رواية أخرى :

لعمر أبيك الا الفرقدان

فجعل (الفرقدان) بدلاً من كل والصواب (إلا الفرقدين) لأن كلَّ كلام واجب استثنيت منه شيئاً بإلاّ فهو منصوب ولا يجوز غيره نحو قولك قدم القومُ إلا زيداً (فكل أخ مفارقه أخوه) كلام واجب والمستثنى منه لا يكون إلا منصوباً .

[٨٦] وحضر الأخفش عند الأصمعي وقال(١) : أنا أعلم أهل زماني بالنحو

(١) نقل هذه القصة السيوطي في المزهر ٢/١٨٥ عن كتاب ليس لابن خالويه ونسبها للجرمي ، ثم نقلها ثانية في ٢/١٩١ وزاد عليها ، وانظر كتاب التصحيف للعسكري ص ٥٢ ، ٥٣ .



وقيـــاس كلام العرب ، فقـال له الأصمعي : كيف تروي قول الربيع بن زياد [١] :

قَدْ كُنَّ يَكْنُنَّ الحدِيثَ تَسَتُّراً   فالآنَ حينَ بَدَوْنَ لِلنُّظَّارِ [٢]

(يكنُنَّ) أو (يكنين) و (بَدَيْنَ) أو (بَدَوْنَ) فما زال يقول مرة (يَكنُنَّ) ومرة (يكنين) ومرة (بدون) ومرة (بدين) ويلجلج حتى قام وضُجر منه .

وهذه الحكاية [٣] حكاها المبرد عن الجرمي لا عن الأخفش ، قال : وكان الجرمي [٤] أجلّ وأغزر علماً من أن يذهب مثل ذا عليه ولكن الأصمعي غالطه .

★ ★ ★

---

(١) هو الربيع بن زياد بن عبد الله العبسي (ـ ٣٠ ق هـ) هو أحد دهاة العرب ورؤسائهم روي له شعر جيد وكان يقـال له الكامل اتصل بالنعمان بن المنذر ونادمه ثم أفسد بينهما لبيد الشاعر فرجع الى بني عبس وحضر حرب داحس وهذا البيت من مقطوعة قالها في رثاء مالك بن زهير وكانت فزارة قتلته في شأن داحس .

(٢) انظر بقية المقطوعة في كتاب تهذيب الألفاظ للخطيب التبريزي طبع الأب شيخو ص ٢٧٢ ؛ وانظر أيضاً شعراء النصرانية ٧٩٢ ، ٧٩٣ .

(٣) نقل هذه القصة السيوطي في المزهر ١٨٥/٢ عن كتاب ليس لابن خالويه ونسبها للجرمي ، ثم نقلهـا ثانية في ١٩١/٢ وزاد عليها ، وانظر كتاب التصحيف للعسكري ص ٥٢ ، ٥٣ .

(٤) هو صالح بن اسحق أبو عمر الجرمي (ـ ٢٢٥) فقيه لغوي نحوي من أهل البصرة سكن بغداد وله آثار . انظر البغية ص ٢٦٨ وطبقات الزبيدي رقم (٢٤) .



أبو نصر أحمد بن حاتم (١) :

قال أبو محمد الحسن بن أبي قتادة القمّي وروى أبو نصر أحمد بن حاتم بيت زهير : [٨٧]

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوّاً صديقَه   وَمَنْ لا يُكَرِّمْ نفسه لا يُكَرَّمِ

قال أبو محمد : وهذه الرواية أحسن عندي من / يَحْسَبْ / لأن يحسب في معنى (يَعُدُّه) صديقه ، ومعنى الرواية الأخرى (يظنه) صديقه .

★ ★ ★

ابن الأعرابي (٢) :

قال أبو سعيد الضرير (٣) : كان أبو عبد الله يروي بيت زهير :

كَخَنْساءَ سَفْعاءِ الملاطمِ حُرَّةٍ   مُشافِرَةٍ مزءودةٍ أمّ فرقد (٤)

---

(١) هو أبو نصر الباهلي (ـ ٢٣١) قال السيوطي في البغية ص ١٣٠ : كان صاحب الأصمعي وقيل ابن اخته روى عنه كتبه وله بعض الآثار ، وقال الزبيدي في طبقاته هو من أهل الطبقة الخامسة من علماء اللغة البصريين وقال هو غلام الأصمعي ورقم ترجمته (١٠٥) .

(٢) هو محمد بن زياد أبو عبد الله (ـ ٢٣١) راوية نسابة لغوي نحوي من أهل الكوفة كان عارفاً بالشعر وله آثار جليلة . انظر البغية ص ٤٢ .

(٣) هو أحمد بن خالد المباركي النحوي اللغوي (ـ ؟) تلميذ الأصمعي ومن أعلم الناس بالشعر والأخبار وله صلة بآل طاهر بن الحسين . انظر كتاب الموشح للمرزباني ٤٥ ، ٣٢٥ .

(٤) يعني بقرة وحشية قصيرة الأنف ، شبه أنف الناقة بها في نشاطها والسفعاء السوداء في حمرة ، والملاطم الخدان والمزءودة المذعورة ، والفرقد ولد البقرة .



قال : وكان أبو عمرو فيما حكي عنه يروي / مسافرة / وهي التي تنشط من بلد إلى بلد فرددت عليه وقلت : إن أبا عمرو يرويه / مسافرة / فلم يقبل حتى أنشدته بيت عبدة بن الطبيب(١) :

كأنها يومَ وِرْدِ القومِ خامسةً مسافرٌ أشعثُ الرَّوْقين مكحولُ(٢)

[٨٨] فقبله .

وتحدث محمد بن جرير مسقع قال : سمعت ابن الأعرابي يقول في قول جرير وعنده عبد الله بن يعقوب :

وبُكرةِ شابكِ الأنيابِ عاتٍ من الحياتِ مَسْمُوم اللعاب

فقال عبد الله : إنما هو : ونكزة شائك الأنيـــاب .

من قولهم (نكزته الحية) .

قال مسقع : وسمعت عبد الله بن يعقوب يقول : سمعت ابن الأعرابي يقول أتلع الشيب في الرأس فذهب به إلى علاه في الرأس من (التلعة) ، فقلت له : إنما هو بلّع أي طلع ، ويقال منه : بلع النجم إذا ظهر وطلع ، واشتقاق سعد بُلَع منه(٣) .

---

(١) هو الشاعر المخضرم الفحل الذي شهد الفتوح الفارسية ومات نحو سنة ٢٥ هـ انظر الاصابة ٣/١٠٠ .

(٢) قال في اللسان / سفر / ويقال للثور الوحشي مسافر وأماني وناشط ثم استشهد بالبيت ورواه هكذا :

كأنها بعد ما خفت ثميلتها مسافر أشعث الروقين مكحول

(٣) قال في اللسان / بلع / بلّع فيه الشيب بدا وظهر وقيل كثر ، وسعد بلع من منازل القمر وهما كوكبان متقاربان معترضان خفيان زعموا أنه طلع لما قال الله تعالى « يا أرض ابلعي ماءك » ويقال انه سمي (بُلع) لأنه كان لقرب صاحبه منه يكاد يبلعه ، يعني الكوكب الذي معه .



وذكرَ عسل بن ذكوان أن ابن الأعرابي صحّف في بيت الهذلي (١) :

يقلب بالكفّ قرصاً خفيفا

وانما هو (فَرضاً) والفرض الترس (٢) .

وتحدث موسى بن سعيد بن مسلم الباهلي قال : كان ابن الأعرابي يؤدبنا فدخل الأصمعي ونحن نقرأ عليه شعر ابن الأحمر فلما انتهينا إلى قوله :

أرى ذا شيبة حمّال ثقل   وأبيضَ مثلَ صدرِ السيف نالا

فقال الأصمعي : ما معنى / نالا / فقال من النوال ، فقال : هو بالباء لا بالنون ، لأنه أراد أن فيهم شيخاً حمال ثقل هو الذي ينيل ويعطي ، وفيهم شاب مثل صدر السيف بالا أي حالاً أى كالسيف في حاله . فأقام ابن الأعرابي على / نالا / وانصرف الأصمعي وجاء أبي (٣) فعرفناه الخبر فقال : القول قول الأصمعي ، وابن الأعرابي هو النهاية في علمه ، والنساء لم يلدن كالأصمعي في ذهنه وحفظ روايته ، ثم أمر [٩٠] للأصمعي بأربعمائة دينار ، ولابن الأعرابي بمائتين .

ومن الخلاف الشديد والتباين بين ابن الأعرابي والأصمعي ما رواه أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش عن السكري (٤) أن ابن الأعرابي كان

---

(١) هو صخر الغي الهذلي وصدر البيت : أرقت له مثل لمع البشير (ديوان الهذليين ٢ : ٦٩) .

(٢) قال في اللسان / فرض / الفرض الترس ، قال أبو عبيد : ولا تقل / قرصاً خفيفاً / .

(٣) أي سعيد بن مسلم الباهلي .

(٤) هو أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله العتكي (ـ ٢٧٥ هـ) الراوية الأديب جمع كثيراً من أشعار العرب وشرحها .



مما يدعي على الأصمعي فيه التصحيف ، والأصمعي يدعي على ابن الأعرابي التصحيف فيه قول الحطيئة :

كفوا سنتَيْين بالأضياف نقعاً   على تلك الجفان من النقي[1]

فهذه رواية ابن الأعرابي ، و / النقع / عنـــده النحر ، و / النقيّ / : الحوّارَى ، فيقول إنهم كفوا الأضياف سنتين ، و / الأضياف / عنده جمع ضيف ، و / الجفان / جمع جفنة .

[٩١] وأما رواية الأصمعي :

كُفُوا سَنِتين بالأصياف بُقْعاً   على تلك الجفارِ من النفيّ

فهذا قلب خمس كلمات في بيت واحد ؛ و / سنتون / عند الأصمعي هو من أسنت القوم إذا أجدبوا ، و / الأصياف / جمع صيف ، و / البقع / يعني أنهم بقع الظهور و / من النفي / أي نفيّ الأرشية عليه إذا استقوا للنـــاس . و / الجفار / جمع الجفر وهو البئر البعيدة . فكان ابن الأعرابي يحلف أن الأصمعي يصحف في روايته فاذا بلغ قوله الأصمعي تمثل بقـــول القائل :

يُصيبُ فمايدري ،ويخطي فمادَرَى   وكيف يكونُ النّوْكُ إلاّ كذلِك

---

(١) قال في اللسان : / بقع / قيل للسقاة بقع وأنشد ابن الأعرابي :

كفوا سنتين بالأسياف بقعاً   على تلك الجفـــار من النفي

السنت الذي أصابته السنة ، والنفي المـــاء الذي ينتضح عليه . هكذا رواه بالأسياف وهو في التاج / بقع / كذلك .



فهذا مستشنع إذا جرى بين العوام(١) فكيف بين العلماء(٢) .

وأشنع منه أن ابن السكيت كان يدعي على ابي عبيدة والأصمعي مما لا يليق بهما فوق ذلك .

وكان خلف الأحمر والأصمعي يدّعيانه على المفضل وابن الأعرابي والله المستعان [٩٢] .

★ ★ ★

الكسائي(٣) :

روى قول الشاعر :

أعْيَس منُهالاً مِنَ الكَثيبِ

فبلغت روايته أبا عبيدة فقال : أبلغوه عني الرواية :

أميسُ مِنْها لا مِنَ الكَثِيبِ

فذكر ذلك له فقال : أصاب الشيخ أبو عبيدة وأخطأت أنا (٤) .

★ ★ ★

(١) انظر كتاب التصحيف للعسكري ص ٦٠ ، ٨٧ .

(٢) من ذلك ما حكاه السيوطي في المزهر ٢ / ١٩٢ وهو ضد إنكار الأصمعي على ابن الأعرابي رواية بيت بعض بني كلاب :

سمين الضواحي لم تؤرقه ليلة وأنعم أبكار الهموم وعونها

فرفع ابن الأعرابي ليلة ونصبها الأصمعي وقال : إنما أراد لم تؤرقه أبكار الهموم وعونها ليلة ، وأنعم أي زاد على ذلك .

(٣) هو الامام علي بن حمزة الأسدي (ـ ١٨٩) أحد القراء السبعة وشيخ النحاة ، أدب الرشيد وابنه المأمون .

(٤) للكسائي تصحيفات أخرى ذكرها العسكري في كتابه ص ٦٩ ـ ٧٣ .



الفراء [١] :

قال التوّزي [٢] : أنشد الفراء وأنا حاضر :

يا قاتَلَ اللهُ صِبْياناً تَجيءُ بِهم أمُّ الهُنَيْنِينِ مِنْ زَنْدٍ لها وَارِي [٣]

فقال له : إنما ينشد أصحابنا / أم الهُنيبر / وهي الضبع فقال : هكذا أنشدنيه الكسائي فأحال تصحيفه على الكسائي [٤] .

وروى ابن كيسان [٥] عن المبرد عن المازني قال : حضرت يوماً الفراء وهو يقول الجَزْم في الفعل المستقبل بغير جازم جائز فقد قال الشاعر :

مَنْ كان لا يزعُمُ أني شاعرٌ فَيَدْنُ مني تَنْهَهُ المزاجرُ

[٩٣] فقلت له : فان روي / فليدن مني / هل تكون لك حجة فيه فسكت ولم يحر جوابا [٦] .

★ ★ ★

---

(١) هو يحيى بن زياد الأسلمي (ـ ٢٠٧ هـ) إمام الكوفيين من النحاة عهد إليه المأمون بتربية ابنيه وله آثار ضاع أكثرها انظر معجم الأدباء لياقوت ٢٧٦/٧ .

(٢) هو عبد الله بن محمد بن هرون (ـ ٢٣٣ هـ) إمام في اللغة كان من طبقة الرياشي والمازني إلا أنه أعلم منهما وأكثرهم رواية عن أبي عبيدة . انظر بغية الوعاة ٢٩٠ .

(٣) قال في اللسان / هنبر / أم الهنبر الضبع في لغة بني فزارة قال عبيد بن المضرجي القتال الكلابي . يا قاتل ...

(٤) انظر التصحيف للعسكري ص ٧٣ .

(٥) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي الأديب (ـ ٢٩٩ هـ) كان كوفياً بصرياً لأنه أخذ عن المبرد وثعلب وكان ميله الى البصريين . ترجمه الزبيدي في طبقاته برقم (٦٠) وعدّه في الطبقة العاشرة من أهل البصرة .

(٦) انظر بعض تصحيفاته في المزهر ٢ / ١٨٧ وكتاب العسكري ص ٧٣ ، ٧٦ .

اللحياني[١] :

حكى أبو الحسن الطوسي[٢] قال كنا في مجلس اللحياني وهو [عازم][٣] على أن يملي نوادره ، ضعف ما أملى فقال : « مثقل استعان بذقنه » فقام ابن السكيت إليه وهو حدَث فقال يا أبا الحسن إنما تقول العرب « مثقل استعان بدفّته » لأن البعير إذا رام النهوض استعان بجنبيه[٤] ، فقطع الإملاء .

فلما كان في المجلس الثاني أملى : تقول العرب (هو جاري مكاشري) فقام إليه ابن السكيت وقال : أعزك الله إنما هو (هو جاري مكاسري) أي كسر بيته إلى كسر بيتي[٥] فقطع اللحياني الإملاء وما أملى بعد ذلك[٦].

[٩٤] وقال من احتج عن اللحياني : إذا رام النهوض استعان بعنقه وذقنه ، ومنه قيل : ناقة ذقون وهي التي ترجف ذقنها في سيرها[٧] .



---

(١) علي بن المبارك أبو الحسن من بني لحيان بن هذيل عالم من علماء العربية واللغة أخذ عن الكسائي وأبي عمرو الشيباني والأصمعي وأبي عبيدة انظر البغية ٣٤٦ ويقول الزبيدي في طبقاتـه أنه في الطبقة الاولى من اللغويين الكوفيين ورقم ترجمته ١٢٥ ويسميه علي بن حازم ويذكر أن له كتـاب نوادر حسناً وأن الفراء كان يفضله .

(٢) من تلاميذ ابن الأعرابي ومن كبار ائمة اللغة والنحو انظر بعض أخباره في الموشح للمرزباني ص ٤١١ (الفهرس) .

(٣) كلمة زدناها لتستقيم العبارة .

(٤) قال في اللسان / دفف / الدف والدفة الجنب من كل شيء بالفتح لا غير ، وقيل الدفة صفحة الجنب .

(٥) انظر اللسان / كسر / .

(٦) انظر المزهر ٢ / ١٨٤ وكتاب التصحيف للعسكري ٢١ ، ١٠٤ .

(٧) انظر سائر تصحيفاته في كتاب التصحيف للعسكري ص ١٠٤ .



ابن السكيت (١) :

روى بيت طفيل (٢) :

نرى جُلَّ ماأبقى السواري كأنّه ... بُعيد السوافي إثْرَ سَيْفٍ مُفَلَّلِ

فقال ثعلب : إنما هو (مُقَلَّل) وهو الذي قُلِّلته فضة يعني قبضته (٣) .

وروى أيضاً :

هَرِقْ لهـا من قرقر ذنوبا ... إنَّ الذنوبَ تنفَعُ القلوبا

فقال ثعلب : إنما هو (تنقع) أي تروي (٤) .

★ ★ ★

---

(١) هو يعقوب بن إسحق (ــ ٢٤٤ هـ) امام اللغة والآداب ومؤدب أولاد المتوكل ونديمه وصاحب (إصلاح المنطق) و (الألفاظ) .

(٢) هو طفيل بن عوف الغنوي (ــ ١٣ ق . هـ) شاعر جاهلي فحل شجاع من أكثر من وصف الخيل . انظر الأغاني ١٤ / ٨٥ .

(٣) قال في التاج / قلل / سيف مقلل كمعظم له قبيعة قال عمرو بن هميل الهذلي :

وكنا إذا ما الحرب ضَرّس نابها ... تقومهـا بالمشرفي المُقَلَّلِ

وفي الأساس / فلل / فلّل وتفلل وفي حده تفليل وتفلّل وسيف أفلّ : ذمّ لما به من الخلل الظاهر ومدح لما ضرب به كثيراً .

(٤) انظر كتاب التصحيف للعسكري ص ١٠٢ .

ثعلب (١) :

أنشد ابن الأعرابي بيت امرئ القيس :

وقد اغتدي قبلَ العُطاس بسابح ... أقبَّ كيعفور الفلاة مجنَّب

فقال ابن الأعرابي : ما أكثر ما تخطئون في هذه اللفظة مع سهولة الدلالة عليها وهي أن نذكر الجيم مع الجيم (التجنيب) في الرجلين و (التحنيب) في اليدين (٢) ، و (المجنَّب) الأقنى الأملس وظاهر العصبة [٩٥] .

* * *

المبرِّد (٣) :

حكى أحمد بن عبيد الله بن عمار أبو العباس (٤) عن الحمدوني الشاعر أن المبرد روى قول الشاعر (٥) :

فأخلفْ وأتلِفْ إنما المالُ عَارَةٌ ... وكُلْه مع الدّهر الذي هُوَ آكله

---

(١) هو أحمد بن يحيى الشيباني (ـ ٢٩١ هـ) إمام النحويين الكوفيين له باع طويلة في اللغة والشعر وكان حفظ الحفظ ثقة وقد أثنى عليه الزبيدي في طبقاته انظر رقم ٧٨ من مخطوطتنا .

(٢) في اللسان / جنب / قال أبو عبيدة : التجنيب أن يحني يديه في الرفع والوضع وقال الأصمعي التجنيب بالجيم في الرجلين والتحنيب بالحاء في الصلب واليدين .

(٣) هو الامام أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (ـ ٢٨٦ هـ) صاحب الكامل والمقتضب وإعراب القرآن وغيرها من الآثار الجليلة .

(٤) هو من النقاد الأدباء القدماء ، له آراء في الأدب والنقد جد ثمينة انظر الموشح للمرزباني ٣٩٧ . ترجمه ابن النديم في الفهرست وسماه الطابع خطأ / ابن عماد / بالدال فتبعه في هذا الخطأ الزركلي صاحب الأعلام ص ٤٩ مات ابن عمار سنة ٣١٩ هـ وله آثار جليلة في الأدب والنقد ضاع أكثرها .

(٥) الشاعر هو تميم بن أبيّ ابن مقبل ، الديوان ٢٤٣ .

فصحّف وقال هو (غارة) بغين منقوطة ، وإنما (العارة) العاريّة .

قال العماري (١) : وروى أن حبيب بن خدرة وكان رئيس القعَدة بالكوفة فصحّف اسمه عن / خدرة / إلى / جدرة / .

وقال العماريّ : وحبيب هذا هو الذي هجا أهل الكوفة بقوله (٢) :

[٩٦] قَتَلوا حُسَيْناً ثُمَّ هُمْ يَبْغُونَه   إنَّ الزَّمانَ بأَهْلِهِ أَطْوَارُ

يَا أَبا حُسَيْنٍ والأمورُ إلى هُدًى   أَولادُ دَرْزَةَ أَسْلَمُوهُ وَطَارُوا

وأبو حسين هو كنية زيد بن علي .

* * *

الجاحظ :

سمعتُ ابنَ دُريد يقول : وجدت للجاحظ في / كتاب البيان / تصحيفاً شنيعاً في الموضع الذي يقول فيه ، حدثني محمد بن سلاّم الجمحي ، قال سمعت يونس يقول : ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن

---

(١) هو أحمد بن عمار أبو العباس .

(٢) روى المبرد في الكامل البيت الثاني هكذا :

بأبي حسينُ والجديد إلى بلى   أولاد درزة أسلموك وطاروا

وقال تقول العرب : للسفلة أولاد درزة ، وقال الزمخشري في الأساس / درز / يقال (هم أولاد دَرْزَةَ) للسفلة والخياطين . قال حبيب بن جدرة الهلالي :

يأبا حسينٍ والجديد إلى بلى   أولاد درزة أسلموك وطاروا

وقال بعد ذلك : يريد زيد بن علي رضي الله تعالى عنهما .



النبي ﷺ وإنمـــا هو (عن البَتـّي) أي عن عثمان البُتّـي (١) ، فأما النبي ﷺ فلا شك عند المليّ والذميّ أنه كان أفصح الخلق .

قال ابن دريد : وأخطأ في هذا الكتاب في تفسير قول مالك بن أسماء ابن خارجة (٢) حين وصف جارية فقال :

مَنْطِقٌ رائِـعٌ وَتَلْحَنُ أَحيَا　　نًا وخَيْرُ الحديثِ ما كانَ لَحْنـا

فقال الجاحظ : يستطرف من الجارية أن تكون غير فصيحـــة وأن يعتري منطقهـــا اللحن ، قال ابن دريد : وليس معنى اللحن هنـــا ما ذكر ، وإنما أراد أنها تتكلم بالشيء وهي تريد غيره [٩٧] . من ذكائها وفطنتها ، وهذا كما قال الله تعالى : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ القَوْلِ ﴾ (٣) وكما قال القتّال الكلابي :

ولقد وَحَيْتُ لكم لكيما تَفْهَمُوا　　ولحَنْتُ لحناً ليسَ بالمرتابِ

* * *

---

(١) قال السكري في كتاب التصحيف ص ٥٣ ، وعن الأصمعي كان عثمان البتي نحوياً وكان يسمى عثمان العربي من فصاحته فسمعه ابن أبي اسحق ينشد :
(كورهاءَ مشنيٌّ اليها حليلها) فقال : اخطأ عربيكم إنما هو مشنوء .

(٢) هو مالك الفزاري ، وقبل هذا البيت بيتان رواهما في الموشح وهما ص ٢٢٠ :

وإذا الدّر زان حسن وجوه　　كان للدر حسنُ وجهك زينا
وتزيدين طيّب الطيب طيباً　　إن تمسّيه أين مثلك أينـا

انظر البيان والتبيين للجاحظ ١ : ١٤٧ ، ١٩٥ ، ٢٢٨ .

(٣) سورة محمد آية ٣٠ .



أبو البيداء الرياحي (١) :

أنشد أبا عمرو مرة :

وَلَوْ أن حَيّاً للمَنايا مُقَاتلا   يكونُ لقاتلتُ المنيَّة عن مَعنِ
فتىً لا يقولُ الموْتُ من حرٍّ وقعه   لك ابنُكَ خُذْهُ ، ليس من شيمتي دعني

فقال أبو عمرو إنما هو قتالاً يقول الموت من حر وقعه .

★ ★ ★

أبو خالد النميري (٢) :

قال الرياشي حدث مسلم بن خالد بن أبي سفيان بن العلاء قال لما أشخص أبو عبيدة (٣) جاء أبو خالد النميري ليخلفه فكان أول شعر أنشده قصيدة الأشعر بن مالك الجعفي فلما بلغ هذا البيت : [٩٨]

---

(١) كان من الأعراب الأدباء المطلين وهو من شيوخ أبي عمرو بن العلاء وطبقته انظر بعض أخباره في الموشح للمرزباني ١١٨ ، ١٨٣ .

(٢) كان من الأعراب الأدباء المطلين من علماء عصر الرشيد ومربي أولاد الأمراء في عصره ولما استقدم الرشيد أبا عبيدة سنة ١٨٨ هـ من البصرة إلى بغداد ليقرأ عليه أشياء من كتبه ومن الأدب والشعر استخلف علماء البصرة أبا خالد مكانه .

(٣) هكذا في الأصل وفي كتاب التصحيف للعسكري ص ١٧ : لما أشخص أبو عبيدة الى الرشيد جاء أبو خالد



أَمّا إذا استدبرته فكأنه ‌ ‌ ‌ ‌ بازٌ يكفكف أنْ يطير وَقدْرَأى[١]

أنشده :

نارٌ يُكَفْكِفُ أنْ يَطِيرَ وَقدْ رَأَى

فقال فيه جهم[٢] :

قلتُ لمّا غدا عَلينا النُّمَيْرِ يّ وَسارَ المحدّثاتُ بمعْمَـــرْ[٣]

وَأتانا كَيْسَانُ وابْنُ نُجَيمٍ ‌ ‌ ‌ ‌ خَلَفاً مِنْ أبي عُبَيْدَةَ الأعْوَرْ[٤]

بغَرِيبٍ لهُ يُصَحّفُ فِيهِ ‌ ‌ ‌ ‌ ذاكَ تَصْحِيفهُ الذي ليْسَ يُنْكَر

جَعَلَ / البازَ / للجَهالَةِ / ناراً / ‌ ‌ ‌ ‌ وتَمادَى في غَيِّهِ وتَجَبَّر



(١) رواه في التصحيف للعسكري هكذا :

أما إذا استقبلتـــه فكأنـــه ‌ ‌ ‌ ‌ باز يكفكف أن يطير وقد رأى

(٢) هو جهم بن خلف المازني انظر كتاب التصحيف للعسكري ص ١٧ .

(٣) يريد / بمعمر / أبا عبيدة معمر بن المثنى وقد سار ال الرشيد من البصرة إلى بغداد كما سبق .

(٤) يريد بابن نجيم يحيى بن نجيم ، وبكيسان معروف بن درهم صـــاحب أبي عبيدة وفيه يقول أبو عبيدة في هجائه :

طال النهارُ على من لا نبيذ له ‌ ‌ ‌ ‌ ولا محدث إلا مثل كيسان

قال أبو زيد : وكيسان غير ثقة يمسخ العلم . انظر تصحيف العسكري ص ١٧ .



الكلابي (١) :

روى بيت عمر بن أبي ربيعة (٢) :

وكأنَّ أحورَ من غِزْلانِ ذي بَقَرٍ   أهدى له شَبَهَ العينَيْنِ والجيدا

فقال له ابن الأعرابي : صحّفت إنما هو : (سِنَةَ العينين والجيدا) .

★ ★ ★

السندي (٣) :

ذكر ابن زبرج قال : كنت عند السندي في جماعة فيهم ابن نميلة فأنشده في وصف الحمّام :

[٩٩] فإذا دخلتَ سمعتَ فيها رنّةً   لغطَ المعاولِ في بُيوتِ هَدادِ

فسئل عن (المعاول) فقال هي التي ينقر بها في الصخر ، فتركته في عمائه ولم أنبهه عليه وإنما (المعاول) و (هداد) حيّان من الأزد .

★ ★ ★

(١) لعله أبو زياد الكلابي وهو من البدو ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٦٧٠ أو لعله غيره من الكلابيين فانهم كثيرون . انظر الفهرست ص ٧٠ .

(٢) أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي (ـ ٩٣ هـ) أرق شعراء الغزل وأشعر قريش . له ديوان حسن وأخبار كثيرة .

(٣) هو أبو معشر نجيح السندي (ـ ١٧٠ هـ) الهاشمي ، المدني ، نزيل بغداد محدث اخباري .



أبو الأسد (١) :

ذكر ابن زبرج أنه سمعه ينشد :

إذَا الرِّيحُ مِنْ نَحوِ الجَرِيبِ تَنَسَّمَتْ وَجَدْتُ لِرَيَّاهَا عَلَى كَبِدِي بَرْدَا

فقال إنما هو (نحو الحريب تبسمت) فلاجّ وأبى أن يقبل .

★ ★ ★

أبو هفان (٢) :

روى بيت أبي نواس :

فَادْعُ بِي لاعَدِمْتَ تَقْدِيمَ مِثْلِي وَتَأَمَّلْ بِعَيْنِكَ السَّجَّادَة

ورواية عامة الناس :

فادْعُ بِي لاعَدِمْتَ تَقْوِيمَ مَثْلِي

انقضى الباب الأول بما روي من تصحيف العلماء

---

(١) لم أعثر عليه ولعله أحد فصحاء الأعراب الذين كانوا يكثرون في القرن الثالث والرابع ممن كانوا يفدون على العواصم لتأديب الأطفال ونقل أخبار البادية وأحوالها وآثارها . ولم يذكره حمزة في أول الباب ، وقد ذكر الذهبي في (المقتنى) أبا الأسد سهل ، ويقال عامر الفزاري ، ولعله هو ، والمقتنى مخطوط في خزائننا وهو في (الكنى) .

(٢) من العلماء والأدباء والنقاد في القرن الثالث كان له ندوات أدبية ومجالس مع أبي تمام ومروان بن أبي الجنوب وطبقتهما . انظر بعض أخبـاره في الموشح للمرزباني ولم أجد له ذكراً في المقتنى في سرد الكنى للذهبي .



[١٠٠]

الباب الثاني

في ذكر ما أثاره العلماء من السهو والزلل على الشعراء

ذكر علماء الآزادمردية (١) : أنهم ألفَوْا لغاتِ جميع الأمم في الكمية على ما كانوا ناطقين وعلى الجبلَّة في مبدأ الكون لا يتولد فيها الزيادات والنماء على مرور الأزمان وتصرم الليالي والأيام ، وإنهم وجدوا اللغة العربيـــة على الضد من سائر لغات الأمم لما يتولد فيها مرة بعد أخرى ، وان المولد لها قرائح الشعراء الذين هم أمراء الكلام بالضرورات التي تمرّ بهم في المضايق التي يُدفعون إليها عند حصرة المعاني الكثيرة في بيوت ضيقة المساحة ، والإقواء (٢) الذي يلحقهم عند إقامة القوافي التي لا محيد لهم عن تنسيق الحروف المتشابهة في أواخرها ، فلا بد من أن يدفعهم استيفاء حقوق الصنعة إلى عسف اللغة بفنون الحيلة ؛ فمرّةً يعسفونها بإزالة أمثلة الأسماء والأفعال عما جاءت عليه في الجبلَّة لما يُدخلون من الحذف [١٠١] والزيادة فيها ، ومرةً بتوليد الألفاظ على حسب ما تسمو إليه هممهم عند قرض الأشعار ، فأما ما دخل عليه الحذف أو حدث فيه الزيادة فكثير مشهور ، وقد ذكره

---

(١) كلمة فارسية الأصل مركبة من (آزاد) و (مرد) ومعناها الرجل الحر وهذا اللقب كان يطلق على شعوبية الفرس .

(٢) لا يريد بالإقواء معناه الاصطلاحي العروضي بل معناه اللغوي وهو النزول في الفقر والانحدار إلى البؤس والعناء .

أبو عبيدة في كتاب سماه « الشواذ »(١) ، وتلاه ابن السكيت في كتاب يزيد حجمه على كتاب أبي عبيدة بأكثر من الضعف وليس ههنا موضع ذكره .

فأما ما خرج إلى الوجود بالتوليد فكثير أيضاً يدل عليه قليل ما يحكى منه فمن ذلك قول النابغة :

إلاَّ الأواريُّ لَأياً ما أُبيّنُها   والنُؤْيُ كالحَوْضِ بالمظلومة الجَلَدِ

فزعم الرواة والعلماء بالشعر أنه أول من سمى الأرض مظلومة وهي التي حُفر فيها ولم تكن قبل ذلك محفورة .

ومن ذلك قول طرفة :

أبلغْ قتادةَ غيْرَ سائِله   منّي الثَوَابَ وعَاجِلَ الشُّكمِ(٢)

فزعموا أنه أراد / الشكر / فدعته القافية إلى توليد لغة أخرى في / الشكر / فقال / الشُّكم / .

وقال علقمة(٣) :

أمْ هَلْ كبيرٌ بَكى لم يقضِ عَبْرَتَه   إثْرَ الأحبّة يومَ البين مشكومُ

(١) الكتاب مفقود فيما أعرف وقد أخطأ بعض مترجمي أبي عبيدة فسموا الكتاب الشوارد كما فعل الزركلي في الأعلام ص ١٠٥٨ . انظر بغية الوعاة ٣٩٥ .

(٢) انظر شعراء النصرانية ص ٣١٥ ، وقال في اللسان / شكم / الشكم العطاء وأورد البيت ، والشكد العطاء بلا جزاء ، والشكب لغة في الشكم والشكد العطية وفي الأساس / شكم / الشكم العطاء على سبيل المكافأة قال :

(وما خير معروف إذا كان للشكم)

(٣) انظر البيت في شعراء النصرانية ص ٤٩٨ .



أي مُجْزِيُ مُثابٌ ، وتلا طرفة بعض الشعراء فقال :

أُناسٌ ما انقضوا حتى   تقضّى الحمدُ والشكدُ

فولّد هذا الشاعر لغة في الشكر ، وتلاه مزرّد فقال :

أنت أسديتَها إليّ فإنْ أشـ   ـكرْكَ عنها فأنت موضع شُكْبِ

فهذه ثلاثة ألفاظ مؤلفة داخلة على لفظة من كلامهم مشهورة مستغنية بشهرتها وكثرة استعمالها عن استجلاب لغات أخر إليها .

ومن ذلك قول العلاّف البغدادي (١) :

[١٠٢] يا هرُّ فارقتَنا ولم تَعُدِ   وكنتَ منّا بمنزلِ الوَلَدِ

تطردُ عنا الأذى وتحرُسُنا   بالغيبِ من خُنفُسٍ ومن جُرَدِ

فقلت له : إنك عسفت اللغة بقولك / الجُرُد / مكان / الجرذ / فقال : وما تنكر من اللفظ إذا جاء المعنى طبقاً له ألا ترى أن الجُرُد يجرد في البيوت مثل ما يجرده الجرذ في الصحارى .

ومن ذلك قول التنوخي (٢) في أبيات نعت فيها النارنج فقال :

---

(١) هو أبو بكر الحسن بن علي (ـ ٣١٨ هـ) الشاعر المجيد الأعمى كان شاعر المعتضد ، والبيتان من قصيدة جميلة قيل إنه رثى بها عبد الله بن المعتز وخشي من الخليفة المقتدر فنسبها الى الهر انظرها في كتاب حيـــاة الحيوان للدميري ٤٣٣٦/٢ وتاريخ الخطيب البغدادي ٣٧٩/٧ . ووفيات ابن خلكان .

(٢) لعله أحد التنوخيين الأديبين الفاضلين الشاعرين أبي القاسم علي بن محمد بن داود القاضي الأصولي المعتزلي (ـ ٣٤٢ هـ) وله ديوان شعر جيد ترجمه ابن خلكان في الوفيات ، أو المحسن بن علي بن محمد بن داود القاضي الأديب صديق أبي العلاء وصاحب الآثار الجليلة (ـ ٣٨٤ هـ) وترجمته في ابن خلكان أيضاً .



فمن أحمرٍ كالأرجوانِ إذا بَدا ... وكالرّاحِ صِرفاً أو كخدٍّ مورَّدِ
ومن أصفر كالصبِّ يَبْدو كأنَّه ... كراتٌ أُديرتْ من خُلاصةِ عسجد
ومن أخضرٍ غضِّ النبات كأنَّه ... مشاربُ مِينا أوحِقاق زُمُرّدِ(1)

فأتى بالزمرد بالدال (2) كما ترى خلافاً لمجرى العادة الجارية في هـذه الكلمة على وجهة (3) الدهر .

قالوا وقد هان صنع من ذكرنا من الشعراء فيما تعاطوه من إزالة أواخر الأسماء عن الجبلّة [١٠٤] حتى صيروا الشكر مرةً شكماً ومرة شكداً بالإضافة إلى صنيع شعراء آخرين ألجأتهم قوافي أشعارهم إلى أن حوّلوا أسماء البهائم إلى الناس وأسماء الناس إلى المبهائم (4) ؛ فمن ذلك قول جهـاء

---

(١) أورد هذه المقطوعة بكاملها صاحب نهاية الأرب ١١/١١٤ مع بعض اختلاف هكذا :

رياض من النارنج كالأمن والمنى ... جمعن ومثل النوم بعد التسهد
تجلّي العشا عن ناظري كل ناظر ... وتجلو الصدا عن قلب ذي اللوعة الصدي
فن أخضر . . .
ومن أحمر . . .
ومن أصفر . . .
إذا لاح في أشجاره فكـأنه ... شموس عقيق في قبـاب زبرجد

(٢) قال في التاج ٢/٣٦٤ الزمرد بالذال والدال يتعاقبان .

(٣) هكذا في الأصل ولعله / وجه / .

(٤) كتب على هامش الأصل : أقول والله الموفق وصنع هذا الفريق من الشعراء أعني من أثبت للناس ما للبهائم وعكسه ، أعني من أثبت للبهائم ما للناس يمكن تأويله وتصحيحه بأنه من باب الاستعارة المبنية على تشبيه الانسان بالبهـائم تارة وعلى تشبيه البهائم بالناس أخرى وهو باب واسع شائع لا ينكره من له إلمام بعلم البلاغة . فلا إشكال على هذا الفريق من الشعراء بخلاف القائلين في لفظ الشكر تارة الشكم وتارة الشكد وتارة الشكب فان هذا لا يصح ولا يمكن تأويله ، وظهر لك من هذا البيان ان تهوين المصنف صنيع الفريق الأول ، وتصعيب فعل الفريق الثاني غلط ظاهر وإن كان قد ذكره على سبيل الحكاية والنقل فقد أقر قائله عليه وقد علمت ما فيه ، فتأمل ، والله الموفق . قلت : هذا قول بعض قارئي المخطوطة وقد رد عليه المصنف في الورقة ١١٤ فارجع اليه إذا شئت .

الأشجعي (١) يصف ضيفاً :

فمَا بَرِح الولدانُ حتّى رأيتُه ... على البَكْرِ يَمريه بسَاقٍ وحَافِرِ (٢)

فأراد أن هذا الضيف جاء على بكر يستحثه بساقه وقدمه فلما كان مبنى قوافيه على الراء عدل عن ذكر القدم التي هي للانسان إلى الحافر الذي هو للبهائم .

كما ان النجاشي الحارثي (٣) عدل في البهائم عن / الحافر / فقال :

ونَجّى ابن جُنْدٍ سابِحٌ ذو علالةٍ ... أجَشُّ هَزيمٌ والرِّماحُ دَوَاني

إذا قلتُ أطرافُ الرِّماحِ يَنلْنَهُ ... تمطّتْ بهِ السّاقانِ والقَدمانِ

[١٠٥] فالشاعر الأول منح الإنسان / حافرا / فجعله بهيمة ، والثاني منح البهيمة / قدما / فجعلها إنسانا .

وقال الآخر سالكاً مسلك النجاشي يصف قمرية :

عَجِبْتُ لها أنّى يكُونُ غِناؤها ... فصيحاً ولمْ تَفغَرْ بمنطِقِها فَما

فوضع (الفم) مكان المنقار .

---

(١) جبهاء أو جبيهاء الأشجعي اسمه يزيد بن عبيد الأشجعي شاعر بدوي نشأ في أيام بني أمية وكان ينتجع الخلفاء ويمدحهم ، وهو شاعر مقل وليس من الفحول انظر أخباره في الأغاني ١٦ / ١٤٢ .

(٢) قال في سمط اللآلي للسيد الميمني ٢/٦٤٠ : وفي التاج ٣/١٥٣ ويقولون للقدم حافراً إذا أرادوا تقبيحها على الاستعارة ثم أورد بيت جبيهاء ، والمري استخراج ما عنده من قوة الجري والبيت في حماسة ابن الشجري من قصيدة طويلة في آخر الكتاب .

(٣) هو قيس بن عمرو بن مالك أبو الحارث كان من أشراف العرب إلا أنه كان فاسقاً وهو الذي أتي به إلى علي / رض / وهو سكران في رمضان فضربه ثمانين درة وزاده عشرين انظر بعض أخباره في سمط اللآلي للميمني ٢/٨٩٠ .



وقال الفرزدق يخاطب ذئباً :

وأنتَ امْرُؤٌ يا ذِئبُ والغَدْرُ كُنْتما أُخَيَّيْنِ كانا أُرْضِعا بلِبانِ[١]

فسمى الذئب / امرأ / ولو خاطب ذئبة لسماها (امرأة) فالفرزدق في هذا البيت ذاهب مذهب النجاشي . وقد ذهب في بيت آخر مذهب جبهاء الأشجعي فقال .

فَلو كُنتَ ضَبِّيّاً عَرَفْتَ قَرَابتي ولكنّ زنجياً غليظَ المشافرِ[٢]

وإنما أراد أن يقول / غليظ الشفة / فثنته القافية عن الحق إلى الباطل .

وقالوا : ومن استبداد الشعراء بآرائهم نمط آخر ، وهو أن أحدهم يتفاءل بأشياء يتشاءم بها الآخر فيشتق كل واحد للاسم الذي يمرّ به اشتقاقاً موافقاً لحاله [١٠٦] فيصيّر بذلك الميمونَ مشئوماً ، والمشئومَ ميموناً (٣) فقال أحدهم :

تغنى الطائران ببين سلمى على غُصنَين من غرب وبان

فكان / البان / ان بانت سُلمى وفي / الغرب / اغتراب غير دانِ

---

(١) انظر ديوانه صنع الاستاذ الصاوي ٢/٨٧٠ .

(٢) لعلها من القصيدة التي تجدها في الديوان طبع السيد الصاوي ص ٢٩٣ .

(٣) يسمون هذا / زجراً / قال الجاحظ : إن العلماء بهذا الفن قالوا إذا خرجت من منزلك تطلب حاجة أو تخطب امرأة فنعب غراب عن يمينك أو عن يسارك ، أوسنح أو برح فامض فانك مدرك حاجتك إن شاء الله تعالى فان نعب أمامك او فوقك فارجع ففيها تأخير . انظر نهاية الأرب للنويري ٣ / ١٣٤ وانظر الحيوان للجاحظ ٣ : ٤٣٨ — ٤٦١ .

وقال آخر :

أقول يوم تلاقينا وقد سجعت حمامتان على غُصْنين من بان
الآن أُوقن أنّ الغُصْنَ لي غُصص وَإنما البَانُ بينٌ بيِّنٌ دانِ

وقال آخر :

وصاح غرابٌ فوقَ أعْوادِ بانةٍ بأخبار أحبابي فقسّمني الفكرُ
فقلتُ /غراب / لاغترابٍ و/بانة/ لبينٍ دنا ، تلك العِيافةُ والزجرُ
وهبّت /جنوبٌ /لاجتنابي منهم وهاجت/صبا/قلت الصبابة والهجرُ

[١٠٧] لجاء من خالف هؤلاء في تخير الاشتقاق واستجلاب رضى الفأل فقال :

وقالوا تغنّى (هدهدٌ) فوق دَوْحة فقلت: هُدَى يَغدو به ويَروح
و/ دَوْمٌ / فقل دامت مودة بيننا و/ طلح / فسالت بالمطيّ طلوحُ
وقالوا /عقاب/ قلت عقبى حميدة دنت بعد هجر قد تلاه نزوحُ
وقالوا / حمام/ قلت حُمّ لقاؤها وهبّت لنا ريح الوصال تفوحُ

قالوا : فهذا (١) إلى الشاعر إن شاء جمل / العُقاب / عقبى خير وإلاّ جعلها عقاباً ، كما يجعل / الحَمام / مرةً حِماماً ، ومرةً لقاءً قد حمّ ، و / البان / مرة بيناً ، ومرة بياناً يلوح . ويجعل / الصبا / صبابة و / الجنوب / اجتناباً و / الصُّرَد / تصريداً كما يجعل / الهدهد / هدىً وهداية و / الحبارى / حبوراً وحبرة و / الدوم / دوام العهد .

---

(١) في مخطوطة الظاهرية : فهذا شيء إلى الشاعر ق/ ١٠٧ / أ .

وقالوا : جاء ابن أحمر (١) في شعره بأربعة ألفاظ لا تعرف في كلام العرب ؛ سمّى النار / مأموسة / وسمّى حوار الناقة / بابوساً / وقال / بَنَّسَ / بمعنى تأخر [١٠٨] وقال / الأُرْبة / لما يلف على الرأس . ولا يعرف ذلك في شعر غيره .

فأما البيت الذي فيه الحرف الأول فقوله :

تطايحَ الطلّ عن أعطافِها صُعُداً كما تطايحَ عن مأموسةَ الشَرَرُ

وأما البيت الثاني الذي فيه الحرف الثاني فقوله :

حنّت قلوصي إلى بابوسها جَزَعاً وما حنينُك أمْ ما أنت والذِّكَرُ (٢)

وأما البيت الثالث الذي فيه الحرف الثالث فقوله :

وبَنَّسَ عنها فرقدٌ خَصِرُ

وأما البيت الرابع الذي فيه الحرف الرابع فقوله :

وتقنّع الحرباءُ أُربتَه متشاوساً بوريده نَقَرُ

وجاء ابن مقبل في شعره / بالمِزْهَر / اسماً للابريق و / المزهر / إنما هو من أسماء العُود (٣) .

(١) هو عمرو بن أحمر الباهلي (ـ ٣٥ هـ ؟) أبو الخطاب الشاعر المخضرم اشتهر في الجاهلية والاسلام بشعره وفنونه . انظر الاصابة ١١٢/٣ والموشح للمرزباني ٨٠ .

(٢) في التاج ٤ / ١٠٥ : البابوس ولد الناقة ، أهمله الجوهري ، وروى البيت هكذا : ... إلى بابوسها طربا ...

(٣) قال في التاج ٣ / ٢٥٠ : والمزهر كمنبر العود الذي يضرب به ، والذي يزهر النار ويرفعها ويقلبها للضيفان . ولم يذكر الابريق . الديوان ص ١٢٥ البيت ٨ .



وجاء في شعره بجمعين خارجين عن كل قياس فقال :

مثل الدُّمى تصويرهُنَّ الطُّوَّاس

جمع طاووس (١) .

[١٠٩] وقوله :

لمن رَمَى رهنٌ برمي أصواب

جمع صواب (٢) .

وحكى التوَّزي عن أبي عبيدة أن ابن مقبل (٣) جاء بكلمتين لم يأت بها عربي : جمل / الجوزل / السم ، وهو عند العرب الفرخ . وسمى خلفي الناقة / توأبانيين / فقال :

تَوْأَبَانِيَّانِ لم يَتَفَلْفَلا (٤)

وسمى ما تحمله الناقة بخرطومها / الزبال / (٥) .

---

(١) قال في اللسان ٤ / ١٨١ : وجمع الطاووس أطواس قال رؤبة :

كما استوى بيض النعام الأملاس مثل الدمى تصويرهن الأطواس

وانظر ديوان رؤبة جمع وليم بن الورد ص ٦٦ . وفيه تصويرهن أطواس .

(٢) البيت لرؤبة أيضاً قال في الديوان ص ٥ :

ورهن أحداث الزمان الكذَّاب لمن رمى رهنٌ برمي أصواب

(٣) هو شاعر بدوي انظر بعض أخباره في الموشح للمرزباني ص ١٥ ، ٣٧ ، ٨٠ .

(٤) الديوان ص ٢١٢ ، والحاشية (١٧) .

(٥) في الديوان ص ٢٣٧ الزبال بالباء والبيت كذلك في الحيوان ٤ : ١٣ والجمهرة ١ : ٢٨٢ والصحاح واللسان والمخصص ٨ : ١٢٠ قال والزبال ما تحمله النملة بفيها : لا الناقة كما ذكر .



كما سمّى الطرماح : الفحل (الكيراض) (١) .

وكما سمى ذو الرمة : الناقة (أدمانة) (٢) ولم يسمع من عـــربي : حمرانة ولا صفرانة ولا خضرانة .

وقال ابن قادم : جاء الأخطل بكلمة لم يتكلم بها عربي ؛ سمّى الذئب (تينانا) . ولم يُسمع إلا في شعره فقال :

يَعْتَفْنَهُ عِنْدَ تِينـانٍ يُدَمِّنُهُ   بادي العُوَاءِ ضئيلِ الشَّخْصِ مُكْتَئِبِ (٣)

وجاء الكميت بقصيدته العصبية بقوله :

[١١٠]   فللنـاس القفـا ولنـا الجبينـا

فتكلف بعض النحويين الاعتذار عنه فقال ، أراد / الجبينان / فحذف النون كما حذفها امرؤ القيس بقوله :

لها متنتـانِ خظاتا كمـا   أكَبَّ على ساعِدَيهِ النَّمِرْ (٤)

---

(١) في اللسان / كرض / الكراض حَلَق الرحم واحدها كرض وقيل جمع لا واحد له وقول الطرماح .

سوف تدنيك من لميس سبنتـا   ة أمارت بالبول ماء الكراض

يجوز أن يكون أراد بالكراض حلق الرحم ويجوز أن يريد به الماء فيكون من إضافة الشيء إلى نفسه قال الأصمعي ولم أسمع ذلك إلا في شعر الطرماح .

(٢) حيث يقول والجيد من أدمانة عتود . قال في المزهر ٢ / ٢٥٠ : وإنما يقال هي ادماء والرجل آدم ولا يقال أدمانة كما لا يقال حمرانة .

(٣) وفي الديوان ١٨٧ واللسان مكتسب قال في اللسان / تين / بعد أن روى البيت جاء الأخطل بحرفين لم يجئ بهما غيره وهما التينان ، والعيثوم : أنثى الفيلة

(٤) الخظاتان : المكتنزتان . انظر الديوان ص ١٦٤ ، واللسان / خظا / .



وكما حذف الأخطل في قوله :

أبني كليبٍ إن عمّيّ اللذا قتلا الملوكَ وفكّكا الأغلالا

وجاء دعبل في قصيدته العصبية التي ناقض فيها الكميت بحرف في قافيتهـــا لا يعرف في كلام العرب ، وإنما ولّده لما ضاقت به قوافي قصيدته فقال :

قتلنا الحارث المدني قسراً أبا ليلى وكان فتًى أثينا

فالأثين لا يدرى ما هو (١) .

كما حذف جرير في قوله :

درس المنا بمتالعٍ فأبانِ

وأراد درس المنازل ، وكما حذفت العرب من قولهم « هم بين حاذٍ وقاذٍ » أي بين حاذف وقاذف (٢) .

وقال المبرد في قول الفرزدق :

[١١١] أبِسْنَ الفرندَ الخسرواني فوقه مشاعرَ من خزّ العراق مفوّفُ (٣)

---

(١) قال في اللسان / اثن / يقال للشيء الأصيل أثين . وقال في التاج : أهمـله الجوهري وفي اللسان هو الأصيل .

(٢) في مجمع الأمثال للميداني ص ٣٥٦ (هو بين حاذف وقاذف) الحاذف بالعصا والقاذف بالحصا يقال للأرنب لأنهـا تحذف بالعصا وتقذف بالحجر ويضرب لمن بين شرّين .

(٣) في الديوان ص ٣٥٥ : ... الخسرواني . . : دونه مشاعر من خز العراق المفوف ، وقال النحاة هو كقوله / جزى ربه عنّي عدي بن حاتم / قدم الهاء قبل مذكورها ، و (مشاعر) منصوب على الحال والمفوف الموشّى .



إن كان / المفوّف / من صفة الشاعر وجب أن يكون / المفوفة / وإن كان للخز وجب أن يكون مجروراً لأجل القافية ، والقصيدة هي مرفوعة ، فالمعنى الذي استخرجه له النحويون : لبس الفرند الخسرواني أي شماراً فوقه المفوّف من خزّ العراق وهو رديء .

وقال في قول الأعشى : زال زوالَها (١) .

دعاء على الليل حين لم يأته طيفُها أن يزول كما زالت . وحكى عن أبي حاتم انه قال : أراد زالت المرأة زوّال الليل ، فقيل له : إنما قال زّال الليل زوالها ، فقال : هذا من المقلوب كما قال الآخر :

كانَ الزنــاء فريضَةَ الرجم

[١١٢] واعترض بعض الشعوبية على نحويّ في إعراب هذا البيت فقال : لِمَ ينصب / زوالَها / ، وكان الصواب أن يقول (زوالُها) بالرفع فقال ، لأنه أراد « أزال الله زوالها » فقال : فينبغي أن تقول على هذا القياس : مات زيداً بمعنى أمات الله زيداً ، ثم قال لقد كذب شاعركم حيث يقول :

إنمــا النحو قيــاس يتّبع

واعترض أيضاً على القائل :

فرميتُ غَفْلَةَ عينهِ عن شاته فأصبت حبةَ قلبها وطحالَها (٢)

---

(١) يشير الى بيت الأعشى :

هذا النهارُ بدا لها من همها ما بالها بالليل زال زوالهــا

انظر الديوان ص ٢٢ وشعراء النصرانية ص ٣٧٠ .

(٢) في الديوان ص ٢٣ : حبة قلبها وطحالها .



فقال : أترى أن الأعشى توهم أن مسكن الحب في الطحال ، لا والله ما توهم ذلك ، ولكن ضرورة الشعر قد أوقعته في هذه الشبكة ، والحقت به هذه الفضيحة لا درّ درّ الشعر (١) .

وجاء ابن الرومي بعد ثلاثمائة سنة من أيام الأعشى فخالفه في بناء اسم قد كان الأعشى جاء به في قافية من قوافي قصيدة قد بنى قوافيها على فَعِيل بكسر العين من الأسماء والأفعال وهي :

أتهجر غانيــةً أم تَلُمْ   أم الحبلُ واهٍ بها مُنْجَذِم

فقال فيها :

ولم يُودِ من كان يَسْعَى له   كما قيل في الحرب أودى دَرِم (٢)

(١) قال المرزباني في الموشح ص ٥٣ ، ٥٧ : بعد أن أورد كثيراً مما أخذ على الأعشى وقوله

فرميت غفلة قلبه من شاتــه   فأصبت حبة قلبهــا وطحالهــا

ثم أورد قصة مجيء مروان بن أبي حفصة الى حلقة يونس وقال له : لقد سؤتني لتقديمك إياي على الأعشى فقال له نعم إن الأعشى قال فرميت ... والطحــال لا يدخل في شيء الا أفسده وأنت لم تقل ذاك ... ثم قال المرزباني : ومما استضعفت من معانيه قوله (فرميت ...) وقد عابه قوم بذلك لأنهم رأوا ذكر القلب والفؤاد والكبد يتردد كثيراً في الشعر عند ذكر الهوى والمحبة والشوق وما يجده المغرم في هذه الأعضاء من الحرارة والكرب ، ولم يجدوا الطحــال استعمل في هذه الحال إذ لاصنع له فيها ولا هو مما يكتسب حرارة وحركة في حزن ولا عشق ولا برداً وسكوناً في فرح أو ظفر فاستهجنوا ذكره .

(٢) ورد البيت في اللسان مادة درم : ولم يود مَن كنت تسعى له .
قال في اللسان / درم / في المثل (أودى درم) وهو رجل من بني شيبان ، أي قتل فلم يدرك بثأره فصار مثلاً لما لم يدرك به وهناك أقوال أخرى ذكرها فارجع اليها إذا شئت .



[١١٣] فجاء ابن الرومي بهذا الاسم مفتوح العين منه مكسور الفاء في قصيدة ! أولها :

أفيضا دماً إنَّ الرزايا لها قيم فليسَ كثيراً أن تجودا لَها بِدَم

وقال منها :

سما نحوها خطبٌ من الدهر فاتكٌ فطاحتْ جباراً مثل صاحِبها دِرَم

وقالوا : من الاقدام على إطلاق القول فيما الانقباض فيه أولى ما قاله الفرّاء في تأويل قوله عز وجـــل ﴿ أو يَأْخُذَهُمْ على تَخَوُّفٍ ﴾ (١) قال : معناه (على تنقص ، قال ، وتقول العرب : تخوّفت الشيء إذا تنقصته (٢) قال : ومثل ذلك في موضع آخر ﴿ إنَّ لَكَ في النَّهَارِ سَبْحاً طَويلا ﴾ (٣) لو قرئ (سبخاً) بالخاء المعجمة لجاز لأن السبخ السعة . قال وسمعت بعض العرب يقول : سَبِّخي صوفكِ ، قال : والسبح نحو ذلك وهو صــــواب كل ذلك ومعنى السبخ والتسبيخ واحد (٤) .

---

(١) سورة النحل آية ٤٧ .

(٢) قال في اللسان / خوف / تخوف الشيء تنقصه وأخذ من أطرافه ، وهو مجاز في أساس البلاغة ، وفي اللسان : تنقصه من حافاته قال الفراء ومنه قوله تعالى « أو يأخذهم على تخوف » فهذا الذي سمعته من العرب ، وفي التفسير بالحاء قال الأزهري معناه التنقص في أموالهم وأبدانهم وثمارهم .

(٣) سورة المزمل آية ٧ .

(٤) في اللسان / سبخ / التسبيخ ندف القطن والفراغ والنوم الشديد ومثله السبخ قال الزجاج : السبح والسبخ واحد وقرىء (إن لك في النهار سبخاً طويلاً) قرأ بها يحيى بن يعمر ، قال ابن الأعرابي مَن قرأ سبحاً فمعناه اضطراباً ومعاشاً ومن قرأ (سبخاً) أراد راحة وتخفيفاً للأبدان . وقال الفراء هو من تسبيخ القطن وهو توسيعه وتنفيشه .



وأغفل ما رواه حميد الطويل عن أنس : أن عمر تلا على المنبر ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾ (١) .

[١١٤] فقال هذه الفاكهة ، فما الأبّ ، ثم رجع على نفسه وقال لعمرك يابن الخطاب إن هذا لهو التكلف .

ومما حُكي فيه لفظة الكلمة وفسر بمقلوبها قول المبرد : يقال قحز الشيء إذا ارتفع ومن ذلك يقال : قحزالكلب ببوله إذا طمح به ورفعه ، ومثله قزح الكلب ببوله رشه وأنا أحسب أن قوس قزح (٢) مأخوذ من مثل هذا ، وأنا أكره أن أفسرها لأننا نهينا أن نتكلم فيها (٣) .

قال : وكل ما حكيناه عن الشعراء من عسفهم اللغة قليل في جنب ما انتزعه بعض العلماء من القول في مجاز الاشتقاق في جميع الكلام لأن القياس وإن كان أطاعهم في بعضه فقد عصاهم في جلّه حتى تخبطوا فيه ولن يصلح أن يحكى منه في هذا الموضع إلا النبذ اليسير .

[١١٥] زعموا أن (السَّفَر) إنما سُمي سَفَراً لأنه يُسفر عن الأخلاق نحو تسميتهم المكنسة (مِسْفَرة) لأنها تسفر التراب عن وجه الأرض ، كما تسفر المرأة عن وجهها النقاب .

---

(١) سورة عبس آية ٣١ .

(٢) قال الزمخشري في الأساس / قزح / قزح الكلب ببوله تقزيحاً وقزّح به ، وكلب قزّاح قال الشاعر :

إذا تخازرت وما بي من خَزَر ... ثم كسرت العين من غير عور
ألفيتنى ألوَى بعيد المستمر ... أحمل ما حُملت من خير وشر
أبذّى إذا بوذيت من كلب ذكر ... أسود قزّاح يغذى بالشجر

(٣) هكذا في الأصل (!) .

و (الصديق) إنما سمي صديقاً لصدقه لك ، كما أن (العدو) إنما سمي عدواً لعدوه عليك وسمي (القليب) قليباً لأن ترابه يقلب ، وكل ما يحفر من نهر وسرب يقلب ترابه أيضاً فما الفرق ! وسمي (البَزُّ) بزاً لخفته ، وكذلك سُمي (المهد) مهداً لكثرة حركته (١) ، وسميت (الصلاة) صلاةً لأن المصلّي يثنى صَلويْه وهما جانبا أردافه (٢) والقاعد يلوي صلويْهِ فلِمَ لم يسمَّ مصلياً ، وسميت (الحبشَة) حبشة لأنهم تحبشوا أي تجمعوا ، وكل أمة حوالى جزيرة العرب مجتمعون في أرضهم كالسند والفرس والنبـــط والجرامقة والقبط ، فلِمَ لم يقع على أسمائهم الاشتقاق ؟

وسميت (التوراة) توراة لأنها مشتقة من (ورى الزند يري ورْياً) ، وإنما التوراة والإنجيل والزبور ، أسماء عرّبت من السريانية ، فكيف يطّرد فيها قياس الأسماء العربية [١١٦] ، أما سمعتهم يقولون بالسريانية (تورى انكيلون زفرتا) .

وسميت (العراق) عراقاً تشبيهاً بعراق القربة (٣) وهو الخرز المخروز في أسفلها ، بل بالمكان الذي يثنى منها ويخرز طويلاً ، وفي القول الأول

---

(١) الهدهدة الحركة وهدهدته أي حركته كما يهدهد الصبي في المهد .

(٢) في الصحاح / صلي / الصلا ما عن يمين الذنب وشماله وهما صلوان اه . ولكن المعروف ان الصلاة انما سميت صلاة من الدعاء كما في الأساس والصحاح والتاج .

(٣) قال ياقوت « سميت بذلك من عراق القربة وهو الخرز المثني الذي في أسفله ، أي انها أسفل أرض العرب ، وقال أبو القاسم الزّجّاجي قال ابن الأعرابي : سمي عراقاً لأنه سفل عن نجد ودنا من البحر ، أخذ من عراق القربة وهو الخرز الذي في أسفلها ... وقال قطرب : انما سمي العراق عراقاً لأنه دنا من البحر وفيه سباخ وشجر ، يقال استعرقت إبلهم إذا أتت ذلك الموضع ، وقال الخليل : العراق شاطىء البحر وسمي العراق عراقاً لأنه على شاطئ دجلة والفرات مداً حتى يتصل بالبحر على طوله الخ ما ذكره فارجع إليه إذا شئت .



سمّوا (العراق) عراقاً لأنها سَفُلت عن نجد كما سفل ذلك الخرز عن القربة إلى أسفلها . وفي القول الثاني لأنهـــا ذاهبة عن الاستواء كما ثنيَ من القربة ما ثنيَ منها وخرز طولاً ، فالله در هؤلاء لقـــد جاءوا بسحر عظيم .

وقال أبو عمرو : العراق اسم لساحل البحر ، فلما كانت العراق بالقرب من الساحل سموها باسم الساحل ، فقول أبي عمرو يوجب أن يسمى بها اليمن لأنها ساحل البحر لأجل الساحل ، والساحل اسمهـــا بالفارسية إيراه (١) .

وكذلك شبهوا سيف كورة أردشير خرّه ، من أرض فارس (ايراهستان) وسكانها الايراهيَّة ، فعرّبت العرب لفظ ايراه بالحاق القاف بآخرها ، وقالوا : سمي العراق عراقاً لكثرة عروق الشجر بهـا ؛ فالعراق في قول أبي عبيدة جمع عيرق ، وقال الأصمعي : [١١٧] كانت أرض العراق تسمى (دل ايران شهر) أي قلب مملكة الفرس فعربت العرب منها اللفظة الوسطى فقالوا (العراق) ، وقالوا في قول عدي بن زيد العبادي :

---

(١) نقل ياقوت في معجم البلدان مادة (عراق) كلمة حمزة مع بعض اختلاف واليك ما قاله : قال حمزة الساحل بالفارسية اسمه ايراه الملك ولذلك سموا كورة اردشير خرّه من أرض فارس (ايراهستان) لقربها من البحر فعربت العرب لفظ ايراه بالحـــاق القاف فقالوا ايراق . وقال حمزة في الموازنة : وواسطـــة مملكة الفرس العراق . والعراق تعريب ايراف (بالفاء) ومعناه مفيض الماء ، وحدور المياه وذلك ان دجلة والفرات وتامرّا تنصبّ من نواحي أرمينية وبند من بنود الروم الى أرض العراق وبها يقرّ قرارها فتسقى بقاعهـــا وكان دارا الملك من أرض العراق إحداهما عبر دجلة والأخرى عبر الفرات وهمـا بافيل وطوسفون فعرب بافيل على بابل وعلى بابلون أيضاً ، وطوسفون على طيسفون وطيسفونج .

إجلَ أنَّ اللهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أحكى صَلِيباً بإزار[١]

ان الصليب : الحسب ، والإزار : العفة .

واحتجوا بأنهم انتزعوا ذلك من قول بعض المتماطين للتفسير في معنى قوله تعالى ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾[٢] أي خلقك فطهره ، قالوا : فقد سقط اللوم إلا عمّن كان [لا] يعجز [هـ] علم الاشتقاق[٣] . فقال : إن / المسلم / إنما سمّي مسلماً لأنه أسا فألم[٤] ، و / المؤمن / إنما سمي مؤمناً لأنه آمن فأمن ، وسمي / آدمُ / آدمَ لأنه حوي من أديم الأرض [١١٨] ، ويقال بل لأنه كان على لون أدمة الأرض ، وسمي / نوح / نوحاً لأنه ناح على قومه !! . فليت شعري ماكان يسمى قبل أن ينوح عليهم ؟ وسمي / المسيح / لمساحته الأرض بالانتقال فيها من بلد إلى بلد ، والمسيح إنما عرّب من السريانية لأنهم يسمونه بهذه اللغة / مشيحا / .

كما أن هذه الأفعال تزيل اللوم عن عبد الأعلى القاضي[٥] في كلمات تكلف اشتقاقها منها : / الكافر / فقال إنه سمي كافراً لأنه اكتفى وفرّ ،

---

(١) انظر المقطوعة في شعراء النصرانية ص ٤٥٤ . وقد رواها هكذا :

(إجْلَ أنّ الله قد فضلكم فوق ما أحكأ صلبا بازار)

ورواه في اللسان (صلب) :

(أجْلَ أنّ الله قد فضلكم فوق ما أحكى بصُلْبٍ وإزار)

والصلب : الحسب والازار العفة ، ويروى : (فوق من أحكأ صلبا بازار) أي شد صلباً يعني الظهر ، بازار : الذي يؤتزر به . أجلَ أصلها فعلت من أجل ، فعدّي فعل بغير من . اللسان / أجل / .

(٢) سورة المدثر ، آية ٤ .

(٣) ما بين القوسين زيادة يقتضيها المعنى .

(٤) هكذا ورد ولعله أسلم فسلم .

(٥) أغلب ظننا أنه القاضي عبد الأعلى بن عبيد الله بن محمد الجمحي المكي كان من أشراف مكة وأفاضل قريش في العلم والأدب تولى قضاء المدينة أيام المهدي وقدم بغداد ن . تاريخ بغداد ١١/٧٠ .



فقيل له ، بماذا اكتفى ، ومن أي شيء فرّ ؟ فقال : اكتفى بالشيطان ، وفرّ من الرحمن .

وسمّي / الزنديق / زنديقاً لأنه وُزِن فدُقّق .
وسمّي / البلغم / بلغماً لأنه بلاء وغمّ .
وسمي / الدرهم / درهماً لأنه درّ وهمّ .
وسمي / الدينار / ديناراً لأنه دين ونار .
وسمي / العصفور / عصفوراً لأنه عصى وفرّ .
وسمي / الطّفيشَل / طفيشلاً لأنه طفى وشال (١) .

[١١٩] ولما ورد أبو نواس مصر فدخل جامعها طاف فيه على أهل الحلقات فانتهى إلى رجل يتكلم في الاشتقاق ، فقال له : لِمَ سُميت السماء سماءً ؟ فقال : لأنها سَمَتْ فَعَلَتْ ، فقال : فلِمَ سميت الأرض أرضاً ؟ فقال : أرِضت أرضاً فصارت أرضاً . قال : فالكامخ ؟ قال : لا أعرف له اشتقاقاً ، قال : لكني أعرف له اشتقاقاً ، قال : قله ، قال : لأنه كمخ يكمخ كمخاً فصار كامخاً ، فخجل الرجل وترك له المجلس .

قالوا : ولو اطّرد القياس من كل شيء لجاز أن يشتق العصفور من من العُصْفر ، والحرباء من الحرب ، والغارة من الغيرة ، والعار من العير ، والفال من الفيل ، والخاطر من الخطر ، والجمال من الجمَل ، والجراب من الجرَب ، والسرة من السرور ، أو من السرير ، والبُرّ من البَرّ ، إلى غير ذلك مما يطول بذكره الكتاب . [١٢٠]

قالوا : وقد تعرض أيضاً لتفسير اللغة قوم من المؤلفين باللّعب فلم تساعدهم الإصابة فحكينا من جميعها أحرفاً يسيرة وهي :

---

(١) قال في التاج الطّفيشَل كسَمَيْدَع أهمله الجوهري نوع من المرق .



الإبل ، والحلية ، والإثم ، والبغي ، والمتك ، والتين ، والزيتون ، والخلد ...
فأما الإبل فزعموا أنه اسم من أسماء السحاب ، وأتوا بالحجة عليها قوله تعالى :

﴿ أَفَلا يَنْظُرُونَ إلى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾[١] .

وأما الحلية فزعموا انها اسم للرحم واحتجوا عليها بهذا البيت :

إنَّ في الخَيْلِ لَلَهْواً حَاضِراً ثمَّ في الحِلْيَةِ لَذَّاتُ الفَتَى[٢]

وأما الإثم والبَغْيُ والمتك فإن الإثم عندهم من أسماء الخمر ، والبغي اسم للمسكر ، والمتك اسم للاترجّ[٣] وجعلوا الحجة فيه هذا البيت :

نَشْرَبُ الإِثْمَ بالصُّواعِ جِهارا وتَرَى المُتْكَ بَيْنَنا مُسْتَعارا[٤]

---

(١) سورة الغاشية ، آية ١٧ .
قال في التاج / ابل / قال أبو عمرو بن العلاء في قوله تعالى (أفلا ينظرون الى الابل) الابل السحاب الذي يحمل ماء المطر وهو مجاز . وقال أبو عمرو بن العلاء : ومن قرأها بالتخفيف أراد بها البعير لأنه من ذوات الأربع يبرك فتحمل عليه الحمولة ، وغيره من ذوات الأربع لا تحمل عليـــه إلا وهو قائم ، ومن قرأها بالتثقيل قال : الابل السحاب التي تحمل الماء للمطر فتأمل .

(٢) الحلية ما تتحلى به المرأة للرجل والفتى .

(٣) في اللسان / متك / المُتك الاترج كذا روي عن ابن عباس .

(٤) في اللسان / أثم / الاثم عند بعضهم الخمر قال الشاعر :

شربت الاثم حتى ضل عقلي كذاك الاثم تذهب بالعقــول

قال ابن سيده : وعندي أنه إنما سماها إثماً لأن شربها إثم . قال وقال رجل في مجلس أبي العباس ثم أنشد البيت :

(وترى المسك بيننـا مستعارا)

ثم قال قال أبو بكر وليس الاثم من أسماء الخمر بمعروف ولم يصح فيه ثبت صحيح وقال في التاج (اثم) وقيل الاثم الخمر ثم أنشد : شربت الاثم . . . كذا في العباب والصحاح وقول الجوهري : وقد يسمى الخمر إثمـــاً يشير الى ما حققه ابن الانباري ، وقد أنكر ابن الانباري تسمية الخمر إثماً وجعله من المجاز وأطال في رد كونه حقيقة .



وقول امرئ القيس :

فاليَومَ أشربْ غيرَ مُستحقبٍ إثمـاً منَ الله ولا واغلِ

[١٢١] وزعم ابن قتيبة ان (المتكأ) الطعام، واحتج عليه بيت منسوب إلى جميل بن معمر :

فَظَلِلْنَا بِنِعْمَةٍ وَاتّكأْنَـا وَشَرِبْنَا الْحَلاَلَ مِنْ قُلَلِهْ

قال فمعنى / اتكأنا / طعمنا(١) ، والحلال عنده اسم للنبيذ .

وأمّا التين والزيتون: فقالوا فيها أقوالاً ليس أحد منها يطابق الاسم فيه مسماه .

وأما الخلد ، فزعم قوم انه اسم للسّوار ، وزعم آخرون : أنه اسم للقرط واحتجوا عليه بهذا البيت : (٢)

ومُخلّداتٍ باللُّجَين كأنّمـا أعجازُهُن نقىً على كثبانِ

---

(١) قال في التاج / وكأ / قال الله تعالى (واعدّتْ لهن متكـأ) قال الزجاج هو ما يتكأ عليه لطعام أو شراب أو حديث . قال المفسرون : طعاماً وقيل للطعام متكأ لأن القوم اذا قعدوا للطعام اتكئوا وقد نهيت الأمـة عن ذلك . وفي الأساس / وكأ / رأيته متكئاً على وسادة ، وسويت له متكأ وتكأة . . ومن المجاز : اتكأنا عند فلان : طعمنا ، قال جميل .

فظللنا بنعمة واتكأنا وشربنا الحلال من قلله

ومنه / أعدت لهن متكأ / لأن من دعوته أعددت لهم تكأة .

(٢) في التاج / خلد / والخلد السوار والقرط كالخلدة ، و (ولدان مخـلدون) أي مقرّطون أو مسوّرون قاله أبو عبيد وأنشد البيت هكذا :

ومخلدات باللجين كأنما أعجازهن أقاوز الكثبان

وهي جمع قوز وهو نقي مستدير منعطف (التاج) خلد ، وقوز .



وقوله تعالى : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ (١) فقوم قالوا : مسوّرون ، وآخرون قالوا : مقرّطون ، وادّعى قوم من أهل اللغة أن / القوم / اسمٌ يقع على الرجال دون النساء، قالوا وذلك أن الرجال قوّامون بالأمر دون النساء واحتجوا برواية بيت لزهير تنقضها رواية أخرى وهو :

وما أدري وسوف إخال أدري أقومٌ آلُ حُصنٍ أم نساء (٢)

وكتاب الله يرد عليهم قولهم لأن قوم كل نبيّ كانوا رجالاً ونساء . والأصمعي يرويه رواية موافقة للتنزيل وهي :

وما أدري وسوفَ إخال أدري رجالٌ آلُ حصن أمْ نساء

وذكروا أن جماعة من العلماء العرب نُسبوا إلى اختلاق الأخبار كابن دأب (٣)

---

(١) سورة الواقعة ، آية ١٧ .

(٢) في الصحاح / قوم / القوم الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه قال زهير :

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء

وقال تعالى / لا يسخر قوم من قوم / ثم قال / ولا نساء من نساء / وربما دخل النساء فيه على سبيل التبع لأن قوم كل نبي رجال ونساء وجمع القوم أقوام .

(٣) هو أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب . قال السمعاني في الأنساب ص ٢١٦ : من أهل المدينة كان اخبارياً راوية عن العرب وافر الأدب عالماً بالنسب عارفاً بأيام الناس حافظاً للسنن ، وقيل إنه كان يزيد في الأحاديث ماليس منها ، قال نفطويه : أكثر أهل الحجاز أدباً وأعذبهم ألفاظاً وكان قد حظي عند الهادي وكان خطيباً شاعراً مات سنة ١٧١ . ن . الفهرست ص ١٣٣ وإرشاد الأريب ج٦/١٠٤ والبيان والتبيين ١/٣ .



وابن الكلبي (١) والهيثم بن عدي (٢) وأضرابهم .

ورموا حماد (٣) الراوية ، وخلفاً (٤) الأحمر بأنهما كانا يصنعان الشعر على

---

(١) هو أبو المنذر هشام بن أبي النضر محمد بن السائب الكلبي (ـ ٢٠٦ هـ) كان هو وأبوه قبله من مشهوري الرواة ، ولكنهم طعنوا فيهما أما الأب محمد بن السائب بن بشر أبو النضر فكان نسابة مفسراً اخبارياً من أهل الكوفة شهد وقعة الجماجم مع ابن الأشعث وله كتاب في التفسير ن . تهذيب ٩ / ١٧٨ وابن خلكان ٢ / ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ، وأما هشام ابنه فؤرخ نسابة اخبارى كثير التصانيف ن . ابن خلدون ٢ / ٢٦٢ .

(٢) أبو عبد الرحمن الثعلي (ـ ٢٠٧ هـ) مؤرخ عالم بالأدب والنسب من أهل الكوفة توفي بفم الصلح قرب واسط عند الحسن بن سهل . ومن كتبه بيوتات العرب وخطط الكوفة وولاتها ، والنساء والتاريخ ، وأخبار زياد بن أبيه ، وقضاة الكوفة . ن . ارشاد الأريب ٢٦١/٧ .

(٣) هو حماد بن سابور بن المبارك الراوية المشهور (٩٥ ـ ١٥٦ هـ) أبو القاسم أول من لقب بالراوية في الاسلام وكان من أعلم الناس بأخبار الجاهلية والاسلام وأشعارها وأنسابها ولغاتها ، وأصله ديلمي ولد في الكوفة ونشأ بها ثم دخل البادية ورحل الى الشام فتقدم قدره عند بني أمية .

وهو الذي جمع المعلقات وأخباره كثيرة مات ببغداد ن . نزهة الألباء ، ووفيات الأعيان ١ / ٢٠٥ ، والفهرست لابن النديم ص ١٤٥ .

(٤) هو خلف بن حيان الأحمر الراوية الشاعر أبو محرز (ـ ١٨٠ هـ) من موالي أبي بردة بن أبي موسى الأشعري وكان أعلم الناس باللغة والشعر وأقدرهم على قافية ، وكان ابن دريد يفضله على الأصمعي ويقول أين الثاد من البحور . ورثاه أبو نواس فأطنب في مديحه . ن . بغية الوعاة ص ٢٤٢ ، والفهرست لابن النديم ص ٧٤ ، وطبقات الزبيدي مخطوطتنا رقم ص ٩٢ .



شعر العرب ، وتناولوا الخليل(١) فتعذر عليهم بالقدح فيما كان ينتحله من علم اللغة فعدلوا إلى عيبٍ عضهه به المتكلمون وأهل الجدل فقالوا : روى عنه واحد من كبار علماء بلده أنه كان مصروفاً عن إدراك الحكمة إلا عن النحو والعروض ، وما كل إنسان يفطن لنقصه ، وأنه كان محصور الطبع عن تفهم فنون من العلم رام تعلمها فبقي فيها كالاً حيثراً [١٢٣] ، فمن تلك الفنون علم الغناء والإيقاع ، وعلم الكلام والجدل ، وعلم الشطرنج والنرد . فأما علم الغناء والإيقاع فإنه وضع فيه كتاباً وسماه / تراكيب الأصوات / وهو لم يعالج وتراً قط ، ولا مسّ بيده قضيباً ، ولا كثرت مشاهدته للمغنين .

وأما علم الكلام والجدل فله فيه كتاب لو جهد كل بليغ في الأرض أن يتعمد مثل ذلك الخطأ وذاك التعقيد لتعذر عليهم الوصول إليه ، ولو أن مجنوناً استفرغ مجهوده وأفنى مدته في الهذيان لما تهيأ مثل ذلك منه ، ولن يأتي مثل ذلك أحد إلا بخذلان الله تعالى لا يبقى منه شيء(٢) .

---

(١) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم أبو عبد الله الفراهيدي أو الفرهودي الأزدي اليحمدي (١٠٠ ــ ١٧٠/١٧٥ هـ إمام اللغويين والأدباء وواضع علم العروض ، وأستاذ سيبويه ، ولد وعاش في البصرة شريفاً عفيفاً نبيلاً . قال النضر بن شميل ما رأى الراؤون مثل الخليل ولا رأى الخليل مثل نفسه ، وله آثار منها (العين) و (معاني الحروف) و (العروض) و (النغم) و (تراكيب الأصوات) ، وقد ضاع أكثرها . قال الزبيدي : استنبط في العروض وعلل النحو ما لم يستنبطه أحد ولم يسبق الى مثله ، وقال أبو حاتم : من أحب أن ينظر الى رجل كأنما خلق من ذهب ومسك فلينظر الى الخليل بن أحمد وأنشد فيه :

قد صاغه الله من تبر ومن ذهب … وصاغ راحته من عارض هطال

ن . ابن خلكان ١ / ٢١٦ وطبقات الزبيدي رقم (١٥) .

(٢) في (خ) الظاهرية : الذي لا يفي به شيء .



وأما علم الشطرنج والنرد فانه زاد في دواب الشطرنج جملاً فلعب به قوم امتحاناً له ثم رموا به .

[١٢٤] قال وحدثني إبرهيم بن سيّار(١) قال : كان كتابه في التوحيد عند أيوب بن جعفر بن سليمان(٢) قد جمله عدة لانقطاع الخواطر المرضية والأحاديث المونقة فاذا اعترتنا سكتة دعا بالكتاب فصار سبباً إلى لهوٍ ، وطريقاً إلى نشاط النفس ، وكتاب هذا مقداره عند المتكلمين القرّح ، والعلماء الخلّص ، ما ظنك به . قال وسمعه أبو شمر(٣) يوماً يقول : لن يصل أحد إلى معرفة مايحتاج إليه من النحو حتى يتعلم منه ما لا يحتاج إليه ،

---

(١) هو إمام المعتزلة الفيلسوف الكبير أبو إسحق النظام إبراهيم بن سيار بن هانئ البصري (١٨٥ - ٢٢٩ هـ) قال عنه الجاحظ : الأوائل يقولون : في كل ألف سنة رجل لانظير له ، فان صح ذلك فأبو إسحق من أولئك ، وقد كان عارفاً بالفلسفة القديمة من إلٓهية وطبيعية ، وله آراء ومناقشات وبه سميت الفرقة النظامية من المعتزلة ، وقد ألفت معه وعليه عدة كتب ومن آثاره (كتاب الفرق بين الفرق). ن . تاريخ بغداد ٦/٩٧ .

(٢) لم نعثر على شيء من أخباره على كثرة تنقيبنا ولعله شخص خيالي اخترعه راوي القصة وغيره من الشعوبية فانها تنطق بأنها مصنوعة .

(٣) كذا في الأصل أبو شمر والصواب شمر وهو أبو عمرو شمر بن حمدويه الهروي (ـ ٢٥٦ هـ) . وهو راوية لغوي نحوي مشهور ينقل عنه أهل اللغة كصاحب التاج وغيره ولم أرَ له ترجمة مستقلة أصله من هراة الأفغان دخل العراق وصنف كتاباً كبيراً في اللغة ابتدأه بحرف الجيم ، وله كتاب (غريب الحديث) كبير جداً وله (السلاح والجبال والأودية) ن . ترجمته في بغية الوعاة ص ٢٦٦ والرسالة المستطرفة ص ١١٦ ونزهة الألباء لابن الأنباري ص ٣٥٩ .



فقال أبو شمر له : فقد صار إذاً ما لا يحتاج إليه يحتاج إليه !! وسمعه يوماً آخر يقول : لولا كراهة البدعة لصنفت للنـاس كتاباً لا يختلفون بعده في شيء من الدين ، فقال أبو شمر له : أو تعدّ ما ألّف القلوب بين المختلفين بدعةً ؟ . وسمعه يوماً آخر يملي كتابه في التوحيد وكان [...(١)] قال : أيها السائل عن فهم القديم ، إن قلت أين هو ؟ فقد أينّته ، وإن قلت : كيف هو ؟ فقد كيّفته ، هو شي شيء ، ولا شي لا شيء (لا شيء)(٢) وشيء لا شيء [١٢٥] ولا شيء شيء ، فقال أبو شمر له : هذا هو الكتاب الذي لا يجمع ولا يفرّق ، هذا هو البدعة التي يرفع الله بها من الأرض البدعة !!!

قالوا : وقد تجافينا عن إعادة ذكر لابن الكابي ، والهيثم بن عدي ، وحماد الراوية ، والخليل .

هـــذا ابن عون(٣) قد حدّث عن قتادة(٤) قال : حضـــرت

---

(١) وردت في الأصل كلمة رسمت هكذا (احمه ىان) ولم اهتد الى وجه الصواب فيها . ولعلها : (اسمه يان) .

(٢) نرى أن كلمة لا شيء الثالثة زائدة عن الأصل .

(٣) ابن عون لعله عون بن عبد الله الهذلي لا ابن عون . الأعلام ٥/١١٥ .

(٤) هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز أبو الخطاب السدوسي العـالم البصري (٦١ ـ ١١٨) كان أحد العميان الأذكيـاء بارعاً بالتفسير والحديث والعربية واللغة ، قال أحمد بن حنبل : قتادة أحفظ أهل البصرة ، وكان مع علمه بالحديث رأساً في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب ، وكان قدرياً . مات في واسط بالطاعون . تذكرة الحفاظ ١١٥/١ ونكت الهميان ص ٢٣٠ .

الحسن (١) وقد سئل عن قوله تعالى ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ (٢) فقال إنه كان لسريًا ، وإنه كان لكريماً ، فقال : هو المسيح . فقال له : حميد بن عبد الرحمن : أعد نظراً إنما السريّ الجدول فتمعر لونه (٣) وقال : يا حميد غلبتنا عليك الأمراء .

انتهت الحكايات عن الآزاد مردية منتهاها .

★ ★ ★

(١) هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري التابعي الجليل (٢١ ـ ١١٠) كان إمام البصرة في علوم الدين وحبر الأمة في زمانه وكان زاهداً صالحاً شجاعاً نبيلاً ولد في المدينة في كنف علي بن أبي طالب ، ونبغ في العربية وآدابها حتى استكتبه الربيع بن زياد في أيام معاوية ، ثم سكن البصرة فكان ذا سلطان فيها قال الغزالي (كان الحسن البصري أشبه الناس كلاماً بكلام الأنبياء وأقربهم هدياً من الصحابة ، وكان غاية في الفصاحة وله مع الحجاج وعمر بن عبد العزيز مواقف هامة بالبصرة) .

(٢) سورة (مريم) آية ٢٤ .

(٣) تمعر لونه تغير . قال الزمخشري في الأساس / معر / تمعر لونه تغير ، وتقول : كلمته فتحير وتغير ، وتمعر لونه وتمغر ، من المغرة .



بسم الله

وقال من أخذته الحمية لأولئك العلماء فتصدى لهؤلاء العياب بمر الجواب :
أما الخليل فليس ما يحكى عنه بعيب راجع عليه فانه كان متنحلاً لعلم اللغة لا علم الجدل ، بذلك عرف [١٢٦] طول دهره ، وبعد فان دولة الإسلام لم تخرج أبْدَعَ للعلوم التي لم يكن لها [أصْلٌ] عند علماء العرب أفضل من الخليل ، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم أخذه ، ولا على مثال تقدمه احتذاه وإنما اخترعه في ممرّ له بالصفارين من وقع مطرقة على طست ليس فيها بيان ولا حجّة يؤديان إلى غير حليتها ، أو يفيدان غير جوهرها ، فلو كانت أيامه قديمة ، ورسومه بعيدة لشك فيها بعض الأمم لصنعه ما لم يصنعه أحد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمنا ذكره ومن تأسيس بناء كتاب العين الذي يحصر لغة كل أمة من الأمم قاطبة ، ثم من إمداده سيبويه من علم النحو بما صنف منه الكتاب الذي هو زينة لدولة الإسلام ، وفلسفة تفتخر بها العرب على كل أمة . وقد أبان عن حاله جعفر بن يحيى (١) بن خالد فانه قال يوماً : حضرت البارحة مجلس [١٢٧] أمير المؤمنين الرشيد فتذاكرنا علماء الملة من كل فن فاختلفنا ثم اتفقنا على أنه لم يُرَ فيهم من برع براعة الخليل

(١) هو وزير الرشيد ومقدم البرامكة (١٥٠ ــ ١٨٧) ولد ونشأ في بغداد فنبغ في العلوم والآداب العربية والفارسية وكان من أذكياء العالم ألقى إليه الرشيد بأمور الدولة فأساء استغلالها فنكبه وأسرته ن . الطبري سنة ١٨٧ والبيان والتبيين ٥٨/١ .



وابن المقفع (١) وأبي حنيفة (٢) والفزاري (٣) .

قالوا : فالإقبال ساق إلى دولة العرب مثل الخليل ومثل هشام بن الكلبي الذي عُني لهم بضبط الأنساب فصنف فيهـــا خمسة كتب وهي « المنزل » و « الجمهرة » و « الموجز » و « الفريد » و « الملوكي » (٤) ؛

فأما (المنزل) فأكبر كتاب له في النسب ينزل العرب فيه منازلهم وربما تخطاهم إذا وجدوا كطباطبا (٥) في عدد أو نباهة ، مثل : مراهة (٥) ، وهاربة (٥) ،

---

(١) إمام الكتاب (١٠٦ ـ ١٤٢) وأول من عني في الاسلام بتنميق الكتابة ، وترجمة كتب الحكمة والمنطق عن الفارسية ، أسلم على يدي عيسى بن علي بن عبد الله ابن عباس عم السفاح وبرع في الكتابة حتى استوزره المنصور وترجم بعض الكتب الفلسفية اليونانية كما ترجم بعض الكتب الأدبية الفارسية ، واتهم بالزندقـة فقتله أمير البصرة سفيان بن معاوية المهلبي .

(٢) إمام الفقهاء وصـاحب المذهب الذي ينسب اليـــه النعمان بن ثابت التيمي ولاء (٨٠ ـ ١٥٠) ولد بالكوفة فاهتم بدراسة العلم وكان يبيع الخز ثم انقطع الى التدريس والافتاء ، وقد أريد على القضاء مراراً فاعتذر وسجن في سبيل ذلك فلم يقبل ، وكان كاملاً في علمه وخلقه ودينه وفصاحته .

(٣) هو الامام الجليل ابراهيم بن محمد الفزاري الكوفي (ـ ١٨٨) كان من أصحاب الامام الأوزاعي ثم انفرد بالاجتهاد قال عنه ابن عساكر هو الذي أدب أهل الثغر ـ بيروت وأطرافها ـ وعلمهم السنة ورحل الى بغداد فأكرمه الرشيد وأجلّه ن . فهرست ابن النديم ص ١٣٥ .

(٤) انظر الفهرست لابن النديم ١٤٠ ـ ١٤٤ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان GAL ١٣٩/١ والذيل ٢١١/١ ضاعت أكثر آثار هشام في النسب ولم يبق منها إلا الجمهرة كما حققه بروكلمان .

(٥) هكذا في الأصل ولم أهتد الى صوابه .
ولعله يعني بالطباطبا قبيلة بعينها أما « مراهة » فقد تكون « المراهفة » : بطن من البحارات إحدى عشائر الطفيلة بمنطقة الكرك . أما « هاربة » فربما قصد بها « هاربة » بني ذبيان وهم بطن من غطفان . ن معجم قبائل العرب ١٠٦٩/٣ و ١٢٠٦ .



وطي السهل (١) ، وعامر بن صعصعة (١) ، ودهمان قيس (٢) ، وطُفاوة (٣) دخان ، وحُرثان (٤) حمان ، وعامر بكــــر (١) ، وحلمة (١) أسد ، [١٢٨] وَهرِمة هُذَيل ، وأخزم هنانة ، وثعلبة عفار ، وحر العشيرة ، وكرادة مراد ، وقائفة الأهبوب ، والهن ، ومنعــــة ، وحي بن موت ، وحور بن جديلة ، في أشباه لهذا .

وأما (الجمهرة) فهو أوسط كتاب له فيه بعض الأخبار وتعداد أمهات الأشراف والقبائل إلى حيث يفترقون عن قبيلتهم ويتجاوزون إلى بطونهم وذكر فرسانهم وشعرائهم وذوي نباهتهم .

وأما / الموجز / ففيه ما لا يحسن بمتتبع الأدب والناظر في النسب جهله ، فذكر فيه من ينسب إلى بطن وقبيل وشريف كل قوم وشــــاعرهم ومن احتل السلطة فيهم واستوى على الرئاسة منهم .

وأما / الفريد / فهو كتاب القبائل ، أفرد فيه لكل بطن نسبَه ، مفرداً أيامه وشعره ، فذكر كل ذلك بالأســــانيد والرواة ، وهو الذي أتحف به المأمون .

وأما / الملوكي / ففيه أخبار غزيرة معروفة ، ومعرفة كثيرة لا تقع في غيره من كتبه ، وفيه ما يقع في / الفريد / وإن لم يبلغ مداه ، وهو الذي أتحف به جعفر بن يحيى البرمكي .

---

(١) ن . كتاب الاشتقاق لابن دريد ص ١٧٨ . ومعجم قبائل العرب ص. ص : ٩٢ و ٢٨٩ و ٦٨٨ و ٧٠٣ و ٧٠٨ .

(٢) المشهور من بطون العرب باسم دهمان قبيلتان (١) دُهمان بن نصر بن معاوية بن بكر ابن هوازن من عدنان (٢) دهمان من بني عامر بن صعصعة من عدنان . ن . نهاية الأرب ص ٢١١ . ومعجم قبائل العرب ص ٣٩٠ .

(٣) الطفاوة حي من قيس عيلان .

(٤) معجم قبائل العرب ص ٢٦٣ .



ومثل عيسى بن يزيد بن دأب الكناني ، وهو الذي ارتفع في جلالة القدر أنه كان يتكىء [١٢٩] في مجلس الخليفة الهادي ، ولا يُعرف أحد قبله ولا بعده ، نال هذه الحظوة ، قالوا : وابن دأب يعدّ من علماء مضر ، وهو تاسع تسعة من علمائهم الذين هم : ابن دأب الكناني ، وأبو بكر الهذلي (١) ، وزيد بن عياض(٢) بن جُعدبة ، وأبو عمرو بن (٣) العلاء المازني ، والنضر(٤) بن شميل المازني أحد تلاميذ أبي عمرو ، وأبو عبيدة (٥) معمر بن

---

(١) هو عبد الله بن سُلميّ عالم محدث لازم الحسن البصري وكان صاحب أخبار وآثار (ــ ١٦٧ هـ) .

(٢) اسمه الصحيح يزيد بن عياض بن جعدبة الليثي ويكني أبا الحكم المدني . روى عن طائفـــة منهم ابن قتادة ــ ٦٧٨ . [تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٥٢/١١] .

(٣) هو زبّان بن عمار التميمي المازني من ائمة اللغة والأدب ولد بمكة وتعلم في البصرة والكوفة قال أبو عبيدة كان أعلم النـــاس بالأدب والعربية والقراءات والشعر وكان ثقة أصولياً ديناً ، وكانت أخباره عن أعراب ادركوا الجاهلية . ومات بطريق الشام سنة ١٥٤ هـ وله عقب بالبصرة ن . طبقات الزبيدي رقم ٩ .

(٤) هو أبو الحسن المازني التميمي من أهل مرو ، كان عالماً بفنون العلم والعربية صدوقاً ثقة صاحب غريب ونحو وشعر وفقه ومعرفة ودراية بالأدب والحديث وهو من أصحاب الخليل وله مع المأمون أخبار حسنة توفي سنة ٢٠٣ ، ترجمه الزبيدي في طبقاته رقم ٢٠ .

(٥) هو مولى لتيم قريش ترجمه الزبيدي في طبقاته رقم / ٩٥ / فقال : كان من أجمع الناس للعلم وأيام العرب وأخبارها وأكثرهم رواية وكان خارجياً وقيل قدرياً وما زال يصنف حتى مات وبلغ ثلاثاً وتسعين سنة ، ومات سنة ٢٠٩ هـ وقيل سنة ٢١١ هـ قال الجاحظ : لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه . وكان إباضياً شعوبياً من حفاظ الحديث ، استقدمه الرشيد وقرأ عليه بعض كتبـــه ، وله آثار تزيد على المائتين منها نقائض جرير والفرزدق ، والمثالب ، وغريب القرآن . ن . وفيات الأعيان ، إرشاد الأريب ١٦٤/٧ ، بغية الوعاة ص ٣٩٥ ، والفهرست ص ٧٩ .



المثنى مولى تيم قريش ، وعبد الملك بن قريب الباهلي وهو الأصمعي (١) ومحمد بن اسحق بن يسار مولى قريش (٢) ، وأبو اليقظان مولى بني القحيف من ربيعة مالك (٣) .

كما أن ابن الكلبي هو سابع سبعة من علماء اليمن الذين هم : محمد بن السائب الكلبي ، وابنه هشام أبو المنذر ، والهيثم بن عدي ، والشرقي بن القطامي (٤) [١٣٠] وعوانة بن الحكم الكلبي (٥) ، ومحمد بن عمر بن واقد

---

(١) هو أبو سعيد الباهلي الأصمعي (١٢٢-٢١٦) الرواية الأشهر واللغوي الكبير من أئمة مدرسة البصرة ، طوف في مدن الاسلام والبادية وجمع علماً كثيراً وكان الرشيد يحبه ويسميه شيطان الشعر ، قال الأخفش : ما رأينا أحداً أعلم بالشعر منه وله تصانيف جليلة كثيرة ، وكان ثقة سريع الجواب حاضر البديهة مات بمرو . ن . طبقات الزبيدي رقم ٩٤ وفهرست ابن النديم ص ٨٢ .

(٢) هو المحدث الراوية المؤرخ صاحب السيرة (- ١٥٠) وهو من أقدم مؤرخي الاسلام وأوثقهم أصله من أهل المدينة وكان قدرياً حافظاً للسنة زار الاسكندرية ومصر والعراق ومات ببغداد قال ابن حبان : لم يكن أحد بالمدينة يقاربه في في علمه أو يوازيه في جمعه وهو أحسن الناس سياقاً للأخبار . ن . التهذيب ٩ /٣٨/ ، وابن النديم ص ١٣٦ .

(٣) هو عامر بن حفص النسابة الاخباري الراوية المحدث (-١٩٠) . ن . فهرست ابن النديم ص ١٣٨ وكان يلقب بسحيم وله كتاب (أخبار تميم) وكتاب النسب الكبير .

(٤) هو أبو المثنى الكلبي الراوية النساب المشهور ن . الفهرست لابن النديم ص ١٣٣ .

(٥) هو من العلماء الكوفيين البارعين بالأخبار والنسب والشعر (-٢٤٧) ن . الفهرست لابن النديم ص ١٣٤ .



الأسلمي ، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (١) ؛ فهؤلاء على جلالة أخطارهم ونفاسة علمهم ، لو جمعوا كلهم في صعيد واحد لم يشعروا الخليل ، ولا نالوا في العلم أدنى درجاته ، وما ظنكم برجل تولاه كل جيل ، ومال إليه كل فرقة حتى حل في صدورهم فمنحوه الذكر الجميل بألسنتهم ، فهذا أحمد بن الطيب (٢) وهو فيلسوف ذلك العصر كان يعد الخليل في فلاسفة الإسلام مع أستاذه أبي يوسف الكندي (٣) فكان يقول : انتهت علوم جانب المغرب إلى خمس فرق : وهم أصحاب الرواق كانوا بالاسكندرية ، وأصحاب اسطوان وكانوا ببعلبك ، وأصحاب المظال وكانوا بانطاكية ، وأصحاب البرابي وكانوا بمصر ، والمشاءون وكانوا بمقدونية ، ولو جمعوا بأجمعهم إلى الفيلسوف أبي يوسف لكان يرجح بهم ، ولم يتفق له مثل اختراع الخليل لعلم العروض ، فهذا هو آخر الباب الذي قد انتهينا إليه .



(١) هو الإمام النحوي اللغوي البصري صاحب النوادر المشهورة (ـ ٢١٥ هـ) .

(٢) هو أحمد بن الطيب ، وقيل ابن محمد ، السرخسي عالم أديب قرأ على الكندي (ـ ٢٨٦ هـ) .

(٣) هو يعقوب بن اسحاق الكندي كان يسمى فيلسوف العرب ، وأولع به الجاحظ في البخلاء .

ت (٩)



الباب الثالث

[١٣١] في ذكر أبيات رويت مصحفة تصحيفاً في اللغة ثم خرّج لها العلماء تفاسير مختلفة

الحرث بن حلّزة :

زَعَمُوا أنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْـــرَ مَوَالٍ (١) لَنَا وَنَحْنُ الوَلاءُ

قالوا : فمعنى قوله /كل من ضرب العير/ أي كل من ضرب بجفن على عير ، فهذا قول الخليل في كتاب العين ، وحكى أبو حاتم عن الأصمعي

---

(١) رواه الصحاح /عير/ (مُوالٍ لنا) ورواه اللسان موال لنـا وأني الولاء ورواه صاحب التاج مثل رواية حمزة وقال هكذا رواه الصاغاني وفي اللسان/ موال لنا/ ويروي الولاء بالكسر ، وقد اختلف في معنى /العير/ اختلافاً كثيراً حتى حكى الأزهري عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : مات من يحسن تفسير بيت الحارث ... ثم قال الزبيدي وها أنا أجمع لك ما تشتت من أقوالهم في الكتب لئلا يخلو هذا الكتاب من هذه الفـائدة ؛ فقيل /العير/ هنا كليب أي أنهم قتلوه فجعلوا كليباً عيراً .. ، وقيل /العير/ هنا سيد القوم ورئيسهم مطلقاً ، وقيل بل المراد به المنذر بن ماء السماء لسيادته ، وقال الصّاغاني : لان شمراً قتله يوم عين أباغ وشمر حنفي ، وقيل المراد بالعير الطبل ، وقيل معناه كل من ضرب بجفن على عير ، أي على مقلة ، وقيل المراد بالعير الوتد أي من ضرب وتداً من أهل العمد مطلقا ، وقيل غير ذلك ، ثم سرد عشرة معاني أخرى فارجع إليها إذا شئت في شرح القاموس ٣/٤٣٦ .

وأبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : ذهب مَن يُحسن تفسيرَ هذا البيت . وقال قوم : العير السيّد ، وعنى به ههنا كليب (١) بن وائل ، سماه عيراً ، فلما كان كليب أشرف قومه ، سماه عيراً على التشبيه ، لأن العير قيّم الأتن وقريعها ، وقال قوم آخرون ممّن /ليس العيرُ/عندهم/ السيد/ معنى قوله :

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْـــرَ مَوَالٍ لَنَا وَنَحْنُ الوَلَاءُ

ان العرب ضربت / العير / في أمثالها من وجوه كثيرة فقالوا : « قَبلَ عيرٍ (٢) وماجرى » و: «العَيْرُ (٣) يضرط والمِكْوَاةُ في النَّارِ» و: « كَذَبَ العيرُ وإن (٤) كان نزح » ، فيقول هذا الشاعر : إن العرب كلها قد ضربت العير

---

(١) هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبي الوائلي (١٨٥ - ١٣٥ ق . هـ) وكان زعيم بكر وتغلب في الجاهلية وأحد عظماء العرب جميعاً ومن أمثالهم (هو في حمى كليب) لمن كان آمناً ، قتله جساس بن مرة البكري الوائلي أخو زوجته فثارت بسببه حرب البسوس وهي أطول حرب جاهلية بين بكر وتغلب ن . ابن الأثير ١٨٧/١ ، والعقد لابن عبد ربه ٩٥/٣ ، وسبائك الذهب ٥/٤ : ١٠٤ .

(٢) المثل / كما في التاج / ٤٣٥/٣ [فعلته قبل عير وما جرى] أي قبل لحظ العين . والعير هنا المثال الذي في الحدقة ، والذي جرى هو الطرف ، وجَرْيُه حركته والمعنى (قبل أن يطرف عينه) وفي أمثال الميداني ٤٢/٢ (فعلته قبل عير وما جرى) أي أول كل شيء .

(٣) المثل وخبره في اللسان مادة / كوي / .

(٤) هكذا في الأصل والمعروف / .. وان كان برح / قال الميداني في الأمثال ١٠٩/٢ / كذب العير وان كان برح / برح الصيد إذا جاء من جانب اليسار وهذا بيت أبي دواد :

قلت لما نصلا من قنّة كذب العير وان كان برح
وترى خلفها إذ مضيا من غبار ساطع قوس قزح

ومعنى قوله / نصلا / خرجا ، يعني الكلب والعير ، والقنة ههنا الربوة ، وهذا المثل يضرب للشيء يرجى وإن استصعب .



مثلاً [١٣٢] فكل من جنى عليكم ألزمتمونا ديته . وقال بعضهم : إن هذا الشاعر عنى بالعَيْر الوتد ، وسماه عيراً لنتوئه مثل عير نصل السهم ، وهو النّاتئ وسطه (١) ، وذلك أن العرب كلها تضرب بيوتها أوتاداً فيقول : كل من ضرب لبيته وتداً ألزمتمونا ديته ! وقال بعضهم : عير (٢) : جبل ، ومعنى قوله ضرب العير ، أي ضرب في عير وَتَدَ الخيمة ، فيقول : كل من سكن ناحية عير ألزمتمونا تجنّيه عليكم ، وجاء في الحديث أن رسول الله ﷺ حرّم ما بين عير إلى ثور ، وثور أيضاً جبل (٢) . وهذان الجبلان بالمدينة ، وقال قوم : العير الحمار نفسه أي أنّهم أضافوا إلينا ذنب كل من ساق حماراً ، وعنى بقوله / كل من ضرب العير / إياداً ، أي أنّهم أصحاب حمير .

وقال آخرون : بل عنى به المنذر بن (٣) ماء السماء لأن شمراً قتله يوم عين أباغ ، وشمر حنفي من ربيعة فهو منهم .

---

(١) في الصحاح / عير / عير النصل الناتئ منه في وسطه ، وكذلك عير الكتف وعير القدم الشاخص في ظهرها ، وعير الأذن الوتد في باطنها ، وعير الورقة الخط الذي في وسطها .

(٢) في الصحاح / عير / هو جبل بالمدينة ثم استشهد بالحديث . وفي التاج / عير/ اسم جبل قال الراعي :

باعلام مركوز فعير فغرّب مغاني أم الوبر إذ هي ما هيا

وفي نهاية ابن الأثير / عير / هو جبل بالمدينة شرفها الله وقيل بمكة أيضاً جبل يقال له عير أيضا . وفي معجم البلدان : غُرَّب اسم جبل .

(٣) هو المنذر بن امرئ القيس الثالث بن النعمان اللخمي (ـ ٦١ ق . هـ) وماء السماء هي أمه . وهو ثالث ملوك الحيرة ومن أرفعهم وأجلهم قدراً تملك بعد أبيه سنة ٥١٤ م وأقره كسرى قباذ ثم عزله سنة ٥٢٩ وولى الحارث بن عمرو ابن حجر الكندي الى أن مات قباذ وتملك أنوشروان سنة ٥٣١ فأعاد المنذر وعاش إلى أن وقعت فتنة بينه وبين الحارث بن أبي شمر الغساني فتلاقيا يوم حليمة في عين أباغ فقتله شمر حوالي سنة ٥٦٣ .

وقال آخرون : المعنى أن العرب تضرب الأخبية لنفسها والمضارب لملوكها [١٣٣] .

وقال أبو حاتم : قد أكثر الناس في هذا وليس شيء منه بمقنع ، وإنما أصل /العير/ العير العائر ، فأحوجه الشعر فاضطره إلى أن قال /العير/ قال : والعير والعائر ، كلها ما ظهر على الحوض من قذىً ، فإذا أرادوا أن ينفوا عنه ما عارضه من القذى نضحوه بالماء فانتفت الأقذاء عنه إلى جدران الحوض ، وصفا الماء لشاربه ، فالعرب أصحاب حياض ، وهذا فعلهم ، فيقول هذا الشاعر : إن إخواننا من بكر بن وائل زعموا أن كل من قرى في الحياض ونفى الأقذاء عن مائها موالٍ لنا ولنا الولاء عليهم .

* * *

الأعشى:

رَحلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أَجْمَالَهَا غَضْبَى عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا

هذَا النَّهارَ بَدَا لَهَا مِنْ هَمِّهَا مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا(١)

[١٣٤] ويُروى /غضبى عليَّ/ ويُروى /هذا(٢) النُّهال/ ويُروى /زالَ زَوالُها/ .

قوله /هذا النهارَ بدا/ قال الأخفش : إنمّا نَصَبُ /النّهار/ لأنه ظرف أي في هذا النهار بدا لها من همّها .

(١) انظر شعراء النصرانية ص ٣٧٠ . وفي الديوان ص ٢٢ أجمالَها ، وفيه النهارُ وزوالُها .

(٢) /النّهال/ العطاش في الأساس /نهل/ نهل الشارب نَهَلاً ، وسقي النهل والعَلَل ، وإبل نهال عطاش قال :

إنك لن تُشْأَثِيءَ النهالا بمثل أن تُدارِكَ السِّجالا

أي لن تسكن عطشها . والنّهال هنا العطش . والنّهل من أسماء الأضداد يطلق على العطش والري . ن . الصحاح /نهل/ .



وقال غيره : (النهار) صفة (لهذا) أو بدل منه ، لأن (هذا) في موضع نصب على الظرف ، والمعنى في هذا النهار بدا لها من همّها ؛

وقالوا : المختار أن يكون (النهار) نُصِبَ على الوقت (١) .

وقوله / من همّها ما بالها بالليل / قال بعضهم : هذا الارتحال الذي يُرى بدالها من همّها في النهار فما بالها بالليل إذا تمنا لم ينأْ خَيَالُها .

وقال آخر : يقول هذا الهم بدا لها نهاراً ، والهَمُّ ما هَمَّتْ به من صرمه ومفارقته .

وقال آخر : هي بالنهار تخافُ العُيون وتراقب الوُشاة فما بالها بالليل أيضاً على مثل ذلك الحال لا تزور وقد زال عنها ما تحاذره .

وقال آخر : إنما ردّه على آخر البيت الأول ؛ فما تقول بدا لها ؟ ثم قال مفسراً لذلك [١٣٥] : بدا لها أن همَّت بصرمي نهاراً فما بالها بالليل أي ما لنا ولها بالليل ، ليست تدعنا ننامه شوقاً إليها وذكراً لها .

وقوله / زال (٢) زوالها / قال الأصمعي : دعاء على المرأة أي هذه المرأة لا أكاد أراها بالنهار فاذا جاء الليل أزارني خيالها فما بالها ! دعا عليها فقال : زال زوالها ، ومعناها لا زال همّها يزولُ زوالَها أي يزول معها ، أراد أنه لا يفارقها .

وقال بعضهم : هوَ دعاء على الهمّ ، ومعناه زال الهم معها حيث زالت .

---

(١) أي على الظرفية الزمانية .

(٢) في اللسان / زول / يقال أزال الله زوالَه ، وزال الله زواله ، يدعو له بالهلاك ، وقول الأعشى : قيل معناه زال الخيال زوالها .



وقال أبو عمرو (١) : هي كلمة يُدعى بها فتركها على حالتها ، حكى ذلك أبو عبيدة عنه .

وقال بعضهم : هو دعاء على الخيال ومعناه أذهب الله خيالها عني كما ذهبت هي فأستريح .

وقال الأخفش : هو دعاء على الليل ومعناه أزال الله الليل الذي نقاسي فيه منه ما نقاسيه مع صرمها لنا نهاراً ، كما زالت سمية ، وهذا كما تقول : هلك فلان أي أهلكه الله . [١٣٦]

وقال الأخفش : قال بعضهم : زال معناه ههنا أزال ، وهي لغة قوم من العرب يقولون ؛ زات الرجل عن مقامه بمعنى أزلته ومن هذا قول ذي الرمة .

زيلَ مِنْهَا زَوِيلُهَا (٢)

فكأنه قال : ما بال هـــذا الليل أزالها ، ويحكى هذا القول بعينه عن أبي عبيدة .

وقال الأصمعي في بعض الحكايات عنه : هذا مقلوب كان يجب أن يقول

---

(١) في اللسان / زول / قال ابن الأعرابي : وانما كره الخيال لأنه يهيج شوقه ، وقد يكون على اللغة الأخيرة أي أزال الله زوالهـــا ، ويقوي ذلك رواية أبي عمرو بالرفع / زال زوالها / على الاقواء ، قال أبو عمرو : هذا مثل قديم للعرب تستعمله هكـــذا بالرفع فسمعه الأعشى فجاء به على استعماله والأمثال تؤدى على ما فرط به أول أحوال وقوعها .

(٢) في اللسان / زال يزول زولاً وزويلا / ذهب واضمحل ، قال ذو الرمة :

وبيضـــاء لا تنحاش منا وأمهـــا   إذا ما رأتنا زيل منهـــا زويلهـــا

والبيضاء النعامة . وفي الصحاح / زيل / : أزال الله زواله بمعنى إذا دعـــا عليه بالهلاك . قال الأعشى : هذا النهار . . ويقال أيضاً : زيل زويله قال ذو الرمة : / إذا ما رأتنا زيل منها زويلها / أي زيل قلبها من الفزع .



زواله إلى زوال النهار ، ثم قلب الكلام فقال زال زوالها ، فجعل التأنيث الذي يجب أن يكون في زال الزوال ، كما قال الشاعر :

كانَ الزّناء فَرِيضَةَ الرّجم (١)

وقال بعضهم : هو خبر وليس بدعاء ومعناه ؛ ما بال حظنا من سميّة بالليل قد زال كما زالت ، وإنما يريد تأخير الخيال الذي كان يقوم مقامها فنستريح إليه ، وعلة تأخر الخيال عنه انه سهر لفراقها فلم ينم فيبصره .

وقال : وقد يجوز أن يكون دعاء على الليل إذ فاته حظه منها فيه .

وقال أبو عمرو : أنا أرويه / زال زوالهُا / بالرفع ، وإن كان إقواء ، وعلى هذا يكون دعاء على المرأة بالهلاك [١٣٧] وأن تذهب من الدنيا وتزول عن أعين الناظرين ، والأعشى أحلُّ شعراً من أن يُقوي .

وقال بعضهم : هو دعاء منه لسميّة لا عليها ؛ زال ما تهم به من صرمنا في النهار والليل كما زالت هي أي زال عنها همها بذلك .

وقال بعضهم : هو إخبار عن الليل وفيه تقدير ، فكان زال زوالها ، أي كان الليل الذي كان لنا منها وقد زال زوالها . وهذا كما تقول مالي مع فلان ليلٌ ولا نهار ، وإنما تعني : مالي مع فلان حظ من الليل ولا من النهار ، ولست تعني أن هناك نهاراً ولا ليلاً ، وهذا مثل : يلوينني ديني (٢) .

* * *

(١) الشطر من بيت للنابغة الجعدي وصدره كانت فريضة ما تقول كما . . .
وقد استشهد به صاحب اللسان على جواز مد / الزنى / ، وقال إنه لغة أهل نجد .

(٢) هذه كلمة من بيت للأعشى يقول فيه :

يلوينني ديني النهارَ واقتضي ديني إذا وقذَ النعاسُ الرُّقَّدا

ومعنى يلوينني ديني أي يماطلنني .



امرؤ القيس :

نَطْعَنُهُمْ سُلْكَى ومخلوجةً كَرَّكَ لأْمَيْنِ على نابلِ (١)

قال عيسى بن عمر : ذهب من كان يحسن هذا (٢) .

وقال بعضهم : النابل الذي معه النَّبل ، واللأمان : سهمان ، وكرّهما ردّهما عليه كما رمى بهما كي يستأنف بهما رمياً آخر ، والسُّلكى : الطعنة المستقيمة ، والمخلوجة : المنحرفة إلى اليمين واليسار .

وقال بعضهم : النابل الذي يريش النبل [١٣٨] ، وكرّ السَّهمين عليه أن يسرع مناولته إياهما من يدفعهما إليه كي لا يقع في ذلك فتور ولا إبطاء فيجفّ الغدا (٣) قبل أن يصل السهم إليه من يد المتناول ، وهذا أيضاً في وصف السرعة في الطعن .

وقال بعضهم : أراد أنه يرد السهمين على صاحب سهام دفعهما إليه لينظر إليهما فإذا ألقاهما إليه لم يقعا جميعاً مستويين على جهة واحدة ، ولكن أحدهما

---

(١) ويروى نطعنهم سلكى ومخلوجة لفتك لأمين على النابل
ن . شعراء النصرانية ص ١٨ .

(٢) قال في التاج ٧/١٤٤ قال : سئل أبو عمرو بن العلاء عن تفسير معنى قول امرئ القيس هذا فقال : ذهب من كان يحسن تفسير هذا البيت منذ ثلاثين سنة ، ويجوز أن يكون قد أراد رؤبة ، فان رؤبة قال حدثني أبي عن عمته ، وكانت في بني دارم قالت : سألنا امرأ القيس عن هذا البيت فقال مررت بنابل برجل يبري السهام ويريش وصاحبه يناوله لؤاماً وظهاراً فما رأيت شيئاً قط أحسن منه فشبهت الطعن بذلك .

(٣) كذا في الأصل ولعل الصواب / الغراء / ففي اللسان / سلك / قال وصفه بسرعة الطعن وشبهه بمن يدفع الريشة إلى النبال في السرعة وإنما يحتاج إليه في السرعة والخفة لأن الغراء إذا برد لم يلزق فيستعمل حاراً .



يعوجّ والآخر يستوي ، فشبه جهتي الطعن بجهتي هذين السهمين ، فذهب من هذا التفسير إلى أن يخبر عن شكل الطعنتين المستوية منها والمنحرفة دون موالاة في الطعن (١) .

وحكى عن زيد بن كثوة أنه كان يقول : إن الناس يغلطون في لفظ هذا البيت وإنما هو : كرّ كلامين (٢) ، أي نطعن طعنتين متواليتين لا يفصل بينهما ، كما تقول للرامي : ارم ارم ، فهاتان كلمتان لا فصل بينهما فشبه بها الطعنتين في موالاته بينهما [١٣٩]

وقال بعضهم : أراد بالنابل الذي يرمي في الحرب فيكون بجنبه من يناوله السهام ، فاذا رمى بواحد منها ناوله الآخر الذي بجنبه على إثره من غير أن يكون بينهما فرجة فشبه موالاة الطعن بذلك (٣) .

امرؤ القيس :

كَذَبْتِ لَقَدْ أُصبي عَنِ المَرْءِ عِرْسَهُ وأَمْنَعُ عِرْسي إنْ يزِنَّ بِها الخالي (٤)

(١) في الصحاح / سلك وخلج / : السلكى المستقيمة تلقاء وجهه ثم استشهد بالبيت ، والمخلوجة الطعنة ذات اليمين وذات الشمال .

(٢) في الصحاح / سلك / بعد أن رواه كما أسلفنا ، أورد الرواية الثانية وقال : ويروى (كر كلامين) ولم يفسره .

(٣) في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٩٥ أمرهم مخلوجة إذا لم يتفق الرأي عليه ، وأمرهم سلكى إذا كان على طريق واحد . وفي أمثال الميداني ٢٩/١ : الأمر سلكى وليس بمخلوجة ، السلكى الطعنة المستقيمة والمخلوجة المعوجة من الخلج وهو الجذب ، وأنت الأمر على تقدير الجمع أي أمورهم سلكى أو مخلوجة أو على تقدير : الأمر مثل سلكى أي مثل طعنة سلكى .

(٤) رواه في التاج واللسان هكذا :

ألم ترني أصبي على المرء عرسه وأمنع عرسي أن يزن بها الخالي

والخالي العزب الذي لا زوجة له ، نقله الجوهري عن الأصمعي ، ومعنى : يزنّ : يتهم . قال الجوهري / خلا / الخالي من الرجال الذي لا زوجة له وأنشد بيت امرىء القيس .



فقال الأصمعي : الخالي من الرجال الذي لا زوجة له ، ويزنٌ : يتهم .
وقال أبو عبيدة : الخالي المختال ، وأراد : لقد أصبي على المرء المختال عرسه ، وأمنع عرسي أن يزن هو بها .

* * *

زهير :

تَدَارَكْتُمَا عَبْساً وذُبْيَانَ بَعْدَمَا   تَفَانَوْا ودَقّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ [1]

فان منشم قد سار بها المثل في الشؤم فقيل / أشأم من منشم / ، وقيل أيضاً أشأم من عطر منشم واختلف الرواة في لفظ هذا الاسم ومعناه واشتقاقه وفي سبب ضرب المثل به ؛

فأما اختلاف لفظه فانه يقال : مَنْشِم ، ومَنْشَم ، ومَشْأم ؛

وأما اختلاف معناه فان أبا عمرو بن العلاء زعم أن المنشم : الشر بعينه

وزعم آخرون : أن المنشم ثمرة سوداء منتنة .

وزعم آخرون : أنه شيء يكون في سنبل العطر يسميه العطارون السنبل وهو سم ساعة [١٤٠] ، قالوا : وهو / البَيْش / .

وزعم آخرون : أن منشم اسم امرأة .

وأما اختلاف اشتقاقه ، فقالوا إن منشم اسم موضوع كسائر الأسماء الأعلام .

وقال آخرون : منشم اسم وفعل جعلا اسماً واحداً ، وكان الأصل (مَنْ شَمّ) ، فحذفوا الميم الثانية من (شمّ) وجعلوا الأولى حرف إعراب .

---

(١) البيت من معلقته . وفي اللسان / نشم / المنشم حبّ من العطر شاقّ الدقّ ، والمنشم من شيء يكون في سنبل العطر يسميه العطارون رَوْقاً وهو سم ساعة . وفي أمثال الميداني عند قوله / دقوا بينهم عطر منشم / أورد كلام حمزة بكامله ٣٩٤/١ .



وقال آخرون : منشم الأصل فيه (من نشم) ومعنى نشم بدأ ، يقال قد نشموا في كذا أي بدءوا أو أخذوا فيه ، ويقال ذلك في الشر دون الخير ، وفي الحديث (لما نشم الناس على عثمان) أي ابتدءوا في الطعن عليه ، يقال نشم اللحم أي ابتدأ في الإرواح(١) .

وأما من رواه / مشأم / فإنه جعله اسماً مشتقاً من الشؤم ، وأما اختلاف سبب المثل به فانما هو في قول من زعم أن / منشم / اسم امرأة وهو أن الأصمعي(٢) قال : كانت منشم عطارة تبيع الطيب ، فكانوا إذا قصدوا الحرب [١٤١] غمسوا أيديهم في طيبها وتحالفوا عليه بأن يستميتوا في الحرب ولا يولّوا أو يقتلوا فكانوا إذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة يقول الناس : (قد دقوا بينهم عطر منشم) فلما كثر منهم هذا القول صار مثلاً فتمثل به من الشعراء عدة منهم الأعشى ، وزهير ، فزهير قد مرّ بيته ، والأعشى يقول :

فَدَعْ ذَا وَلَكِنْ مَا تَرَى رَأْيُ كَاشِحٍ ... يَرَى بَيْنَنَا مِنْ جَهْلِهِ دَقَّ مَنْشِمِ(٣)

---

(١) يقال في اللحم تنشيم أي شيء من تغيير الطعم والرائحة قال علقمة :

وقد أصاحب أقواماً طعامهم ... خضر المزاد ولحم فيه تنشيم

من شعراء النصرانية ص ٥٠١ ، والارواح من قولهم أرْوَحَ اللحمُ وغيره تغيّر ريحُه ، وأروحتُ منه طيباً أي شممت .

(٢) في الصحاح / نشم / قال الأصمعي : منشم بكسر الشين اسم امرأة كانت بمكة عطارة وكانت خزاعة وجرهم إذا أرادوا القتال تطيبوا من طيبها ، وكانوا إذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم فكان يقال : أشأم من عطر منشم فصار مثلا .

(٣) انظر القصيدة في شعراء النصرانية ص ٣٧٦ ، وقال الأعشى من قصيدة أخرى يذكر منشما :

أراني وَعَمْراً بَيْنَنَا دَقُّ مَنْشِمٍ ... فَلَمْ يَبْقَ إلاّ أنْ أُجَنَّ ويَكْلَبا



وقال ابن السكّيت : العرب تكني عن الحرب بثلاثة أشياء، أحدها عطر منشم، والثاني ثوبُ محارب ، والثالث بُرد فاخر .

[١٤٢] ثم حكى في تفسير (عطر منشم) قول الأصمعي ، وزعم في (بُرْد فاخر) و (ثوب محـارب) أن فاخراً كان رجلاً من تميم وكان أول من لبس البرد الوشّى فيهم ، وأن محارباً كان رجلاً من قيس عيلان يتّخذ الدروع ، والدّرع ثوب الحرب، فكان كل من أراد من العرب أن يحارب اشترى ثوب فاخر ودرع محارب ، وأنشدوا لقيس بن الخطيم الأوسي :

وَلَمّا رَأَيْنَا الحَرْبَ حَرْباً تَجَرَّدَتْ ... لَبِسْنَا مَعَ البُرْدَيْنِ ثَوْبَ المُحَارِبِ

وقال أبو عمرو الشيباني : كانت منشم امرأة من خزاعة تبيع الحنوط، وإذا حاربوا اشتروا منها حنوطاً لقتلام، وإنما سموا الحنوط عطراً في قولهم (قد دقوا بينهم عطر منشم) لأنهم أرادوا طيب الموتى .

وقال هشام بن الكلبي : سمعت محمد بن السائب يقول : من قال مَنْشِم بفتح الميم وكسر الشين فهي منشم بنت الوجيه ، من حمير ، وكانت[١] عطارة تأتي محال العرب والمواسم فكانت العرب إذا تعطرت بعطرها اشتد قتالهم فتشاءموا بها . ومن فتح الميم والشين معاً فهي امرأة من العرب لم تنسب ، كانت أشجع[٢] العرب يشترون من عطرها ، فأغار عليها قوم من العرب فأخذوا عطرها فبلغ ذلك قومها وأقبلوا إلى الذين فعلوا ذلك بهـا فأرادوا استئصالهم ، ثم قالوا لا تقتلوا إلا من شم منه ريح عطرها .

(١) نقل هذا النص بكامله صاحب التاج ٧٦/٩ وقال : كانت عطارة بمكة .

(٢) هكذا في الأصل / ولعلها كان شجعاء أو شجعة .



[١٤٣] قال ابن الكلبي : وسمعت عبد الواحد(١) يخبر عن يونس(٢) بن نجدة الغنوي أنها امرأة من جرهم كانت إذا خرجت فتيان جرهم لقتال خزاعة في الحروب التي كانت بينهم جاءت بقارورة فيها طيب فتطيبهم وهم في صفّهم ، ثم تضرب القارورة بالأرض فتدقها فلا يتطيب من طيبها أحد إلا قاتل حتى يقتل أو يجرح . وقال بعضهم : منشم امرأة أحدثت عطراً فكانت تتطيب به وتطيب زوجها ، ثم صادفت رجلاً فطيبته فخرج من عندها وتلقاه زوجها فشم منه ريح طيبها فقتله ، فاقتتل من أجله حيّاهما حتى تفانوا ، وزعم الذين قالوا إن اشتقاق هذا الاسم إنما هو من عطر من شمّ ، أنها كانت امرأة يقال لها خفرة تبيع الطيب فورد بعضهم أحياء العرب عليها فأخذوا طيبها وفضحوها ، فلحقها قومها ووضعوا السيف في أولئك ، وقالوا اقتلوا كل من شم ، أي من شُمّ منه طيبها .

وزعم آخرون انه سار هذا المثل يوم حليمة ، أعني قولهم / قد دقوا بينهم عطر منشم / ، قالوا : ويوم [١٤٤] حليمة (٣) هو اليوم الذي سار به المثل فقيل : / ما يَوْمُ حليمةَ بِسِرٍ / لأن فيه كانت الحرب بين الحارث بن أبي شمر ملك الشام ، وبين المنذر بن المنذر بن امرئ القيس ملك العراق ، وإنما أضيف هذا اليوم إلى حليمة لأنها أخرجت إلى المعركة مراكن (٤) من

---

(١) لعله عبد الواحد بن أبي عون الدوسي فولى الازد الراوية المحدث من أخباره في فهرس الطبري ط اوربا ٣٦٢/١ .

(٢) هو يونس بن نجدة الراوية المحدث ن. فهرس الطبري ٦٥٥/١ .

(٣) هي حليمة بنت الحارث بن أبي شمر ، قال صاحب مجمع الأمثال ٢٢٦/٢ كان أبوها وجه جيشاً إلى المنذر بن ماء السماء فأخرجت لهم طيباً من مركن فطيبتهم ، وقال المبرد هو أشهر أيام العرب .

(٤) المراكن جمع مركن وهو إناء الطيب أو إناء الزهر الذي توضع فيه الرياحين .



الطيب فكانت تطيب بها الداخلين في الحرب فقاتلوا من أجل ذلك حتى تفانوا .

وزعم آخرون : أن منشم امرأة كانت دخل بها زوجها فنافرته فدق أنفها (١) فخرجت إلى أهلها مدمّاة ، فقيل بئس العطر عطّرك زوجك فذهبت مثلاً .

وقال آخرون : كل مادق من الطيب فهو منشم .

وقال بعضهم : هي صاحبة يسار الكواعب حين أتته بمجمرة لتطيّبه ، فقطعت مذاكيره ، قال : وهي من أعدائه ، هذا قول اسحق بن زكريا اليربوعي .

وقال الحرث بن كريم : هي امرأة رياح بن الأشلّ الغنوى (٢) وعطرها هو الذى أصابوه مع شأس بن زهير (٣) حين قتله رياح بن الأشلّ .

وخالف أبو عبيدة هؤلاء كلهم فقال : منشم اسم وقع لشدة الحرب ، وليس ثمّ امرأة [١٤٥] وإنما هو ذلك كقولهم : / جَاءُوا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ / إذا جاءوا جميعاً وليس ثمّ بكرة (٤) .



(١) في أمثال الميداني (فدق أنفها بفهر) والفهر ما يدق به الوتد او غيره .

(٢) هكذا في الأصل والصواب / رباح بن الأسك / وهو أحد بني رباع بن عبيد ن . الأغاني ١٠/٨

(٣) هو شأس بن زهير بن جذيمة ويسمى ورقاء بن زهير . ن . الأغاني ١٠/٨ ـ ١٥

(٤) قال الميداني في مجمع الأمثال ١٨٤/١ قال أبو عبيد : أي جاءوا جميعاً ولم يتخلف منهم أحد وليس هناك بكرة في الحقيقة وقال غيره : البكرة تأنيث البكر وهو الفتي من الإبل يصفهم بالقلة أي جاءوا بحيث تحملهم بكرة أبيهم قلة . وقيل غير ذلك .



لبيد

يَطْرُدُ الزُّجَّ يُبَادي ظِلّـهُ   بِأَسِيلٍ كالسِّنَانِ الْمُنْتَخَلْ

قال بعضهم : إن هذا الفرس مع رأس هذا الزجّ (١) يباريه بخــدّه الأسيل ، والزج ههنا السنان .

وقال بعضهم : بل الزُّجُّ ههنا النَّعام ، والواحد أزج ، وهو بعيد الخطو .

★ ★ ★

ابو نواس

أما ترى الشّمْسَ حلّتِ الحَمَلا   وقامَ وزنُ الزّمانِ واعتدلا

وغنّتِ الطيرُ بعد عُجْمَتِها   واستوفتِ الخمْرُ حوْلَها كَمَلا

قال بعضهم : الحَوْلُ : حوْل الخمر من لدُن لواح الكرم عند دخول الشمس الحَمَل من العام الثاني فتكون الخمر قد استوفت عند ذلك حولاً كاملاً وصارت بنت سنة .

[١٤٦] وقال بعضهم : الحَوْلُ حَولُ الشمس لأن ذكرها قد تقدم في البيت الأول والمراد من ذلك أن الخمر قد استوفت حول الشمس .

وقال بعضهم : الحَوْل : القُوَّة لان الخمر حينئذ أقوى ما تكون .

---

(١) في التاج / زجج / الزجّ الحديدة في أسفل الرمح والسنان والجمع الازج وهو من النعام البعيد الخطو . وفي اللسان : الزج النعام الواحدة زجاء ، وازج للذكر وهو البعيد الخطو ثم اورد بيت لبيد وقال معناه رأس هذا الفرس مثل رأس الزج يباريه بخده ، والزج ههنا السنان ، بأسيل : بخد طويل .



وكان الأصمعي (١) ينشد بيت الأشعر الجعفي (٢) .

يا رُبَّ عَرْجَلَةٍ أَصَابُوا خَلَّةً دانُوا وَحَارَدَ لَيْلُهُمْ حتى بكى (٣)

ويقول : كذا قرأناه على أبي عمرو : وحارَدَ (٤) لَيْلُهُمْ حتى بكى .

وينشد :

وحارب فإن مولاك حارد نصره ففي السَّيف مولى نصرهُ لا يحارد

قال وسمعت من يرويه : وَحارَ دَلِيلُهُم من الحيرة .

★ ★ ★

النابغة الذبياني :

مجَلَّتُهُم ذاتُ الإلَـهِ ودِينُهُمْ قويمٌ فما يرْجُون غيْرَ العَواقِبِ (٥)

★ ★ ★

(١) هكذا في الأصل والكلام كما ترى غير متسق فلعل هناك خرماً لأنه لا علاقة بين قول الأصمعي والكلام عن أبي نواس قبله .

(٢) هو الشويعر محمد بن حمران بن أبي حمران الجعفي أحد من سمي في الجاهلية بمحمد ن . التاج ٣٠١/٣

(٣) العرجلة القطعة من الخيل والجماعة من الناس ن . تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٤٨

(٤) المحاردة في الأصل قلة لبن الناقة يقال ناقة محارد وحرود إذا كانت كذلك ، ثم أطلق على السنة قليلة المطر ، وعلى الدهر القاسي ، وقالوا حارد فلان إذا كان يعطي ويمسك ، ومعنى حارد الليل أي أنه قسا عليهم ، ومعنى حارد النصر : خان .

(٥) هكذا في الأصل بدون أي تعليق عليه . ولعله يريد أن يذكر أن بعض الناس قرأه / محلتهم / بالحاء المهملة ، كما أن البعض قرأه بالجيم . قال صاحب اللسان ١٢٧/١٣ : المجلة صحيفة يكتب فيها ، ابن سيده : المجلة الصحيفة فيها الحكمة كذلك روي بيت النابغة بالجيم ، يريد الصحيفة لأنهم كانوا نصارى يعني الانجيل ، ومن روى / محلتهم / بالحاء أراد الأرض المقدسة وناحية الشام ، والبيت المقدس وكان هناك بنو جفنة .



طرفة :

سأحلبُ عنساً صحنَ سُمٍّ فأبتغي   بهِ جيرتي حتّى يُحِلُّوا لِيَ الخمرا(١)

ويروى :   . . إن لم يحلوا لي الخمـــرا

وعنس : ناقة ، وهي رواية الأصمعي ، ورواه المفضل : عَيْساً ، والعَيْس ماء الفحل ويزعمون أنّه سمُّ ساعة .

★ ★ ★

أوس بن حجر :

مُخَلَّفونَ ويَقْضِي النّاسُ أمرَهُمُ   غُسُّ الأَمَانَةِ صُنْبُورٌ فصُنْبُورُ

كذا رواية الأصمعي وقال : غُسٌّ : ضعيف(٢) ، ويكون واحداً وجمعاً .
ورواه المفضل : غُشٌّ [١٤٧] .

---

(١) رواه في التاج ١٩٩/٤ ، سأحلب عيساً ... وقال العيس ماء الفحل وهو يقتل لأنه أخبث السم . وفي الصحاح / عيس / العيس : ماء الفحل وفيه عاس الفحل الناقة يعيسها عيساً إذا ضربها .

(٢) في الديوان ص ٤٥ ويقضي . في اللسان / غسس / ٣٣/٨ : الغس الضعيف اللئيم ، وقال الجوهري يكون واحداً وجمعاً ، وأنشد بيت أوس . ثم قال : ورواه المفضل غش ، كأنها جمع غاش ، ويروى (غُشَّ الأمانة) نصباً على الذم باضمار أعني . ويروى (غُسّو الأمانة) بالسين أي غُسّون فحذفت النون للاضافة ، ويجوز (غسّي) بكسر السين ، باضمار أعني ، وتحذف النون للاضافة ، وانظر اللسان أيضاً ٢١٤/٨ .



وقال أوس أيضاً :

لَعَمْرُكَ مَاضَيَّعتُها غيرَ أنَّها   أتتني فوارِي عريَة فالمجلل[1]

أبو عمرو : عرية بعيدة ، يقول جاءت من بُعد ، والمجلل اسم رجل .
الأصمعي : عريها ما عري منها لسمنه ، والمجلل ما ألبس جلاًّ .

★ ★ ★

المُتَلَمِّس :

فَهَذَا أوَانُ العِرْضِ حَيٌّ ذُبَابُهُ   زَنَابِيرُهُ والأزْرَقُ المُتَلَمِّسُ[2]

حي ذبابه : كثير ، ويروى :
جنّ ذبابه : أي هاج .

★ ★ ★

حسان بن ثابت :

يَسْعَى عَلَيَّ بِكَأْسِهَا مُتَنَطِّفٌ   فَيُعِلُّنِي مِنْهَا وَإِنْ لَمْ أُنْهَلِ[3]

مُتَنَطِّفٌ : أي ذو نطفة وهي القرط ، ويروى
متنطّق : من المنطقة .

★ ★ ★

(١) لم نجد البيت في الديوان .

(٢) البيت من قصيدة في شعراء النصرانية ص ٣٣٦ وروى أيضاً / جنّ ذبابه / أي كثير ونشط ، والعِرض واد في اليامة والزنابير بدل من الذباب ، والأزرق ذباب أخضر ضخم .

(٣) ن . الديوان طبعة البرقوقي ص ٣١١ . والمتنطف المقرّط ، والنطفة القرط :



سُويد بن أبي كاهل (١) :

وَيُحَيِّيني إذَا لاَقَيْتُــهُ وَإذَا يَخْلُو لَهُ لَحمِي رَتَعْ

ويروى :

وَإذا يَخْلو له لحمِي رَبَعْ

إذا فسد .

★ ★ ★

ذو الرمة (٢) :

ولمَّا عرَفْنَا أنَّه البيْنُ بُكْرَةً وَرُدَّ لِأحْدَاجِ الفِرَاقِ رَكَائِبُهْ

ويروى : انه الثُّبْنُ (٣) .

★ ★ ★

(١) من مخضرمي الجاهلية والاسلام مات نحو سنة ٦٠٠ م ، وأخباره كثيرة في الأغاني ١٦٥/١١ وشعراء النصرانية ص ٤٢٥ والبيت من قصيدة مشهورة أولها :

بسطت رابعــة الحبل لنا فوصلنا الحبل منها ما اتسع

وكان الأصمعي يقول : كانت العرب تفضلها وتعدها من حكمها وتسميها اليتيمة .

(٢) غيلان بن عقبة العدوي (٧٧–١١٧ هـ) شاعر عاشق ينهب مذهب الجاهلين أخباره كثيرة من فهرس الأغاني ١٨٨/٣ .

(٣) الثبن : الثني ، وفي الصحاح / ثبن / ثبنت الثوب أثبته ثبنا إذاثنيت طرفه وخطته .



[١٤٨] ابن مُقبل (١) :

أَبَانُوا أَخَاهُمْ إِذْ أَرَادُوا زِيَالَه   بِأَسْوَاطٍ قَدْ عَاقَدِينَ النَّوَاصِيَا

هذه رواية الأصمعي وقالوا : أبانوا أي أبعدوا من البين أي أبعدوه عنهم بهذا الفعل يقال أبنته بدراهم أي أعطيته إياها .

ورواه ابن الأعرابي :

أثَابُوا أَخَاهُمْ إِذ أَرَادُوا زِيَالَه

أي جعلوا الضرب ثوابه .

★ ★ ★

القُطامي (٢) :

فَمَا جَبُنُوا ولكنّا أُنَاسٌ   نُقِيمُ لِمَنْ يُقَارِضُنَا القِرَاعَا

ويروى : يعارضنا ، ويقارصنا ، ويقارعنا (٣) .

★ ★ ★

(١) تميم بن أبيّ بن مقبل العجلاني شاعر جاهلي أدرك الاسلام ومات سنة ٢٥ هـ وكان مسلماً يبكي الجاهلية وقد عمر طويلا . الديوان ص ٤١٣ .

(٢) عمير بن شيم النصراني وأخباره كثيرة ن . الأغاني ٢٠/١١٨ ـ ١٣٢ .

(٣) المقارضة : الملاحاة قال في الأساس / قرض / فلان يقارض الناس مقارضة أي يلاحيهم ويرافعهم ، والمعارضة معروفة ، والمقارصة : من القرص ، يقال قارصته إذا أسمعته كلمات موجعة ، والمقارعة ، المجالدة .



المرّار (١)

أمينُ الشّوَى مُسْتَقْدمٌ مُتَفاذِفٌ   إذا مَا أجدَّ السَّيْرَ لَمْ يَتَعَذَّرِ

فيه تصحيفات : يروى (أمين الشُّرَى) لسير الليل .

و (الشوى) : الأطراف . و (لم يتعذر) أي لم يتأخر لعذر ، ولم يتعذر من عادته .

ويروى (أغذّ السَّير) . وله أيضاً :

فالمرءُ أعْدَلُ والغَازِي بشِكّتِه   لَه صَرِيعٌ مِن الصَّفَّيْنِ مُنْقَعِرُ

رووه على روايتين (منعفر) و (منقعر) . فمنعفر أي بالتراب ، ومنعقر معقور .

★ ★ ★

ابن الدمينة (٢)

فَلَوْ أنَّ مَا بِي بالحَصَا فلقَ الحَصَا   وَبالرِّيحِ لَمْ يُسْمَعْ لَهُنَّ هُبُوبُ

ويروى فَلَقَ الحصا (٣) .

---

(١) هو المرار بن سعيد الأسدي من الشعراء مخضرمي الدولتين وأخباره في الأغاني ١٥١/٩ .

(٢) هو عبد الله بن عبيد الله العامري شاعر بدوي رقيق غزل وله ديوان مطبوع مات نحو سنة ١٤٠ هـ . ن . الأغاني ١٤٤/١٥ .

(٣) انتهى هنا شعر ابن الدمينة .



وذكر الرُّقاشي عيسى بن اسماعيل عن خاف الحراني قال : قرأ الأصمعي على أبي عمرو بن العلاء هذا البيت : [١٤٩] .

ألا قَتَلَتْ مَذْحِجٌ رَبَّها وكانتْ خزايتُها في مُرادِ

فقال أبو عمرو : هذا من قلة الصنعة ، وإنما هو (خرابتهـــا) والخارب اللصّ (١) .

(آخر) :

فَإِنّي وَأَتْيِي بُجَيْراً حِينَ أَسْأَلُهُ كَعَابِطِ الكَلْبِ يرْجُو الطَّرْقَ فِي الرَّيب

عابط : ذابح ، ويروى : غابط (٢) .

(آخر) :

فتذاكرا عيناً يطيرُ بَعوضُها زَرْقاء خَالِيَةً مِنَ الحضّارِ

الحضّار : الناس ، ويروى :

الخضّار : الطُّحْلب .

★ ★ ★

---

(١) في اللسان والتاج والصحاح / خرب / الخارب اللص وسارق الابل .

(٢) في الصحاح / غبط / غبطت الكبش اغبطه غبطا إذا حسست إليته لتنظر أنه طرق أم لا ، ثم استشهد بالبيت ولم ينسبه ورواه هكذا :

إني وأتي ابن غلاّق ليقريني كغابط الكلب يبغي الطرق في الذنب

والطرق : الشحم (وفي التاج ١٨٩/٥ نقل كلام الصحاح ثم قال البيت للأخطل كما في العباب ، وقيل لرجل من بني عامر يهجو قوماً من سليم وأولها :

إذا تحليت غلاقاً لتعرفهـــا لاحت من اللؤم في أعناقه الكتب



فهذه جملة من الأبيات منتزعة من أشعار الأوائل رواها الرواة على ما اتفق في هجاء حروفها المتشابهة ، على أن الرواة لم يختلفوا في ألفاظ شبهَ اختلافهم في بيت الأعشى وهو :

إنّي لَعَمْرُو الّذي حَطّتْ مَنَاسِمُهَا تَخْدِي وَسِيقَ إلَيْهِ البَاقِرُ الغِيلُ

رواه راوٍ : (خطَّت) وأراد خطت التراب .

ورواه آخر : (حطَّت) واراد اعتمدت في السير (١) .

ورواه آخر : (تُخْدى) أي تساق .

ورواه آخر : (تخدي) أي تخدي في سيرها (٢) .

ورواه آخر : (العَثِلُ) وهي الجماعاتُ من الناس والإبل (٣) فهذه رواية أبي عبيدة [١٥٠] .

---

(١) في اللسان / حط / قال الأصمعي : الحط الاعتماد على السير ... قال الأعشى :

فلا لعمر الذي حطت مناسمها تخدى وسيق اليه الباقر العتل

حطّت في سيرها وانحطت أي اعتمدت ، يقال ذلك للنجيبة السريعة .

(٢) في اللسان /خدى / ١٨/٢٤٥ خدى البعير يخدي أسرع .

(٣) في اللسان ٦٣/٤٥٠ ر: العثل الكثير من كل شيء ثم أورد بيت الأعشى . في التاج ٨/٥ العثل ككتف ثم أورد البيت وقال : يروى الغيل ، وقال مصحح اللسان ، عبارة المحكم : وفي التكملة والتهذيب (تخدى) ، وفي اللسان ١٤/٢٥ : يقال أغيلت الغنم إذا أنتجت في السنة مرتين قال وعليه قول الأعشى (وسيق اليه الباقر الغيل) وفي اللسان ٢٤/٢٧ : وابل غيل كثيرة ، وكذلك البقر ثم أورد البيت هكذا :

اني لعمر الذي خطت مناشبها تخدى وسيق اليه الباقر الغيل

ويروى (حطت مناسمها) والواحد غيول : حكى ذلك ابن جني عن أبي عمرو الشيباني عن جده قال أبو عمرو : الغيول المنفرد من كل شيء وجمعه غُيُل ويروى (العُيُل) بعين غير منقوطة وهي الجماعات ، والمعنى : وسيق اليه الباقر الكثير ، وقال أبو منصور : الغُيُل : السمان وانظر أيضاً شعراء النصرانية ص ٣٦٩ .



ويروى : (النَّيِّل) وهي السمان .

ورواه آخر : (المَثِيل) وهي الكثيرة .

قال ويروى : (الغَيِّل) ويراد بها الكثيرة من قولهم ماء غيل أي كثير ، ولا أعرفه إلا العثل .

وقد صدر سيبويه كتابه بباب ضمنه أشعاراً على روايات توافق ما بني عليه الباب ويخالفه رواة الشعر في أكثرها فمنه روايته لقول الشاعر :

أَلَمْ يأْتِيكَ وَالأنباءُ تَنْمي بِما لاقَتْ لَبُونُ بني زِيادِ (١)

ورواه غيره :

أَلَمْ يبلغكَ والأَنْباءُ تنمى

وإذا روي هكذا لم يكن لسيبويه فيه حجة ، ومنها :

لابارَكَ اللهُ في الغوانيَ هَلْ يصبحن إلا لهنَّ مُطَّلَبُ

[وروي :

لابارك الله في الغوان أما يصبحن إلا لهن مطلبُ

بحذف الياء] .

وفي هذه الرواية أيضاً بطلان قياس باب [تحريك الياء] (٢) .

وعلى هذا المجرى عدة أبيات أخرى في كتابه .

* * *

(١) البيت من أبيات الشواهد النحوية المشهودة انظر سمط اللآلي للراجكوتي ٦٣/٣ .

(٢) زدنا ما بين القوسين لتتمة المعنى مستأنسين بشرح الشنتمري لكتاب سيبويه .



[١٥١]

الباب الرابع

في ذكر اختلافات من القرآن احتمل هجاؤها لفظين فمن أجل أنه قرىء بهما صارتا قراءتين

قال الله سبحانه :

﴿ هُنَالِكَ نَبْلو كُلُّ نفسٍ ﴾ و ﴿ تبلُو كُلُّ نَفسٍ ﴾ (١) .

و ﴿ إنْ جاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتبيَّنُوا ﴾ و ﴿ فَتَثَبَّتُوا ﴾ (٢) .

و ﴿ الَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ٱبْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ و تَثْبِيتاً ﴾ و ﴿ تَبْيِيناً ﴾ (٣) .

و ﴿ أَلَمْ يَئْنِ للَّذِينَ آمَنُوا ﴾ و ﴿ يَتَبَيَّنْ ﴾ (٤) .

و ﴿ إذْ يَمكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَـرُوا لِيُثْبِتُوكَ ﴾ و ﴿ لِيُبَيِّتُوكَ ﴾ (٥) .

---

(١) سورة (١٠) آية (٣٠) .
(٢) « (٤٩) « (٦) .
(٣) « (٢) « (٢٦٥) .
(٤) « (٥٧) « (١٦) .
(٥) « (٨) « (٣٠) .

و ﴿ تقاسموا بالله لنبيتنه ﴾ و ﴿ لتبيتنه ﴾ (١) .

و ﴿ لنبوئنهم من الجنة ﴾ و ﴿ لنثوينهم من الجنة ﴾ (٢) .

و ﴿ إذ جعلنا البيت مثابة للناس ﴾ و ﴿ مثابة ﴾ (٣) .

و ﴿ العنهم لعناً كثيراً ﴾ و ﴿ كبيراً ﴾ (٤) .

و ﴿ قل فيهما إثم كبير ﴾ و ﴿ كثير ﴾ (٥) .

و ﴿ ابتغوا ما كتب الله لكم ﴾ و ﴿ اتبعوا ﴾ (٦) .

و ﴿ جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً ﴾ و ﴿ عبد الرحمن ﴾ (٧) .

و ﴿ هو الذي أرسل الرياح بشراً ﴾ و ﴿ بشرى ﴾ (٨) .

و ﴿ انظر إلى العظام كيف ننشزها ﴾ و ﴿ ننشرها ﴾ (٩) .

---

(١) سورة (٢٧) آية (٤٩) .
(٢) « (٢٩) « (٥٨) .
(٣) « (٢) « (١٢٥) .
(٤) « (٣٣) « (٦٨) .
(٥) « (٢) « (٢١٩) .
(٦) « (٢) « (١٨٧) .
(٧) « (٤٣) « (١٩) .
(٨) « (٢٥) « (٤٨) .
(٩) « (٢) « (٢٥٩) .

و ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ ﴾ و ﴿ فَأَعْشَيْنَاهُمْ ﴾ (١) .

و ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً ﴾ و ﴿ شَعَفَهَا ﴾ (٢) .

و ﴿ لاَ تَجَسَّسُوا ﴾ و ﴿ لاَ تَحَسَّسُوا ﴾ (٣) .

و ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً ﴾ و ﴿ حَيْفاً ﴾ (٤) .

و ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحاً ﴾ و ﴿ سَبْخاً ﴾ (٥) أي خفاً (٦) .

[١٥٢] و ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ ﴾ و ﴿ يَنْشُرُكُمْ ﴾ (٧) .

و ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾
و ﴿ بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ ﴾ (٨) .

و ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ و ﴿ فُرِّغَ ﴾ (٩) .

---

(١) سورة (٣٦) آية (٩) .
(٢) « (١٢) « (٣٠) .
(٣) « (٤٩) « (١٢) .
(٤) « (٢) « (١٨٢) .
(٥) « (٧٣) « (٧) .
(٦) في اللسان ٣/٥٠٠ التسبيخ التخفيف وفي الدعاء سبخ الله عنك الشدة .
(٧) سورة (١٠) آية (٢٢) .
(٨) « (٤٩) « (١٠) .
(٩) « (٣٤) « (٢٣) .

و ﴿ أَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغاً ﴾ و ﴿ فَزِعاً ﴾[١] .

و ﴿ ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ ﴾ و ﴿ ضَلِلْنَا ﴾[٢] أي تغيرنا .

و ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِن أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ و ﴿ قَبَصْتُ قَبْصَةً ﴾[٣] .

و ﴿ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ و ﴿ بِاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ ﴾[٤] .

و ﴿ إِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ﴾ و ﴿ وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ ﴾[٥] .

و ﴿ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ﴾ و ﴿ صَوَافِيَ ﴾[٦]

أي خالصة .

وفي قراءة ابن عبّاس ﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ الجُمَّلُ فِي سَمِّ الخِيَاطِ[٧] ﴾

وفي قراءة غيره ﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ﴾ وقال : الجُمَّلُ هو قلس من قلوس السفن[٨] .

---

(١) سورة (٢٨) آية (١٠) .
(٢) » (٣٢) » (١٠) .
(٣) » (٢٠) » (٩٦) .
(٤) » (٢١) » (٥٨) .
(٥) » (١٤) » (٤٦) .
(٦) » (٢٢) » (٣٦) .
(٧) » (٧) » (٣٩) . في اللسان مادة / جمل / وفي التنزيل العزيز : حتى يلج الجَمَلُ في سم الخياط . قال الفراء : الجمل هو زوج الناقة وقد ذكر عن ابن عباس انه قرأ : الجُمَّل بتشديد الميم يعني الحبال المجتمعة .
والجُمَّلُ والجُمَلُ : الحبل الغليظ وحكي عن ابن عباس الجُمَّل بالتثقيل والتخفيف .
(٨) في اللسان ٨/٦٣ : القلس حبل ضخم من ليف أو خوص قال ابن دريد لا أدري ما صحته ، وقيل هو حبل غليظ من حبال السفن .



و ﴿ قَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾ و ﴿ وَصَّى رَبُّكَ ﴾[١]

في قراءة ابن عباس .

وقال ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً ﴾ و ﴿ إِلاَّ أَوثاناً ﴾

في قراءة عائشة[٢] .

★ ★ ★

فأما ما أصيب في هجائه ولم يصب في معناه فهو :

﴿ لِيُبَلِّغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ﴾[٣] .

و ﴿ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْحُومِينَ ﴾[٤] .

و ﴿ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مَتِينٌ ﴾[٥] .

[١٥٧] و ﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾[٦] .

---

(١) سورة (١٧) آية (٢٣) .

(٢) « (٤) « (١١٦) .

(٣) « (١٣) « (١٥) وصواب الآية (لِيَبْلُغَ فاه) .

(٤) « (٢٦) « (١١٦) وصوابها (لتكونن من المرجومين) .

(٥) « (٧) « (١٠٦) وصوابها (ثعبان مبين) .

(٦) « (٤٩) « (٧) وصوابها (لَعَنِتُّمْ) .

و ﴿ إنْ يَسْألكُمُوهما يتحفكم تبْخَلُوا ﴾[١] .

و ﴿ إذْ تُلْقُونَهُ بِألْسِنَتِكُمْ ﴾[٢] .

و ﴿ أمْ خَشيتُمْ أنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ ﴾[٣] .

وألزم المتوكل عبادة في يوم من أيام رمضان أن يقرأ في المصحف فصحّف ما شاء الله حتى بلغ قوله سبحانه ﴿ وَبَشِّرِ المُخْبِتِين ﴾[٤] فصحّفه إلى ﴿ وبشِّرِ المخنَّثين ﴾ فأمر به فسحب على وجهه .

★ ★ ★

---

(١) سورة (٤٧) آية (٣٧) والصواب (ان يسألكموها فَيُحْفِكُمْ تبخلوا) .

(٢) « (٢٤) « (١٥) (إذ تَلَقَّوْنَهُ) .

(٣) « (٢) « (٢١٤) (أم حسِبْتُمْ) .

(٤) « (٢٢) « (٣٤) .

الباب الخامس

في ذكر التصحيف نثراً المستعمل عمداً لا سهواً

وهو فن يكثر تداول الناس له ، ويقع فيه الغث المسترذل ، والمقترن بالبذاء والهجر ، وقد اقتصرت منـــه على نبذ يسير (١) .

كتب أبو تمّام رقعة إلى فلان بن عبد الملك بن صالح الهاشمي يسأله فيها مُحالاً ، وكتب على عنوان الرقعة (حسب) وهو اسم أبي تمام (*) ، فنقط (٢) الحرف الأول من تحته ، والثاني والثالث من فوقها والآخر بنقطتين من فوق وردها إليه ؛ وأراد به (جُنيثتَ) ..

وفعل محمد بن عبد الله (٣) بن طاهر مثل ذلك برقعة ، فضحك .

ونهض الحسن بن وهب (٤) ذات ليلة عند مجلس ابن الزيات (٥) فقال : (سُحَيْر) أي بتْ بخير (٦) ، فقـــال له ابن الزيات : (تَنَبَّه) أي بِتَّ بِهِ [١٥٤] .

---

(١) ورد في الأصل بعد هذه الكلمة قوله (وسمت النارية) ولا محل له ولا معنى .

(*) واسم أبي تمام هو /حبيب/ .

(٢) الناقط هو فلان الهاشمي .

(٣) هو محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي أبو العباس (ـ ٢٥٣) الأديب الشجاع تولى نيابة بغداد أيام المتوكل وأخباره كثيرة في فتنة المعتز بالله . ن . ابن الأثير سنة ٢٥١ هـ والأغاني الفهرس ٣/٤٧٠ .

(٤) هو كاتب شاعر وجيه كان معاصراً لأبي تمام مات نحو سنة ٢٥٠ انظـــر فوات الوفيات ١/١٣٦ .

(٥) هو محمد بن عبد الملك (ـ ٢٣٣) العالم الوزير الكاتب الأشهر . وزير المعتصم والواثق . ن . وفيات الأعيان .

(٦) لأن (سحر) إذا نقطت صارت (بتبخير) = بت بخير .

ووقف رجل على مجلس الحسن البصري فقال : (أعتمر أخرج أبادر) فقال الحسن : كذبوا عليه ما كان كذلك ، فأراد السائل ؛ أعثمان أخرج أبا ذر .

ومن تصحيف محمد بن عبد الله بن طاهر : (متململ) يريد : مَنْ مَلّ مُلّ .

قال المعتصم يوماً لغلام من الطباخين : (حاسبت رشيد) فقال له : (زن ين) أراد : جاشت رسيد ، أي أأدرك غذاؤك ، فقال ، أدرك[١] .

وقال المتوكل يوماً ليحي بن ماسويه[٢] : (بعت بيت بقصرين) . فقال له يحيى : أخّر النداء ، أراد المتوكل (تمشيت فضرني) فأجابه يحيى بما تضمن الملاج .

وكان المستنجد[٣] ناقص الهجاء رديء الخط يستعظم من التصحيف كثيراً ويلقي على ندمانه الشيء لا يفهمونه ، فكان ابن حمدون[٤] يتجاهل

---

(١) (زن ين) بالفارسية معناها (أدرك) وهو تحريف (رسيد) أيضاً لأنه يشابه (زن ين) رسماً .

(٢) هو يوحنا بن ماسويه البغدادي النسطوري الطبيب (٠٠٠ ــ ٢٤٣ هـ) .

(٣) هو الخليفة المستنجد بالله يوسف بن محمد المقتفي أبو المظفر العباسي (٥١٠ ــ ٥٦٦ هـ) بويع سنة ٥٥٥ هـ وكان من أحسن الخلفاء سيرة لولا ما قيل من انه أحرق مكتبة القاضي المعروف بابن المرخم الذي اتهم بالرشوة .فصادره وحبسه وأحرق كتبه .

(٤) هو العالم محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون بهاء الدين أبو المعالي (٤٩٥ ــ ٥٦٢ هـ) كان فاضلاً بارعاً بالأدب والتاريخ صنف كتاب التذكرة الحمدونية المشهورة وكان نديم المستنجد وولاه ديوان الزمام ثم وقف المستنجد على حكايات ضد الدولة في التذكرة الحمدونية فحبسه إلى أن مات . ن. فوات الوفيات ١٨٦/٢ .



عليه ويتغابى عنده ، فكان يكون من تصحيفه عليهم مثل (سقف) و (قدح) و (جائم) ومن نمط هذا :

منجب صب = مَنْ حَبَّ صَبَّ

الخنصر = الحُبُّ ضُرٌّ

الجندل والصدقتل = الحُبُّ ذُلٌّ ، والصَدُّ قَتْلٌ

متى ألج بَيْتَ هند = مَيِّتُ الحُبِّ شَهِيدٌ

[١٥٥] ناي قد ناح به = نَأى فَدَنَا حُبُّهُ

باتت فأضى بيتي وأتت فاحتبس = نَأَيْتَ فَأَضْنَيْتَني ، وَأَبَتَ فَأحيَيْتَني .

نَرْجِسٌ طَرِيٌّ = بَرَّحَ بي نَظَرِي

تم ظرفي بستري = نمّ طَرْفي بسرّي

طست حسن = طبيبي حبيبي

القَبَعْثرى وحُلَيس = أَلِفت غيري وخلّيتني

انصب عيني في ليتى = إنْ ضيّعتني قتلتني

قنعت بتكفيلي = في عينيك قتلي

حمزة حدثك بشأني = حمرة خديك سناني

خشخاش = حبيب خانني

أبكيت حبيبك فنكل بك = إن كُنتُ خُنتُك فنكلتُك

مشمشه ثقيلة = مَنْ يَنم يُنَبَّهْ بقبلة

صينية حسنة = صبٌّ نبّه حَبيبه

ضبٌّ يَخْشَى من يمضي = صبٌّ بحبّ متيم صبّ

محبرة آبنوس = محب زها ببوس

كلني بيمينك فبعني تحتبس = كل شيء منك في عيني حسن

لبب سرح مصري = ليس ترحم ضرّي

مسعود = متى تعود

الثوب ثمان سوت = ألتوت ثم استوت

فرّوج مسمّنة تحت = فرّ وخمّش من يُحِب

تحت الفيل مروحه خيش = تُحِب القُبل من وجه حسن

حبش بن بجير = حبيبي بت بخير [١٥٦]

صعقت عين بكرك = ضعفت عن شكرك

قلنسوة خضرا = قلبي يتوهج ضراً

جنى بقلب بدرين = حين تقلين تدرين

لِمازحٍ مقالٌ يَغُمّ = لمّا رَحِمَ قال نَعَم

شوفي جوّ بعيري = سوف تجرب غيري

اسحق بن رخش = آسٍ خفّ بين حبيبين

ضرب عيني بشرّين = صريع بين نسرين

مسلم بن قيس = متى تلمّ بي فنبيت

البت بري قد خضعت راهبا = الشرب بقدح صغير أهنا

أشريتني بيدي = اشرب سيدي

أعطي نقرة عَيْنَيْ قِرد = أعطني قرة عيني فرد

ومن المقلوب :

ظلمتنا = أنت ملظ

كرهتنا = أنتهرك

دعوتنا = أنت وغد

أرحتنا = أنت خرا

جفوتنا = أنت وقح

وما يشبه الآخر منه الأول :

لسا لسا لسا لسا لسا

وتفسيره :

لَيْتَنا لَبَّنا لَبِناً لِبِنَاء لُبْنا[1]

ووقع بعض الوزراء[2] في قصة : عرك عرك فصار دلك دلك فاحش [١٥٧] فاحش فعلك فعلك بهدا بهدا

تفسيره :

غرّك عزّك فصار قصارُ ذلك ذُلّك، فاخش فاحش فعلِك ، فعلّك تهدأ بهذا .

ووقع محمد بن عبد الله بن طاهر :

نابى نابي مصنه مصنه امرصى امر صى محدور محدور علمه علمه بمرع بمرع فلى فلى واله واله احمد احمد وفد وفد وصف وصف رحاله رحاله بحمل بحمل

(١) قال الراغب الأصفهاني في المحاضرات ٥٢/١ : استؤمر عبد الله بن طاهر في ابتناء موضع يقال له لبنا فوقع : لسا لسا لسا لسا لسا .

(٢) قال الراغب الأصفهاني في المحاضرات ٥٢/١ هو الوزير علي بن رستم .



وتفسيره :

يا بُنيّ نابني مُصيبةٌ مضنيةٌ أمرضني أمرُ صبي مجدور محذور عليه علّتهُ بفزع يقرع قلبي ، فَلَبِّي والهٌ وآله احمدُ أحمدَ وَقدْ وَفَدَ وصيفٌ وَصَيْفٌ رحاله رجّالة تحتلّ بجبلٍ .

آخر :

انا انا على على اساىك اسا ىك ىاىس ىاىس الاحوان الاحوان

ىحىوں ىحىوں ڡى ڡى اىسك اىسك ىرىر ودود العحل العحل

ڡڡد ڡڡد الاىام الاىام الرحىه الرحىه

وتفسيره :

إنّا ، أبا علي ، على إتيانك ، إننا بكَ نأنس بأنس الاخوان ، الإخوان يحبّون يحيَون في فيء أنسك . إنّكَ برير ودود العَجَلَ العَجَلَ فَقدْ فَقَدَ الأنامُ الأيّام الرخية الرّخيّة .



ووقع محمد بن غالب الأصفهاني إلى الديوان في قصة رجل : هدا هدا فتحيّر كتّابه في قراءته ، ثم عبر عليهم صبي كان في غمارهم فقال يقول : (هذا هذّاء) أي كثير الهذيان .

آخر :

امروامرامرا ان من امن امن ، من امن نامر الله امن من الله .

وتفسيره .

أَمْرُؤُ أمرَ أمْراً أنْ مَنْ آمَنَ أمِنَ ، من أمر بأمر الله أمِنَ من الله

ومن حذو يقارب هذا الحذو :

هل براع امرو ادا هرول

وتفسيره :

هل يراع امرؤ إذا هرول

ومن ذلك : العصل لله المدس

وتفسيره : الفضل لله المبين

وفي اختلاف الحروف من الأسماء ووقع بعضها موقع بعض ما ينسب للأستاذ الرئيس أدام الله [١٥٨] أيامه في رجل بالري ولاه العيار والمواريث والحسبة والتفتيش وربع عشر المصادرات والقضاء ، والإشراف على دار الضرب ،



والضوال والأوقاف والنظر في أوقاف الكنائس والبيع ، وعمل التوكيل بالرقيق والجلب :

تَوَلَّ العَيَاريثَ(١) والَحسفَتِيْشَ(٢)

ورُبْعُشْ(٣) مُصا وقَضا(٤) شَر وضَربْ

وضَوْ(٥) قافَ ونظر وقاف(٦) الكنا ئِ

ع(٧) ضُمَّ إلى عَمَلِ التورقِ اجلب(٨)

★ ★ ★

---

(١) العياريث : كلمة منحوتة من كلمتي العيار ، والمواريث .

(٢) الحسفتيش : » » » الحسبة والتفتيش .

(٣) ربعش مصا : كلمة منحوتة من ربع العشر والمصادرات .

(٤) قضا شر وضرب : كلمتان منحوتتان من القضاء والاشراف على دار الضرب .

(٥) ضوقاف : كلمة منحوتة من كلمتي (الضوال) و (الأوقاف) .

(٦) نظروقاف : كلمة منحوتة من كلمتي (النظر في أوقاف) .

(٧) (ع) مختزلة من كلمة بيع . وفي أصل مخطوطة المرحوم طلس (ئس بع) .

(٨) التورق اجلب التوكل بالرقيق والجلب .



الباب السادس

في ذكر التصحيف عمداً نظماً ونثراً

قال ابن الرومي في طريقة أبي نواس :

أيهـــا المُدّعي سُلَيْماً سفاهـاً ... لستَ منهـا ولا قُلامَةَ ظُفْرِ

إنمـــا أنتَ مُلْصقٌ مثل واوٍ ... أُلصقت في الهجاء ظُلماً بعمرو

ما يَضيقُ الهجاء من ظلم إبرا ... هيم طَوْراً ومن مُحاباة عمرو

منحوا ذا واواً ، وبَزّوا أخاه ... ألفـاً سُلَّ بين ردف ونحر

وقال أبو نواس يهجو أبان بن عبد الحميد اللاحقي :

صَحّفَتْ أُمّك إذ سمتك في المهد أبانا (٢)

صيَّرت باءً مكان التـــاء فالله أعانا

---

(١) ن . ديوان أبي نواس تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ط سنة ١٩٥٣ ص ٥٤٥

(٢) في الديوان طبع الحميدية سنة ١٣٢٢ ص ١٥١ وكذا في الديوان تحقيق الغزالي ط سنة ١٩٥٣ ص ٥٣٩ رواية الأبيات هكذا :

صحفت أمك إذ سمتك في المهـد أبانا

صيرت باء مكان التاء تصحيفاً عيانا

قد علمنا ما أرادت لم ترد إلا أتانا

ثم يلي هذه الأبيات أبيات ثلاثة أخرى .

قد علمنا ما أرادت لم تُرِد إلا أتانا

وقال أبان يهجو أبا نواس :

أبو نواس بن هاني وأمه جُلْبان

والناس أفطن شيء إلى دقيق المعاني

وكان اسم أم أبي نواس (جلّبان) وأراد أبان أنها تحت (خلّ ثان) غير أبيه .

وقال أيضاً يهجوه :

رأى الصَّيفَ مكتوباً فَظَنَّ بأنه لتصحيفِهِ ضَيف فقامَ يُحاربه

وقال أبو نواس يهجو بعضَ الكتاب :

إذا قلتَ الهجاء فأنت خَلفي واسحقُ بنُ عيسىٰ زيدُ نَقٌ

وكان أبوكما ينطي قليلا وبرقاً حين يمشي أو كبرق

ويروى :

وكان أبوكما ينطي فيلقى ويمشي حين يمشي لا يبقي(١)

أراد : إذا قلت الهجاء فأنت حلقي، واسحق بن عيسى زنديق ، وأبوكما يبطئ بلقاء ويمشي ولا يبقي .

وقال آخر [١٦٠] :

حَنَفيٌّ رأيتُـــهُ في ضَلالٍ من الكَرَمْ

---

(١) المقطوعة غير موجودة في الديوان جمع حمزة الأصفهاني مؤلفنا وطبع الحميدية سنة ١٣٢٢ . ولا في الديوان تحقيق الغزالي القاهرة سنة ١٩٥٣ .



زِدْ عَلى الفــاء نقطةً وأرفعِ النُّونَ بالقلمْ[١]

وقال أبو نواس :

واسمٍ عليــهِ جُنَنٌ للهوى وضمّــه للوصف دوّار[٢]
أضحكت عنه سنّ كتمانه وكان من شــأنيَ أخبار[٣]
بجزم أُولى مبتدا اِسمــه ثم يكون الوصف إضمار
وخَبْن ما يخبن من بعــده منه وللطــابق أمهــار[٤]
فهو بحذف ذا وترخيم ذا أخو الذي تلذعه النــار
وجنّــة لقّبت المنتهــى ثم اسمهــا في العجم جلار[٥]

الاسم : (راحة)

وقال آخر :

اسمٍ متى تعكسه لم تُلْفِــهِ عَنْ رَسْمِهِ الأوّل بالزّائلِ
من أيِّ قُطْريه تأمّلتَــهُ كان سَواءً ليس بالحائلِ

---

(١) أي إذا صحفنا كلمة / حنفي / فحذفنا النون ونقطنا الحاء صارت (خفّي) .
(٢) في الديوان ط الحميدية ص ٧٢ والديوان تحقيق الغزالي ص ٤٤٤ / وضمــه للورد دوار / .
(٣) في الديوان « غزالي » : وكان من شأني إظهار .
(٤) بعد هذا البيت في الديوان ط الحميدية :
قولك علّ من لعل ومن قولك يا حارث يا حار
(٥) هذه الأبيات من قصيدة طويلة يمدح بها العباس بن الفضل بن الربيع وأولها :
هل منك للمكتوم اظهار أم منك تغييب وإنــكار



فهو على الظاهر من اِسمه ... أمنية العاقل والجاهلِ
وإن تصحّفه تجده أذىً ... يُكره للموسر والعائلِ

[١٦١] الاسم (العلا) وتصحيفه الغلاء .

وقال محمد بن عبد الله بن طاهر :

صادني ظبيٌ غريرٌ ذو حَوَر ... أدعجُ العينين قتّالُ النظر
ألفٌ إن شئتَ مَبْدا اِسمِه ... ومن العينينِ حرفٌ مشتهَر
ثم لامٌ بين هذينِ فإن ... دَنتِ النُّقطةُ وُقّيتَ الحَذَر
ولهُ من سَبَأٍ حرفانِ ما ... علمتْ نفسي وحرفٌ من سمر

الاسم : (العباس)

وقال أيضاً :

بـ(طور سيناء) إسمٌ قد حوى صِفتي ... فالقلبُ من حبّه بالسقم والكَمَدِ
وكان صاحبَ صدقٍ قد حوى كلمي ... فما نطقتُ وما في القلب من فَنَدِ
فقال : أبعدتَ فيما قلت ما أحدٌ ... يأتي بوصفك غيرَ الواحدِ الأحدِ
وقال : قرّبه لي كيما أُعالِجهُ ... فقلتُ : أفعلُ ياذا العقل والرشد
فألق طاءً وواواً بعدها ألفٌ ... تلح لك السينُ بعد الراء في وتدِ
واحذف فديتك نوناً قبل وصلكها ... أو بعد وصلكها ياشاعر البلدِ

ثم الذي خلته يبقى تؤلفــه فذاكم الاِسم ما في الاِسم من أَوَدِ
فغاص فيــه فلم يظفرْ بمعرفة وزال عقدته ياصاحبَ العقدِ

الاسم : (يسر)

[١٦٢] وقال أيضاً :

كَتَمْتُ إسمَكَ حتى كاد يقتلُني وسوف أبديه إن أُخرِجتُ للناسِ[1]
فأول الاسم بعض الشمس آخره والآخرانِ من التفاحِ والآسِ
هذا هجاؤُكَ فافْهم قد نطقتُ به لما تضمّنه من طولِ وسواسِ
لولاكَ لم نسع للتفاحِ في شجرٍ ولا استُلذ بشرب الراحِ في الكاسِ

الاسم (تامش)

وقال آخر :

اسم من أهواه إسمٌ حَسنٌ فــإذا صحّفته كان حسن
فــإذا أسقطت منه فــاءه صــارَ نعتاً لهواه المختزَن
وإذا ألقيت منــه طَــاءه صار فيه عيشُ سكانِ المدن
وإذا ألقيت منــه راءه صارَ زوراً يعترى عند الوسن

(١) في مخطوطة الظاهرية : كتمت ما اسمك .

آخرجوا ذاك فلن يخرجه أحدٌ إلا أديبٌ ذو فطَن(١)

[١٦٣] الاسم : (ظريف) .

وقال آخر :

كأسنان منشارٍ ثلاث تعدها وعروةِ مقراضٍ إلى جنبها جلَمْ
وآخرها حرفٌ يرى خاتماً لها يحاكي هلالاً جاليا حندسَ الظُّلَمْ

الاسم (سهلان) .

وقال آخر :

ثنتان قاعدتان بالقرب من غصنِ بانِ
وكالهلال وإلاّ كعقفة الصّولجانِ

---

(١) في ابن الأثير في حوادث سنة ٢٣٠ ان عبد الله بن طاهر والي خراسان كان أديباً عالما شاعراً ومن شعره هذا اللغز . وفي الطبعة الأورية ٧/١٠ رويت المقطوعة هكذا :

اسم من أهواه اسم حسن فاذا صحفته كان حسن
فاذا أسقطت منه فاءه كان نعتا لهواه المختزن
فاذا أسقطت منه ياءه صار فيه بعض أسباب الفتن
فاذا أسقطت منه راءه صار شيئا يعتري عند الوسن
فاذا أسقطت منه ظاءه صار منه عيش سكان المدن
فسروا هذا فلن يعرفه غير من يسبح في بحر الفطن

وهذاالاسم هو اسم (ظريف) وهو اسم غلامه .

(٢) في مخطوطة الظاهرية : وكالهلالين إلا . . . .

فثم إسمُ حبيبي لا بُدَّ من ترجمانِ

الاسم (بنان) .

وقال آخر :

ملكتُ وَدادَ من أهواهُ عَفوا سُقيتُ بكأسه فشربتُ صفوا
تُنَقِّصُ آخراً منـــه فتبقى حروف تملأ الفتيـــانَ لهوا
فإن تَنْقُصْهُ ثانيةً تجـــدْه على نقصـــانِه شرفاً وعلوا
وإن تَنْقُصْهُ ثالثةً تجده شراباً يورث الشُرَّاب شجوا

[١٦٤] الاسم (سماعة) .

وقال آخر :

شَحَّ عني بودِّهِ وجَفـــاني شادنٌ ما تَحيدُ عنهُ القلوبُ
سائلي عنهُ اِسْمُهُ أولُ الشَّــطرِ مُعمّىً مُصَحَّفٌ مَقلوبُ

الاسم (حنين) (١) .

وقال آخر :

اسمٌ مُؤَنَّثةٌ حروفُ هجائهِ فاذا طلبتَ هجاءه فمذكرُ
وإذا أضفتَ إليه حرفاً رابعاً فمن الطيورِ له نتاجٌ يذكرُ

---

(١) كتب على هامش الأصل (وعندي انه حبيب) . ولذا في مخطوطة الظاهرية ذكرت العبارة السابقة وكتب الى جانبها : هذه العبارة ملحقة بغير خط المتن يريد بغير خط نسخة طهران التي أخذت عنها نسخة الظاهرية .



وبزادُ حرفٌ خامسٌ في عجْزِهِ فمنَ الملوك اسمُ أبيه المنذرُ(١)

الاسم [نعم – معن – نعام – نعمان]

[١٦٥] وقال آخر :

وشادنٍ ينطقُ بالطرفِ يقصرُ عنه منتهى الوصفِ(٢)
قلت له : ما اسمُك يا سيدي فقال لي : في سورةِ الصفّ
فقلتُ : هذا أحمدٌ والذي أحكمَ ما أنزلَ في الصُّحْف
فقال : كلاّ ، قلت: عيسى إذاً وقلتُ : موسى، قال لي : أُفَّ
مثلُكَ لا يذكرُ بالظرف وأنتَ لا تَخرُج من حرف
وليسَ فيه ألفٌ أُثبتَتْ تُكتب من قدام أو خلفِ

الاسم [نَصْر] .

وقال آخر :

اسم من عِيلَ بهِ صَبْري ومَنْ ليس لي منه سوى طولِ الحزَنْ
حسَنٌ لا شكٌ إن أسقطتَ من أحد البيتين عندي قولَ مَن

الاسم [اسماعيل] .

وقال آخر : [١٦٦]

ربعُ موسى مُكرراً في الطّلاقِ في اسمِ من شَفّني بذِكرِ الفراقِ(٣)
غيرَ أني رأيتُ آخرَ صُبْحٍ ثانيَ الاسمِ من أميرِ العراقِ

الاسم (يحيى) .

---

(١) في نسخة الظاهرية : منذر .
(٢) في الأصل : مطرق . وفي نسخة الظاهرية : ينطق ومنها التصحيح .
(٣) في نسخة الظاهرية : مكرر كالطلاق .

وقال آخر :

ثلاثُ ياءاتٍ وواوٌ معـاً بحكمٍ ذي اللُّبِ وسينينِ
ميمٌ وعينٌ أولُ اسميهما فخبّروني باســمِ هذينِ

الاسمان [موسى وعيسى] .

وقال آخر :

يا أبا إسحٰقَ واقلبْ نظمَ إسحٰق وصَحِّفْ
واترك الحاءَ على حـا لِ فما للحـاءِ مصرِفْ

الكلمة [يا فاحشا] .

وقال أبو شراعة(١) :

فما رجلٌ من الفتيـانِ ليثٌ شديدُ البأسِ في الحَسَبِ الصّميمِ
فان صَحّفْتَ ذلك كان طيراً وتصحيفُ المصحّفِ في الجحيمِ
وإن صحّفتَ بعدُ يصرْ شراباً يسقّي أهل جنّـاتِ النعيمِ
وإن أبدلتَ فتحـاً منهُ ضماً يصرْ ذاكم فِراشـاً للنؤومِ

الاسم [حمزة(٢) ـ رخمة ـ جمرة ـ خمَرة ـ خمُرة .]

---

(١) هو أبو شراعة أحمد بن محمد البكري من شعراء الدولة العباسية وأخباره في الأغاني ٣٥/٢٠ ، وكان شاعراً جيد الشعر إلا أنه لم يكن رقيق الطبع ولا سهل اللفظ يذهب منحب جفاة البدو ، وانظر أيضاً بعض خبره في ديوان المعاني للعسكري ٢٢٩/٢ .

(٢) في الأصل : حمزة ـ زمج ـ جمر ـ خمر : وذاك تصحيف حديد



وكتب إليّ عبدان بن أبي عبد الرحمن الأصفهاني :

١ أبِنْ لي أيها المفتنُّ علماً ومن أضحى الغداةَ بلا نظيرِ
٢ ومن مهما عويصُ الشعر أدجى وحيّرَ كلَّ ذي علمٍ غزيرِ
٣ كفانا حيرةً منه[١] برأيٍ يضيء كدارةِ القمرِ المنيرِ
٤ فما شيء تصحّفُه فيضحي سروراً للصغير وللكبيرِ
٥ فان صحّفت ذلك كانَ لوناً من الألوانِ ذا حُسْن نضيرِ
٦ وتصحيفُ المصحفِ غير حرفٍ أولو جَلَدٍ على بعْدِ المسيرِ
٧ فان صحّفْتَهُ من بَعْدُ أيضاً فشيء ليس يُعْدَمُ في السّعيرِ
٨ وتقلبه وتنكسُه جميعاً فذاك[٢] عدةُ البطلِ المغيرِ
٩ وتحصيلُ المنكسِ منه مهما تحصّلهُ فمن بعضِ الطيورِ
١٠ وفي تصحيفِ ذلك فعْلُ[٣] طِرْفٍ تأبى حسنَ سائسه نفورِ
١١ فان قلّبت هذا صارَ نعتاً لسير اليعملات بلا فتورِ
١٢ فان أسقطتَ أُخراه فحرفٌ[٤] لِملْكِ الفرسِ في قِدَمِ العصورِ[٤]
١٣ فان عكّستَه فطعامَ ملك وطفل من يدي أُم وظيرِ

الاسم [حمزة] وتصحيفُه في البيت الرابع (خمرة) ، والبيت الخامس (حُمْرة) والسادس (حُمُر) والسابع (جمر) ، والثامن (رُمح) والتاسع (زمّج) والعاشر (رَمَحَ) والحادي عشر (جَمَزَ) والثاني عشر (جَمْ) والثالث عشر (مخّ) .

---

(١) في مخطوطة الظاهرية : فيه .
(٢) في مخطوطة الظاهرية : بذلك .
(٣) في مخطوطة الظاهرية : فعل .
(٤) في مخطوطة الظاهرية : قاسم ، قدم الدهور .

وقال آخر :

صفةُ الدمعِ اسمُ من أنا عبدُهْ ليسَ في العالمين خَلْقٌ بجدِّهْ
فاقلبنه وصحِّفِ الكل منه فإذا ما قلبتَهُ فَهْوَ ضِدُّهْ

[١٦٨] صفة الدمع (سجوم) وقلبه (موجس) وتصحيفه (موحش) وضده (مؤنس) . فالاسم [مؤنس] .

وقال آخر :

اِسم الذي هو للورى سَكَنُ مَعَهُ يطيبُ النومُ والوَسَنُ
إنْ زدتَ فيه الياء آخرَه صارَ اسم من هو لي به شَجَنُ
اِسم التي كَمُلت بدائعُها وإلى محاسنها انتهى الحُسُنُ
ولقد يصير اسمٌ لها جبلاً إن رام تنكيسَ اسمِها فَطِنُ

الاسم : [ليل] فان زدت فيه حرفاً صار (ليلى) فان تنكسه صار (يَلَنْيَلْ) وهو اسم جبل .

وقال آخر :

وما شيءٌ تصحّفه فيأتي لدى الهيجاء يستلب النفوسا
وتَنْكِسُه وتَنْقُصُ منه حرفاً فيأتي يصرعُ الرَّجُلَ الرئيسا

الاسم (زمّج ـ رمح ـ حر . (١)) .

---

(١) التصحيح من نسخة الظاهرية ، وفي الأصل : (زمج ـ رمح) .

وقال آخر :

أبن ما اسمانِ هذا قَلْبُ هذا وتصحيفٌ له وَهُما طَعامُ

فسألت عنه أبا مسلم[١] بن بحر فقال : يعني التين والزيت ، وسألت أبا الحسين بن سعد عنه فقال : يعني الديك والكبد .

وقال آخر :

حارَ في الحُبّ فتًى صارَ في حبّك مُدْنَفْ
يا بديعاً اسْمُه في الشعر مقلوبٌ مُصَحّفْ

الاسم (حار - راح - راج) .

وقال آخر :

أولُه ثالثُ تفاحة وآخرُ التفاحِ ثانيهِ
ورابع الخمر له ثالثٌ وآخِرُ الوردِ لباقيه

الاسم (أحمد) .

[١٦٩] وقال آخر :

ثلاثة أحْرفٍ منها بنَينا بيوتاً أعيتِ البانين قَبْلي
وهاتيكَ الحروفُ يُجَزْنَ طواً بقصر شارعٍ في دار جُملِ

الاسم (قصب) .

(١) هو أبو مسلم محمد بن بحر الأصبهاني الأديب الكاتب معاصر البحتري وله معه أخبار الأغاني ١٨ / ١٧٠ و ٢٠ / ٥٠ .



وقال آخر :

أضاءَ لي ناظرٌ كليلٌ ليلةَ مِنْ نورِكَ اقتبستُ
فأنتَ حُلمي بوقتِ نَوْمي وأنتَ فكري إذا جلَسْتُ
لو قلتَ لي مُتْ لَمُتُّ وجداً أو سمتني الحبسَ لاحتبستُ
بأي ذنبٍ أتاكَ عني تسقمُ جِسمي وأنت طَسْتُ

الاسم (طبيب)(١) .

وقال آخر :

ومجلوٍّ بخلخالٍ وَوَقْفٍ(٢) يميدُ الغصنُ منه فوق حِقفِ
عبثتُ به فَمرّ ولم يُعَرِّجْ على طابي وأدعوه بسقفِ(٣)

يريد (ببيتي قف(٣)) .

وقال آخر : [١٧٠] .

تجنى عليّ بغيرِ اجترامٍ تَجنّيَ مستكبرٍ مُعْتدي
وقال وصالك سَبٌّ عَليّ فقلت بِسَبّيَ تَبّتْ يَدِي

يريد (تسبني(٤) سيدي) .

---

(١) اذا صحفنا كلمة (طبيب) صارت (طست) .
(٢) في الأصل وردف وفي الظاهرية : ووقف وهو سوار من عاج . ومنها التصحيح
(٣) اذا صحفنا كلمتي (ببيتي قف) صارتا (بسقف) .
(٤) اذا صحفنا كلمات (بسبي تبت يدي) تصير (تسبني سيدي) .

وقال آخر :

جَزِعَتْ من النمام إذ حييتها ... يوماً به في باقةِ الريحانِ

فرمت به خجلاً وقالت : أقصِه ... لا تقربنَ مُضيّعَ الكتمانِ

فأجبتها منكوس ذلك مأمنٌ ... لا تجزعي من مأمن الإخوانِ

الاسم (نمام) .

ومن التصحيف قول العلوي الأصبهاني :

أُترجةٌ قد أتتكَ برّا ... لا تقبلنّها وإن سُررْتا

إن اسمها إن يكن سَليما ... فإن منكوسَها هُجِرْتا

الاسم (أترجة) .

وقال آخر :

تفاحةٌ من بعد تفاحةٍ ... بينهما غصنانِ من ضَيْمُرانْ (١)

غصنان في أول ما أزهرا ... فما يشيبان (٢) ولا يكبرانْ

ذاك اسم من قد شفّني غدرُه ... وغيّرتْهُ حادثات الزمانْ

الاسم (مشبه) (٣) .

وقال أبو نواس : [١٧١]

يا لابسَ الشنف الذي من أجله ... قلبي على شَرَف المهالك مشرفُ

الشّنف في التصحيف سيفٌ مرهفٌ ... والشنف مثل السيف حين يُصحّفُ

---

(١) ضيمران : ضرب من الشجر عطر

(٢) في الظاهرية : يشبان .

(٣) هكذا ورد .

جاوزتَ في الحسن المدى حتى لقد ... شك الخلائقُ فيك أنّكَ يوسفُ

وقال أبو العتاهية :

أما تذكُرُ قولي يابْـ ... ـنَ أنوارِ بلاد الله
إذا قابلني وجهـ ... ـك زنبور بكـا لله

يريد (ربي وربك الله)(١) .

وقال أبو سويد بن أبي العتاهية :

ألا ليتَ من أهواه صدَّ عن الصّدِ ... وأعقبَ بعد الجور في الوصل بالمدّ
أقولُ له إذ لَجّ في سَطواته ... قلنسوة خضرا أيا ناقض العهد

يريد بقوله (قلنسوة خضرا) قلبي يتوهج ضرا .

ومن مقلوب التصحيف قول مخلّد(٢) الشاعر وقد رأى ريّا جارية القراطيسي(٣) فقال لها : ما اسمك فقالت : ريا ، فقال :

ياحبذا أنت يوم السّبتِ زائرةً ... لوصحّ إسمُك مني فيكِ مَقلوبا

وقالت علية بنت المهدي (٤) في خادم يقال له (رشأ) وقد حجب عنها :

---

(١) اذا صحفت جملة (زنبور بـكالله) صـارت (ربيْ وربك الله) ولا وجود للبيتين في الديوان طبعة الأب شيخو سنة ١٩٢٧

(٢) هو الشاعر مخلد الموصلي ذكره أبو الفرج في الأغاني ٨ / ٢٣ .

(٣) هو اسماعيل القراطيسي الكوفي كان مألفـاً للشعراء كأبي العتاهية وأبي نواس وطبقتهم وله أخبار كثيرة . الأغاني ٢٠ / ٨٨ .

(٤) انظر بعض أخبارها في الأغاني ٩ / ٧٨ .



وَجدَ الفؤادُ بزينبــا وجداً شديداً متعبــا
ولقد كنيتُ عن أسمها عمداً لكي لا تغضبا
فجعلتُ زينب سترةً وأرَدْتُ ريماً معجبــا[١]

فذهب قولهــا (زينب سترة) مثلاً سائراً حتى إنه يقال في كل شيء يكنى به هو (زينب سترة)؛

ولعلية في خادم من خدم أخيها الرشيدِ يقال له (طلٌّ) وكانت تحبه:

أيا سَرْوَةَ البستان طالَ تشوقي فهلْ لي إلى ظلٍ إليك سبيلُ
متى يلتقي مَنْ ليس يُقضى خروجُه وليس لمن يَهوى إليه عَديل[٢]

فأحس الرشيد بخبرها فحجبَهُ عنها فمشتْ على ميزاب حتى وصلتْ إليه وحدثته فقالت في تصحيف اسمه: [١٧٢]

قد كان ما قاسيته زمنــاً يا سروَ من ظلمٍ لكمْ يكفي

---

(١) انظر هذه المقطوعة في الأغاني ٩ / ٨٠ .
(٢) انظر هذه المقطوعة في الأغاني ٩ / ٨٠ قال أبو الفرج : حجب طل عن علية فقالت وصحفت اسمه في أول بيت ، وآخر البيت الثاني (وليس لمن يهوى اليه دخول) ويلي البيتين ثالث هو
(عسى الله أن نرتاح من كربة لنا فيلقى اغتباطاً خلة وخليل .

حتى أتيتك زائــراً عجلاً أمشي على حتفٍ إلى حتفِ(١)

فبلغ الرشيد الشعر فحلف عليها أن لا تكلم (طلاً) ولا تذكر اسمه ظاهراً ولا مصحفاً فانقبضت عنه ثم اتفق أن أشرف الرشيد على حجرتها من السطح وهي تقرأ القرآن فانتهت إلى قوله تعالى

﴿ فإنْ لمْ يُصبْها وابلٌ فطلٌ والله بِمَا تَعْملُونَ بَصِيرٌ(٢) ﴾

فلم تذكر كلمة (طل) وقالت : فما نهاني أمير المؤمنين عنه والله بما تعملون بصير . فنزل وقبل رأسها ووهب طلاً لها .

★ ★ ★

(١) في الأغاني ٩ / ٧٩ : كانت علية تحب أن تراسل بالأشعار من تختصه فاختصت خادماً يقال له طل من خدم الرشيد فكانت تراسله بالأشعار فلم تره أياماً فمشت على ميزاب وحدثته وقالت في ذلك :

قــد كان ما كلفته زمنـا ياطل من وجد بكم يكفي
حتى أتيتك زائراً عجـلا أمشي على حتف إلى حتف

(٢) سورة البقرة : الآية ٢٦٥



باب

فيه نمط من المصحف جار على السهو والغلط

نسيت إلحاقه وإثباته وتذكرته هٰهنا وهو عشرة أبيات محكمة كانوا يروونها مصحفة قبل أن يرووها صحيحة ؛ فرووا للأعشى :

يشقّ الأمورَ ويجتابُهـــا كشقّ الفزاري ثوب الردن

وإنما هو (كشق القراريّ)(١).

وللبيـــد :

وإن كنتِ تبكينَ الكِرامَ فإنني أبا حـازم في كلّ يوم مُذَكّرُ

وإنما هو (أبا خازم) .

ولأوس :

فانكما يا ابني جُناب وجدتُمـــا كمن دبّ يستخفي وفي العُنُق جُلْجُلُ

وإنما هو (وخدتما) .

ولبشر :

مضى أسلافنا حتى نزلنـــا بأرض قـد نجا منهـــا نزار

وإنما هو (قد نحا) .

---

(١) القراري : الخياط انظر اللسان ٣٧/١٧ والبيت من قصيدته (لعمرك ما طول هذا الزمن) . من الموشح ص ٥٣ .

ولآخر :

نظرتْ إليـه بعين جـارية حوراء حـــانيةٍ على طفـل

وإنما هو (جازية) .

ولعنترة :

بطل كأن ثيابَه في سَرْجهِ يُحذىْ نعال السبت ليس بتوأمِ

وإنما هو (في سرحةٍ) يصفه بالطول والتمام .

ولتأبط شراً :

فلئن قلت هـذيل سبـــاه لبما كان هذيــلاً يقل

وإنما هو : [١٧٣]

فلئن فلّت هـذيل شَبـــاهُ لبما كان هذيــلاً يفل

ولمزرّد :

صفعت الذكور صفعة لاحجى لها يولول منهــا كل آسٍ وعائِد

وإنما هو (صقعت) [صقعة] .

ولدريد :

حتى إذا ملئوا جوانبهـــم منهـــا وقالوا الدنُيُ والفصل[٣]

وإنما هو (خوابيهم) .

وذكر أبو ربيعة أن رجلاً كان يقرأ على الأصمعي شعر النابغة :

كلميني لهم يا أميمة باضت

فقال له الأصمعي : ويلك أما علمت أن كلّ ناجةِ الأذنين تحيض ، وكل سكاء الأذنين تبيض ، فصار تصحيف الرجل فائدة لنا .

* * *

(١) و (٢) التكملة من الظاهرية

باب

فيه نمط من معمى الشعر يصلح أن يجاور به

من المصحّف

قال أبو نواس :

حَصانٌ حصّلت قلبي　　فمـا إن فيه من باقي[1]
لها الثلثانِ من قلبي　　وثلثا ثلثهِ البـاقي
وثلثـا ثلث ما يبقى　　وثلْثُ الثلثِ للساقي
فيبقى أسـهمٌ ستٌ　　تجزّا بين عشّـاق

وتفسير ذلك أن الأصل واحد وثمانون ، والثلثان منها أربعة وخمسون وثلثا ثلثه ثمانية عشر ، وثلثا ثلثُ ما يبقى جزءان ، وثلث الثلث جزء ، فذلك

---

(١) في الديوان ص ٣٨٠ (جنان حصلت ...)



[١٧٤] خمسة وسبعون ، ويبقى ستة أجزاء وهي التي تجزأ بين المشاق .[١]

وممن سلك طريقة أبي نواس في التعمية محمد بن بحر الأصبهاني الحاسب فقال :

له سُبُعا عُشَيْرَيْ تُسْـــع خُمس الثُّمن لَوْ يُعطى
وثلثا ربعِ سُدْسَي نصـــف خمسي عشَرٍ أيضـــا
وسبعا تُسع ثمني عُشْر عُشْري حـــاصلٍ يبقى
إذا ما زِيدَ في البـــاقي من الأصل الذيْ يُبنى
له سبعـــان من ثُمْني عُشير الخُمس قد يوفى

---

(١) حل هذه المسألة يكون على الشكل الآتي :

٨١ × $\frac{٢}{٣}$ = ٢٧ × ٢ = ٥٤ وهو الثلثان من قلبي

٨١ × $\frac{٢}{٣}$ × $\frac{١}{٣}$ = ١٨ ثلثا ثلثه
١ ١

٥٤ + ١٨ = ٧٢ لها

٨١ - ٧٢ = ٩ الباقي

٩ × $\frac{٢}{٣}$ × $\frac{١}{٣}$ = $\frac{٩ × ٢}{٣ × ٣}$ = $\frac{١٨}{٩}$ = ٢ وهو ثلثا ثلث الباقي

٩ × $\frac{١}{٣}$ × $\frac{١}{٣}$ = $\frac{٩}{٣ × ٣}$ = $\frac{٩}{٩}$ = ١ وهو ثلث ثلث الباقي

٢ + ١ = ٣ للساقي

٧٢ لها + ٣ للساقي = ٧٥

الأصل ٨١ - ٧٥ = ٦ تجزأ بين المشاق .

وسُبعـا ثمن عُشري ثُمن عُشرَيْ أصله المحصى
فكم هذا الذي صـار له في المال يا هـذا
والآخـر سبعـا رُبـع عشر الخمس مستقصى
فمن ذا منهما حقـاً له الأوفـر والأوفى
وكم يبقى من المـال إذا حُصِّل أو يُحصىٰ

وأصل هذا المـال خمسة وسبعون ألفاً وستمائة (٧٥،٦٠٠) فتركت ذكرَ تفصيله لطوله .

وسلك طريقه أيضاً أبو الحسن بن طباطبا الأصبهاني بقوله :

إن رُحتُ فيما يُريد ملتمساً أو جئت أشكو إليه ضيقَ يدي
أحصت أُلوفاً يسراه أربعةً منقوصة سبعة من العـدد

فقد عمّى به [١٧٥] على قبض يد البخيل(١) وعنى ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثة وتسعين .

وسلك أيضاً طريقه ابنُ أبي البغل فقال :

ياخمسـة في سبعـة مع سُبْع ذلك في ميه
وكمثل ذلك إن أضفـتَ إليه جزءَ ثمانيه
يانصفَ ألفٍ في القيا س ونصفَ ألفٍ لا ميه
ألقيتَ ربـعَ ثلاثة منه فَصَحَّ حسابيه

(١) (قبض يد البخيل) هو نوع من التعمية الحسابية .



وضربتَ ما حصَّلته   في نصف ثُلْثِ ثمانيه
تأتيك صورةُ طبعه   بكمالـه مُتواليـه

فقد عنى بقوله هذا الشعر (تسعة آلاف وتسعمائة وتسعة وتسعين) وأراد به قبض يد البخيل لأن خمسة في سبعة خمسة وثلاثون ، فاذا زدت عليها سُبعها كان أربعين ، فاذا ضربتها في مائة كانت أربعة آلاف ، فاذا أضفت إليها مثلها كانت ثمانية آلاف ، فاذا زدت عليها جزء ثمانية وهو الثمن كانت تسعة آلاف فاذا أضفت إليها نصف الألف مرتين كانت عشرة آلاف ، فاذا ألقيت من ذلك الربع وهو ثلاثة أرباع مضروباً في نصف ثلث ثمانية وهو واحد وثلث كان ذلك واحداً ، فاذا أسقطته من عشرة آلاف حصل تسعة آلاف وتسعمائة وتسعة وتسعون (١) .

---

(١) حل هذه المسألة يكون بالشكل الآتي :

$$٥ \times ٧ = ٣٥$$
$$٣٥ \times \frac{١}{٧} = ٥$$
$$٣٥ + ٥ = ٤٠$$
$$٤٠ \times ١٠٠ = ٤٠٠٠$$
$$٤٠٠٠ \times ٢ = ٨٠٠٠$$
$$٨٠٠٠ \times \frac{١}{٨} = ١٠٠٠$$
$$٨٠٠٠ + ١٠٠٠ = ٩٠٠٠$$
$$١٠٠٠ \div ٢ = ٥٠٠$$
$$٥٠٠ \times ٢ = ١٠٠٠$$
$$٩٠٠٠ + ١٠٠٠ = ١٠،٠٠٠$$
$$٨ \times \frac{١}{٣} \times \frac{١}{٢} = \frac{٨}{٣ \times ٢} = \frac{٤}{٣} = ١\frac{١}{٣}$$
$$١٠،٠٠٠ - ١ = ٩٩٩٩$$

وسلك [١٧٦] طريقته في التعمية آخر فقال :

يا خمســـة في خمســـة   مع خُمس ذلك في ميه
يا شكل شيء جذره   إخــراج برج وافيه
ياجذر عشر الألف في   عشــر تُحَـط ثمــانيه
ويزاد للتكميل وا   حدة تكون مساويه

وهذا أيضاً عمّى بما عميا به وعنى ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثة وتسعين لأن خمسة في خمسة خمسة وعشرون ، وخمس ذلك خمسة فيصير ثلاثين ، فاذا ضرب في مائة كان ثلاثة آلاف ، والبرج ثلاثون درجة وهو جذر تسعمائة ، والشكل الذي ذكر مع مائة وعُشر الألف مائة وجذره عشرة ، فاذا ضرب في عشرة صار مائة فاذا حُط عنه ثمانية بقي اثنان وتسعون فاذا زيد عليه واحد بلغ ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثة وتسعين (١) .

---

(١) حل هذه المسألة هكذا :

٥ × ٥ = ٢٠

٢٥ × $\frac{١}{٥}$ = ٥

٢٥ + ٥ = ٣   ٢

٣٠ × ١٠٠ = ٣٠٠٠

١٠٠٠ × $\frac{١}{١٠}$ = ١٠٠   √١٠٠ = ١٠   ١٠٠٠ − ١٠٠ = ٩٠٠

١٠ × ١٠ = ١٠٠   ١٠٠ − ٨ = ٩٢

٩٢ + ١ = ٩٣

١٠٠ − ٨ = ٩٢

٣٠٠٠ + ٩٠٠ + ٩٣ = ٣٩٩٣



ومن الحساب قول القائل :

أربعة في مثلها مع تسعة في سبعهْ

فاللفظ الذي عمّى عنه هو (دليله) وتصحيفها ذليلة وضدها عزيزة ، وجاءت [١٧٧] حروف (دليلة) تسعة وسبعين[1] .

ومن هذا النمط قول أحمد بن عمرو بن رسته الأصبهاني في تعمية (محمد بن محمد) حيث يقول :

نفسي الفداء لسبعة مع تسْعةٍ في خمسة عددُ البروج تمامُها[2]

وابن الذي هو ستةٌ في سَبْعَةٍ زيدتْ على خمسينَ فهي نظَامُها[3]

---

(١) لأنه بحساب الجُمّل هكذا :

+	٤	د
+	٣٠	ل
+	١٠	ي
+	٣٠	ل
+	٥	ه
	٧٩	

(٢) حل هذه هكذا :

٧ + ٩ + ٥ + ١٢ = ٩٢ ومن المعلوم أن عدد البروج اثنا عشر

وكلمة (محمد) إذا حسبت بالجمل بلغت (٩٢) :

٤٠ + ٨ + ٤٠ + ٤ = ٩٢

(٣) إذا جمعنا ٦ × ٧ + ٥٠ = بلغت ٩٢



وقوله فيها (١) أيضاً :

لئن كنت يا مشغوف نفسُكَ صَبَّةٌ ... بتسعين بعد اثنين في العدّ مولَعه

لقد شغفتْ نفسي بأعداد سبعة ... إذا ضُربتْ في سَبعة ثم أربعه

ومن التعمية البديعة قول أبي بكر الضرير المعروف بابن العلاف البغدادي :

ألا قلْ لابن أُمّ حماةِ أمي ... أنا ابنُ أخ ابنِ أختك غيرَ وَهْمِ

ولو زوجتَ أختَكَ من أخ لي ... فأولَدهــا غلاماً كان عمي

وكان أخي لذاك العَمّ عمّاً ... وكان العمُّ بين دَمي ولحمي

[١٧٨] فمن أنا منكَ أومن أنتَ مني؟ ... أبِنْ إنْ كانَ فهمُكَ مثلَ فهمي

فسألت عن تفسيرها أبا يوسف الحيري فقال :

المخاطِب عمرو ، والمخاطَب زيدٌ ، وعمرو هو ابنُ خديجة ، وخديجة هي أم فاطمة وفاطمة هي أم عبد الله ، وخالد ؛ وعبد الله هو والدُ زيد ، وجعفر وبكر هما أخوا زيد لأمه ، فتزوج جعفر أخو زيد بفاطمة وهي أخت عمرو فولدت منه أحمد ، وأحمد هو أخو عبد الله من أمه وهو عم زيد ، وهو ابن أخيه وهو من لحمه ودمه ، كما قال ، لأن زيداً هو ابنُ عبد الله ، وعبد الله هو أخو خالد فيكون زيد ابن أخي خالد ، لأن خالداً هو ابن فاطمة ، وفاطمة هي أخت عمرو .

---

(١) فيهما أي في (محمد بن محمد) وهما بحساب الجمل (٩٢) .



ويكون خالد ابن اخت عمرو ، وزيد ابن أخي خالد ، فزيد إذن ابن أخي ابن أخت عمرو لأن فاطمة هي أم عبد الله ، وعبد الله هو والد زيد تكون فاطمة حماة أم زيد إذ كانت أم أبيه لأن عمراً ابن أم حماة [أم] زيد .

ومن بديع التعمية قول ابن أبي البغل :

عصا بعدها أخلاف ضرع ثلاثة ودائرة مثقوبة ومثلث

[١٧٩] واد يليه صولجان معقف أبن لي ما أسميت يامتعبث

الاسم (اسمٰعيل) .

وهذا كما وصف اعرابي كتابة (خمسة) على منار في طريق مكة فقال : عليه محجن ودوارة ، وثلاثة كأطباء الكلبة ، وأخرى كمنقار الديك .



باب

إذا جاءك شعر معمى منظوم فدبّره على ما أبيّنه ليسهل عليك إخراجه إن شاء الله

فما يستعان به على إخراج المعمى من الشعر علم أوزانه ، والحذق بالذوق فيه ، وإحصاء حروفه حتى تقف بذلك على جنس الوزن فتدبر الوزن ، وحروفه على ما يوجبه مقدار البيت في الطول والقصر ، فاذا عرفت ذلك بدأت بإحصاء الترجمة المرسومة للحروف حتى تقف على عددها فاذا وقفت على جملة العدد نصّفته فان اتفق أن يكون نصفه عند منقطع كلمة تأملت الترجمة المرسومة للحرف الواقع في مصراع البيت وتأملت الحرف الذي [١٨٠] في آخر البيت فان اتفقا فالبيت مصرّع ، وربما اتفقا ولم يكن هناك تصريع ، وإن كان انقضاء الكلمة الواقعة في المصراع بعد استغراق نصف البيت عدداً أو قبل استغراقه وكان أحد النصفين زائداً على الآخر حرفاً أو حرفين أو ثلاثة أحرف عملت على أنّ أحد النصفين فيه حروف مشددة ، واعتمدت على أن نصف البيت حيث انقطعت الكلمة . وربما اختلفَ الحرفُ الذي يقع في مصراع البيت ، والحرف الذي في القافية ، ويكون البيت مصرّعا ، وهو أن يكون أحد المصراعين في التمثيل مثل قولك (أحمدُ) والمصراع الآخر (اعبدوا) ، أو مثل قولك (أحمدِ) والآخر (اعبدي) للمؤنث فيكون المصراعان متفقين في النظم والذوق مختلفين في صورة الترجمة والخط وزيادة

الحروف . ثم نظرتَ إلى كثرة ما يتكرر من الحروف ، ويروج مع غيره فاذا وجدت في بيت قد رسمت حروفه طيراً في التمثيل ؛ غراباً يتكرر مع عصفورة ، وعصفورة تتكرر مع غراب علمت أن أحدهما أليفٌ والآخر لامٌ ، فان وقعا في طرفي الكلمة دبرت ما يحتمل أن يكون حشوهما [١٨١] فان وقعا في جانب من الكلمة نظرت ما يحتمل أن يكون قبلها من الحروف أو بعدهما فوصلتَه بها ثم تأملت كلمة على حرفين فعملت على أنها (من) أو (عن) أو (في) أو (قد) أو (بل) أو (هل) أو (إذ) أو (لو) أو (ما) أو (مذ) أو (أو) أو (إن) أو بعض الكلمات التي تشاكلهــا على ما تقتضيه الكلمة التي قبله والكلمة التي بعده ، وربما كان الحرفان من حروف الأمر كقولك (خذ) و (دع) و (سر) و (قل) و (خف) و (نم) و (سل) . ثم تأملت ما يطول من الكلمات فعلمت أنه (استفعال) ، وربما كان مضافاً إلى مؤنث فتزداد الكلمة طولاً فتصرفها على ما يقتضي من صورتها من (استفعله) أو (يستفعله) أو (تستفعلها) أو (يستفعلها) أو (مفاعلات) مضافة أو غير مضافة ، وتعمل على ابتداء المصراع الثاني من الحروف واواً في بعض الحالات على جملة من النظر لا على الحقيقة ، وكذلك أكثر أوائل الكلمات في الحشو ، وإذا لاح لك أن الكلام مما يعطف بعضه على بعض تعمل على أنها حروف عطف من واوات [١٨٢] أو فاءات . فاذا حققت إصابة حروف البيت دبّرت حينئذ وزنه وعملت على أن تجعل لحروف البيت قالباً من تقديرك بالحركات والسواكن حتى إذا وزنت البيت بالميــار الذي تقيسه به انتهى ميارك عند فناء الحروف ولم يفضل منها شيء ، ولم يفضل الميار عليها ، فان فضل أحدهما على الآخر غيّرت الميار والمقايسة ، وقست قياساً ثانياً للوزن ودبرت الحروف على خلاف تدبيرك الأول فتقيس

أوله مع وسطه وآخره وتمحّص فكرك أو تدبيرك فيه من أوله إلى آخره، ولا تقصدْ بعض حروفه بالتدبير دون بعض فانك إن فعلت ذلك طال عناؤك وانتقضَ عليك تدبيرك فاذا فطنتَ لحرف من الحروف التي تقف على معيار كلمتها ولا تدري بناءَ حقيقتها فأدِرْه على حروف التهجي من: ا ب ت ث ج ح خ ... حتى يمرَّ بك الوزنُ الموافقُ لمرادِك فترسم تلك الكلمة به فليس يخرج شيء من الكلام العربي عن تأليف الحروف الثمانية والعشرين، وينبغي التنبه على ما يوجبه نظمُ الكلام من توفية الحروفِ معانيَها فتعلم أن قولك الذي [١٨٣] يقتضي صلةً، وأن الحروفَ التي تجيء بعدها الأفعال لا تجعل في مواضعها الأسماء، والحروف التي تقتضي الأسماء لا تتبعها بالأفعال، وإذا اقتضاك الكلامُ الظروفَ من الأزمنة أو الأمكنة، واقتضتك الظروف ما يتبعها من الأسماء المضافة إليها أتبعت كل واحد من ذلك ما يقتضيه ويوجبه حكمُ التأليف ورسمُ الكلام، ولم تشغل فكرك بتدبير كلمة على وزن اسم وهي فعل، أو وزن فعل وهي اسم، أو حرف مبني وهو اسم، أو اسم وهو حرف مبني.

ومما يعسر إخراجُه تعميةُ بيت مضطرب المعنى واللفظ مخالف للكلام السهل المعنى المستعمل المفهوم، فاذا كان البيت قلقاً غير متمكن ولا منبسط اللفظ ولا مفهوم المعنى تضاعف العناء في استخراجه. وأقوى الأسباب في استخراج المعمّى ما يضطر إليه الوزن من ترتيب الحروف مراتبها التي ترسم بها فاذا دبرت بيتاً [١٨٤] ولم يصب قالب وزنه على ما تصرّفه عليك في تدبيراتك فشدّدْ بعض ما ترسمه من تلك الحروف أو مدّها أو قصّر الممدود منها فاذا حصّلت وزن البيت وجنسه هان عليك التماسُ حروفه واستنباطها إن شاء الله.

وربما دبرتَ البيت المعمى وأتقنت قالب وزنه وتقاطع كلماته وهيئته التامّة

وساعدتك الحروف على ما ترسمها به ، وارتج عليك فيه حرف واحد فيضطرك ذلك الحرف إلى نقض ما دبرته واستئناف تدبير ثانٍ فيكون سبب إصابتك ذلك الحرف النافر عن سائر حروفك المدبرة فلا يعذر من صعوبة ما يرد عليك من المعمّى فان الفكر يهجم على حقيقته إن آثرت الصبر عليه ، والذي يوجب إخراج المعمّى من الشعر حتى لا يعذر واحد من رواة الشعر وحملة الآداب وذوي الفطنة والذكاء في جهله وجحود معرفته خلالٌ ثلاث : منها أن تأليف حروف الكلام العربي متناهٍ معلوم مرسوم وقد وقف على مهمله ومستعمله ، ومنها أن ازدواج [١٨٥] الكلام محدود ، متى أزيل عن الحدود التي رسم بها انتقض معنـاه أعني بذلك وضع الكلمات مواضعها من الأسماء والصفات والأفعال والحروف والظروف والصلات ، ومنهـا أن تأليف الشعر محدود محصور لا تُمكن الزيادة فيه ولا النقص منه ، ولا تحريك ساكنه ولا تسكين متحركه ، فإن الوزن يأباه إلا ما كان مطلقاً من ذلك جائزاً في الزحاف ، وكل ما صحت أصوله وثبتت حقيقته فان العقل يجتذبه ويلصق به ، حتى يخرجه إلى العيان ، ويبدي مستوره ، وما وهى أساسه تحير العقل فيه ، وأنكره واستوحش منه .

ونثبت أسماء طير بعدد حروف الكلام ونمثل مثالاً للمعمّى ليحتذى عليه إن شاء الله تعالى :

طاووس ، تدرج ، باز ، شاهين ، باشق ، يؤيؤ ، عقـاب ، صقر ، نسر ، رخمة ، غراب ، دراج، طيهوج ، قبج ، ورشان، حمـام ، بط ، صرد ، [١٨٦] حجل ، قنبرة ، كركي ،



عقعق ، ديك ، دجاجة ، عندليب ، العنقاء ، حدأة[1] .

وإن شئت جعلت بدل أسماء الطيور من أسماء السّباع أو الوحوش أو الناس أو أجناس الطيب ، أو أنواع الفاكهة ، أو الرياحين ، أو الآلات أو الجواهر أو نظمت كنظمك هذه الأسماء ، أو صوّرت علامات مختلفة ، ولا ترسم شيئاً من ذلك بحرف تعينه بل تقيم كل واحد منه مقام أي حرف شئت فان أردت أن تعمّي بيتاً جعلت مكان كل حرف اسم طائر أو غيره فاذا تكرر ذلك الحرف كررت ذلك الطائر أو ذلك الشيء الذي قد رسمته به ، وإذا انقضت الكلمة جعلت لها فصلاً وعلامة من دائرة أو نقطة أو بعض ما يستدل به على مقاطع الكلمات [١٨٧] مثال ذلك إذا أردنا أن نعمي هذا البيت :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

حجل صرد طاووس	(قفا)
ديك تدرج قنبرة	(نبك)
عقعق ديك	(من)
صقر قنبرة نسر عنقاء	(ذكرى)
باشق تدرج عنقاء تدرج	(حبيب)

---

(١) زاد في الأصل وفي نسخة الظاهرية أيضاً (فاختة ، شمامة ، نعامة ، قري ، دُبسي ، ظليم صعو) ولا محل له لأن حروف الهجاء ثمانية وعشرون .



عندليب عقعق ديك رخمة كركي (ومنزل)

تدرج غراب حجل ورشان (بسقط)

طاووس كركي كركي عندليب عنقاء (اللوى)

تدرج عنقاء ديك (بين)

طاووس كركي يؤيؤ عندليب كركي (الدخول)

عندليب باشق عندليب عقعق كركي (وحومل)[1]

وقد تدار ترجمة البيت المعمى حتى لا يوقف على أوله ويتوهم على كل كلمة فيها أنها ابتداء البيت دون الكلمة الأخرى فيعسر إخراجه ويتضاعف العناء في تدبيره فاذا أديرت لك ترجمة بيت فابتدىء بتدبير حروفه واستخراجها قبل [١٨٨] تدبير وزنه ، فاذا كانت الترجمة مبسوطة معروفة المبتدأ فابدأ بتدبير وزنها قبل الحروف واستخراجها فانك إذا بدأت بتدبير بيت تراد ترجمته وأنت لا تقف على أوله ولا على آخره وانشق لك وزن صحيح غير وزن البيت الذي ترجم لك ، فكانت سبيله كسبيل دوائر العروض عند فك" الأوزان المختلفة منها ، وكل بيت إذا دبرت ترجمته انفك" منه ما ينفك من جنسه وكثيراً ما يتفق أن تستوي مقاطع الكلمات مع ابتداءات الأوزان فاذا اتفق ذلك وترجم لك بيت من الهزج ودبرته على أنه من الرجز [١٨٩] أو الرمل لم تساعدك الحروف إلا أن يتفق بيت يستوي نظمه ومقاطع كلماته

---

(١) في الأصل اضطراب في وضع بعض الطيور موضع الأخرى ، لم نر فائدة من ذكره في الهامش ولا شك في أن الناسخ لم ينتبه إليه .



في الأوزان التي تجتمع في دائرة جنسه ولا يقع في معناه ولا في لفظه نقصٌ ، مثل قولك .

بدر كريم ماجد بحر جواد سـابق

فانك إذا أردت ترجمة هذا البيت اتسق لفظه لك ومعناه من أي كلمة ابتدأت بها فيه على اختلاف وزنه وتفرعه فتكون مرة كهيئته من الرجز ومرة تقول :

كريم ماجـد بحر جواد سـابق بدر

من الهزج ، ومرة تقول :

مـاجد بحر جواد سـابق بدر كريم

من الرمل ، ومرة تقول :

بحر جواد سـابق بدر كـريم ماجد

ومرة تقول :

جواد سـابق بدر كريم ماجد بحـر

ومرة تقول :

سابق بدر كريم ماجد بحر جـواد

ومرة تقول :

بدر كريم ماجـد بحر جواد سـابق



فهذه أمثلة ينبغي أن تقيس عليها فاذا أديرتْ لك الترجمة فدبر حروفها قبل وزنها وإذا بسطت فدبر وزنها قبل حروفها أو دبر وزنها وحروفها معاً .

تم كتاب التنبيه على حدوث التصحيف وحسبنا الله ونعم الوكيل

والحمد لله وحده ، وصلواته على محمد وآله وسلم

كتبه عبرت في سنة ١٣٤٥



الاستدراك والتصويب

رقم الاستدراك	صفحة الكتاب	
١ -	١	حادثة القاضي حيان بن بشر ويوم الكلاب وردت في كتاب شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد الحسن العسكري ص ٢١ . طبعة البابي ، تحقيق عبد العزيز أحمد. وضبط كُنجُة : بضم الكاف . وفي الهامش . ورد هذا الخبر موجزاً في تصحيفات المحدثين للعسكري نفسه ص ٩ . مخطوط بدار الكتب المصرية .
	٥	في طب : يا ليتُها كانت القاضية ، بضم التاء في ليتها .
٢ -	٧	حادثة أبي حاتم والأصمعي في رواية شعر المتلمس وردت في كتاب العسكري ص ١١٥ ، وروى البيت : أغنيتُ شأني فأغنُوا اليوم شأنَكمُ واستجمعوا في مراسِ الحربِ أو كيسوا وفي كتابنا تصحيف (في) إلى (من) ، وفي العسكري تصحيف (استحمقوا) إلى استجمعوا ، والصواب : واستحمقوا .
٣ -	٧	رواية أبي عبيدة لبيت عنترة وردت في تصحيف العسكري ص ٥٣ ، وفي نسبة البيت وما فيه من تصحيف زيادة على ما في التنبيه .
	٧	في طب : حالَ الحريضُ ...

رقم الاستدراك	صفحة الكتاب	
٤ –	٨	رواية بيت ذي الإصبع المدواني بين خلف الأحمر والفيض ابن عبد الحميد أوردها المسكري ؛ ص ١٩ .
٥ –	٨	بعض أبيات خلف في هجاء الفيض وردت في المسكري ص ١٩ ، ثم قال : فزاد أبان اللاحقي على هذه الأبيات وهجا بها العتبي . وفي بعض الأبيات تفاوت يسير .
٦ –	١٠	حادثة سليمان بن عبد الملك وخصاء المخنثين في المسكري ص ص : ٤٢ – ٤٣ – ٤٤ ، مع شيء من التفصيل . وهي أيضاً في الأغاني : ٤ والحيوان : ١ .
٧ –	١١	أبيات ابن الرومي وردت في المسكري ص ص : ٤٤ و ٤٥ مع شيء من التبديل . في البيت الثالث : والقمنجر والجراسف . وفي البيت السابع : والصقّع . وهما أصوب . وفي طب تصرف وتحريف عما في المسكري وعما في طبعتنا القمحر عنده القمحري ، والحزاكل . الحراكل ...
٨ –	١٣	حادثة الفرزدق في الشفاعة بخنيس عند عامل خالد القسري في المسكري ص ص : ١٣ و ١٤ .
٩ –	١٥	احتياط حنين بن اسحق في كتابة أسماء الأدوية كيلا تلتبس وتصحف في المسكري ص : ٤٤ .
	١٧	في طب السطر ٤ في أوائل الأسماء والأفعال .
١٠ –	٢٦	رثاء أبي نواس لأستاذه خلف الأحمر في المسكري ص : ١٨ .

رقم الاستدراك صفحة الكتاب

٣٠ السطر ١٦ : البنس خطأ . والصواب في طب النبش .

٣٢ السطر ٨ وردت الأمثلة خطأ وتصويبها من طب :

بيتين ، نبتين ، بنتين ، ثنتين .

٣٢ السطر ١٠ في طب : والمقليُّ ينش .

١١ - ٣٩-٤٠ التحقيق في اسم ابن خذام الوارد في شعر امرىء القيس في السكري ص‌ص : ٢١٠ - ٢١٣ .

وهو بالتوالي : ابن خِذام - ابن حِذام -

ابن خِدام - ابن حُمام

١٢ - ٤٠ تحقيق بيت المهلهل :

لما توغّرَ في الكُلابِ هجينُهم . . . .

في السكري ص : ٢١٢ .

٤٨ السطر ١٠ في طب حميد بن أبي سلالة .

١٣ - ٥٨ بيتا أبي شجرة :

مَنّ علينا أبو حفصٍ بنائله . . . .

ورد في السكري مع خبرهما ص ٨٤ .

وفيه : خزيت له : بالزين .

١٤ - ٥٨-٥٩ بيتا لقيط :

يا قومُ قد حرقتموني باللوم . . . .

وردت في السكري : ٨٢ .

وفيه : قد أهلكتموني ...

و : في الظل الدوم ...

رقم الاستدراك	صفحة الكتاب	
١٥ –	٦١	المثل « يا حامل اذكر حلاً » وما فيـــه من تصحيف في السكري : ١٤٩ .
١٦ –	٦١	التعليق على بيت عنترة

. . . . زوراء تنفِرُ عن حياضِ الدَّيلَم

في السكري : ٩٩ — ١٠٠ .

١٧ –	٦٢	بيت أوس بن حجر :

أجونُ تداركْ ناقتي بِقرى لها . . . .

في السكري ص : ١٠٦ .

١٨ –	٦٣	بيت أوس بن حجر :

فما جبنوا أنا نَسُدُّ عليهم . . . .

في السكري : ٧٥ — ٧٦ .

السطر ٢ في طب محمد بن قيوما .

١٩ –	٦٤	بيت الحارث بن حلزة :

عنتاً باطلاً وظلماً كما تُعْـــتَرُ عن حَجْرةِ الربيضِ الظّباء

مع أخباره في السكري : ٩٣ — ٩٤ .

٢٠ –	٦٤–٦٥	بيت الحطيئة :

وغرَرتني وزعمتَ أنّـــكَ لابِنٌ بالصيفِ تامر

والخلاف فيه عند السكري ص‌ص : ٩٥ — ٩٦ .

رقم الاستدراك | صفحة الكتاب

٢١ — ٦٥ بيت عنترة :

وآخرَ منهم أجررتُ رمحي

وفي البَجْليّ معبلةٌ وقيع

في السكري ص ٣٣ و ٩٦ — ٩٧ .

٢٢ — ٦٥ عجز بيت لذي الرمة :

فيها الضفادعُ والحيتانُ تصطخبُ

في السكري : ١٠٢ ، وصدره :

عينٌ مطحلَبةُ الأرجاء طامية

٢٣ — ٦٦ ورد شطر بيت رؤبة مصحفاً تصحيفاً شديداً ، وتصويبه :

شمطاء تُثوي الغبطَ حينَ تَرْأَمُ

فقال : إنما هو « تبوي » أي تجعله بمنزلة البو .

السكري ص ص : ١٠٢ — ١٠٣ وجاء في الهامش :

هذا البيت لم نجده في ديوان رؤبة والعجاج ، ولا في

النسخ المخطوطة بدار الكتب المصرية .

٢٤ — ٦٧ الشطر :

جأباً ترى بِليتِه مسحَّجا

وما فيه من روايات في السكري ص : ١٠٠ و ١١٤ ،

وفي الهامش أن البيت للعجاج .

رقم الاستدراك　صفحة الكتاب

٢٥ — ٦٨ بيت امرئ القيس وما فيه من تصحيف :

تأوبني دائي القديم... . . . فأنكسا

عند السكري ص : ١٠٩ .

٢٦ — ٦٨ بيت ابن مقبل وتصحيفه :

منحتَ نصارى تغلبٍ إذ منحتُها

على نأيها جَدّاءَ مانعةَ الغَبْرِ

في السكري ص ٧٨ ، وفي الديوان ص : ١١٢ ، حذاءَ باقيةَ الغِمْرِ قال : يريد قصيدة حذاء ، وهي التي تنتقل سريعة بين الناس ، وتشتهر بينهم ، من الحذذ ، وهو الخفة والسرعة ، والغِمر : الحقد والضغينة . ورواية الديوان أقرب .

٢٧ — ٦٩ بيت أبي ذؤيب :

أكلَ الجميمَ وطاوعَتْهُ سَمْحَجٌ

مثلُ القناةِ وأزْعَلتْه الأمرُعُ

وما فيه من تصحيف في السكري : ١٤٢ .

٢٨ — ٦٩ بيت المخبّل في السكري : ١٣٦ وروايته :

وإذا ألمّ خيالُها طرقت

عيني فماءُ دموعِها سَجِمُ

وإنما هو « طَرِفت » .

رقم الاستدراك　صفحة الكتاب

٢٩ — ٧٠ بيت امرئ القيس وما فيه من خلاف :

نَمُشُّ بأعراف الجيادِ أكُفَّنا

إذا نحنُ قُمْنا عن شِواء مُضَهَّبِ

في العسكري : ١٣٦ و ٢٣٣

٧٠ السطر ٧ في طب : لبونه إعتاما

٣٠ — ٧٠-٧١ بيت المتلمس وتصحيفه :

يكونُ نذيرٌ مِنْ ورائيَ جُنّةً

وينصرني منهم جُلَيٌّ وأحمَسُ

في العسكري : ١٣٦ . و (أحلس) عندنا تصحيف جديد وإنما هي أحمس .

٣١ — ٧١ البيتان :

لحا الله صُعلوكاً مناه وهمُّه

من العيشِ أن يلقى لبوساً ومطعما

يرى الخَمصَ تعذيباً وإن يلق شِبعة

يَبِتْ قلبهُ من شدة الهم مبهما

وما في البيت الثاني من التصحيف في العسكري : ٣٢ .

رقم الاستدراك صفحة الكتاب

٣٢ — ٧١ بيت أوس :

وذات هِدْمٍ عارٍ نواشرُها

تُصْمتُ بالماء تولباً جَدِعا

وتصحيفه في السكري : ١٣٤ — ١٣٥ .

٧١ السطر ١٠ في طب زيادة : بجعل الدال معجمة (مفتوحة) .

٣٣ — ٧٢ البيت :

بين الأراكِ وبين النخْلِ تَسْدَحهم

زُرْقُ الأسِنَّةِ في أطرافِها شَبَمُ

وخبره في السكري : ١٣٧ ، ونسبه في اللسان لخداش ابن زهير مادة : سدح . والسدح : الصَّرْع بطحاً على الوجه أو الظهر .

٣٤ — ٧٢ البيت :

ليثٌ عليه من البرديّ هِبريةٌ

كالمرزُبانيّ عيّالٌ بأوصالِ

وما فيه من تصحيف في المرْزُباني والمَرْبراني ، وعيال (المتبختر) وعيار في السكري : ١٣٩ .



رقم الاستدراك　صفحة الكتاب

٣٥ — ٧٣ عجز البيت :

يموتُ فُواقاً ويَشْرَىٰ فواقا

وصـــدره :

أصاحِ ترى البرقَ لم يَغْتَمِض

وتصحيف العجز بين يسري ويشرى في السكري : ١٣٧ وزاد فقال : وحدثنا البَلْعي عن أبي حاتم : أن خلفاً الأحمر قال : هذا للمفضل ، وقال أبو حاتم : الرواية : « يموت فواقاً ويحيا فواقا » لا يسري ولا يشرى .

٣٦ — ٧٥ يوم بُعاث وتحقيق اسمه في السكري ٤٤١ .

٣٧ — ٧٥ قبيلة جَحْجَبى وتحقيق اسمها في السكري : ٧٠

٧٥ السطر ٧ في طب : المحسب .

٣٨ — ٧٦-٧٧ البيت :

أفاطمُ إني هالكٌ فتَبيّني

ولا تجـزَعي ، كلُّ النساء تئيم

وما فيه من خلاف عند السكري : ٧٢ و ١٣٨ في تفصيل وتوسع .

رقم الاستدراك　صفحة الكتاب

٣٩ – ٧٨–٧٩　البيت وما فيه من تصحيف بين شواته وسراته :

قالت أثيلةُ مـا لَهُ　　قد جُلِّلَتْ شيباً سَراته

في السكري ٧٤ — ٧٥ .

٤٠ – ٨٠　البيتان :

قفا نُحَيِّ الطللَ المُحْوِلا　　والرَّبعَ من أسماء والمنزلا

بسابِع المَوْماةِ لم يَعْفُـه　　تقادمُ العهد بأن يؤهلا

وما فيها من تصحيف في السكري : ٨٨ و ٨٩ ونسبها في الهامش لعمر بن أبي ربيعة ، والرواية في ديوانه :

بسابـغِ البَوْباةِ لم يَعْدُهُ

٤١ – ٨٠　السطر ٨ في طب : إلا ابنى شَمام . و كذلك في اللسان (شمم) وفي ديوان لبيد . .

٤٢ – ٨١　البيت :

قَدْ كُنَّ يكنن الحديثَ تستراً

فاليومَ حين بدَوْنَ للنظـار

في السكري : ١١١ وعنده قد كن يخبأن الوجوه .

٤٣ – ٨٢　بيت زهير :

ومن يغترب يحسَبْ عَدُوّاً صديقَه　　. . . .

وما فيه من خلاف في السكري : ٢٦٦ — ٢٦٧ .

رقم الاستدراك صفحة الكتاب

٤٤ – ٨٢ بيت زهير وتصحيفه :

كخنساء سفعاء الملاطمِ ... أمّ فرقدِ

في السكري : ١٦٤ و ٢٨٠ .

٤٥ – ٨٣ بيت عَبَدة :

كأنها يوم وِردِ . . . . . مكحولُ

في السكري : ١٦٤ .

٤٦ – ٨٣ روى السكري : ١٤٥ — ١٤٦ بيت جرير وما فيه من خلاف حول بُكَرةَ ونكرةَ على الوجه الآتي :

وبُكَرةَ شابكِ الأنيابِ عاتٍ

من الحياتِ مسمومِ اللعابِ

وهو عندنا في التنبيه مصحف تصحيفاً كثيراً . ولم نجد البيت في الديوان .

٤٧ – ٨٤ بيت الهذلي :

أرقت له مثلَ لَمْعِ البشير

قَلَّب بالكفِّ فَرْضاً خفيفا

في السكري : ١٥١ .

رقم الاستدراك　صفحة الكتاب

٤٨ – ٨٤ بيت ابن أحمر :

أرى ذا شيبةٍ حَمّالَ ثِقلٍ

وأبيضَ مثل صدرِ السيف نالا

والتصحيف في « نالا » و « بالا » في العسكري ١٥٢ ، وفي الخبر زيادة .

٤٩ – ٨٥ ورد بيت الحطيئة في تصحيف العسكري مرتين ١٠١ – ١٠٢ و ١٥٣ – ١٥٤ ، وجاءت رواية الأصمعي في المرتين للبيت مختلفة . في ص : ١٠٢ ورد في العسكري قوله :

وكان الأصمعي يرويه :

كَفَوْا سَنَتين بالأصيافِ بُقْعاً

على تلك الجفارِ من النَّفيّ

النون من سنتين مكسورة ، والصاد من الأصياف غير معجمة ، وتحت الباء من قوله (بقعاً) نقطة والجفار براء غير معجمة ، والنفي بالفاء لا بالقاف .

وفي ص : ١٥٤ جاء ما يلي :

وكان الأصمعي يرويه :

كَفَوْا سَنَتَيْن بالأضيافِ نُقْعاً

على تلك الجفار من النفيّ

قال : وقد ذكرته في أخبار الأصمعي مشروحاً فتركت

رقم الاستدراك صفحة الكتاب

إعادته ولعل رواية الأصمعي قد صحفت في الموضع الثاني ولم ينتبه المحقق لتصحيفها بعد أن أثبتها السكري بالكلام ؛ ورواية التنبيه تؤيد الرواية الأولى .

٥٠ - ٨٥ البيت رواه السكري ص : ١٠٢ هكذا :

يُصيبُ وما يَدْرِي ويُخْطي وما درى

وكيف يكونُ النوكُ إلا كذلكا

قال : و « يُخطيء ما درى » أجود .

٥١ - ٨٦ عجز البيت :

أمَيس منها لا مِنَ الكثيبِ

أورد السكري البيت كاملاً ص : ٣٣ على الوجه الآتي :

كأن تحتَ ريطِها القشيب

أعيسَ مِنْها لا مِنَ الكثيب

بالعين لا بالميم .

قال : وإنما هو « أعيسَ مُنهالاً من الكثيب » من انهال فهو منهال . فهذه رواية جديدة تضاف إلى رواية التنبيه وتصحيفان آخران : أميس ، وأعيس ، ومِنها لا ومُنهالاً .



رقم الاستدراك صفحة الكتاب

٥٢ - ٨٧ البيت :

يا قاتل اللهُ صِبْياناً تجيءُ بهم

أمُّ الهنيبرِ من زَنْدٍ لها واري

ورد خبره في موضعين من كتـــاب السكري : ١٢٢ و ١٢٨ — ١٣٠ في تفصيل واف . وهكذا نجد في البيت ثلاث روايات : أم الهنيبر تصغير أم الهنبر : وهي الضبع . وأم الهنينين وأم الهنيين تصغير هنٍ أو هنة ثم تثنيته . كما ذكر الفراء في تصغيرهما فقال : يقال هنيٌّ وهنيان .

قال الشيخ : وهذه القصيدة للقتال الكلابي .

٥٣ - ٨٨ السطر ٩ في طب زيادة (البعير) إذا ...

٥٤ - ٨٩ بيت طفيل فيه تصحيف كثير وصحته كما ورد في طب :

ترى جُلَّ ما أبقى السواري كأنه

بعيدَ السوافي اثر سيفٍ مفلل

٥٥ - ٩٠ بيت امرىء القيس :

وقد أغتدي قبل العَطاس بسابحٍ

أقبَّ كيعفورِ الفَلاةِ مُحَنَّبِ

ورد في السكري : ٢٣٣ ، وروى شطره الثاني وحده :

... على ظهرِ محبوكِ السَّراةِ مُحَنَّبِ

رقم الاستدراك	صفحة الكتاب	
٥٦ –	٩١	التحقيق في اسم حبيب بن خُدْرة في المسكري : ٤٨١ .
٥٧ –	٩٢	تفسير بيت مالك بن أسماء :
		منطقٌ رائع . . . . . . ما كان لحنا
		في رأي الجاحظ ، وتقد هذا الرأي في المسكري : ٩١ .
٥٨ –	٩٣	البيتان اللذان أنشدهما أبو البيـــداء رواهما المسكري : ٣٤ – ٣٥ على هذا الشكل :
		لو قاتلَ الموتَ امرؤٌ عن حميمه
		لقاتلتُ جَهدي سكرةَ الموت عن معنِ
		قتالاً يقول الموت من وقعه به
		لك ابنُك خُذْه ، ليسَ من حاجتي ، دَعْني
		وصححه لابن الأعرابي إنسانٌ ضرير .
٥٩ –	٩٥	البيت الذي أنشده السندي ذكره المسكري : ١٩٦ وروايته عنده :
		فإذا دخلتُ سمعتُ فيها رَنَّةً
		لَغَطَ المَعاول في بيوتِ هِداد
٦٠ –	٩٦	لاحظ محقق بنداد أن العلماء الذين ذكر المصنف تصحيفهم ٢٦ لا ٢٥ بزيادة أبي الأسد .

رقم الاستدراك صفحة الكتاب

٦١ـ ١٠١ السطر ٧ في طب : ونحى ابن حرب والأصوب عندنا ابن هند وهو معاوية .

٦٢ـ ١٠٤ السطر ٣ و ١٠ في طب : بَنَّس لا تنس وهو الصحيح . انظر اللسان مادة بنس .

٦٣ـ ١١٣-١١٤ بيت عدي وما فيه من خلاف أورده المسكري : ٣٣٤ وروايتـــه :

أجلْ أن اللهَ قدْ فضَّلكُمْ فوقَ مَنْ أحكى بصلبٍ وإزار

٦٤ـ ١١٥ السطر ٣ . وزن فدقق وتصويبه من طب : وزن فدنق .

٦٥ـ ١١٧ البيت :

ومخلداتٍ . . . على كُثبـــان

في المسكري : ٢٢٦ وروايته فيه :

ومخلدات باللجين [كأنما أعجازهن أقاوزُ الكثبانِ]

وجاء المحقق بتتمة البيت من اللسان . قال المسكري : وزعم بعضهم أن من روى : « ومخلداتٍ باللجين » فقد صحف . قال وإنما هو : « ومحليات باللجين » .

٦٦ـ ١٢٥ السطر ٦ في طب صحح طباطبا فقال : « تطأطيا » ولعله من طأطأ أي انخفض .

٦٧ـ ١٣٠ بيت الحارث بن حلزة وتخريجاته :

زعموا . . . . ونحـــن الولاة

في المسكري : ٢٤٢ .

رقم الاستدراك	صفحة الكتاب

٦٨ـ ١٣٣ بيت الأعشى :

وحلتْ سُمَيَّةُ غدوةً أجمالَهـــا
غضبي عليكَ فما تقولُ بدا لها

في السكري : ٣٠٤ .

٦٩ـ ١٣٣ سطر ٢ في طب زيادة ضرورية : والمضارب إنما تربط بالأوتاد فيقول إن كل من تضرب له المضارب لنا خول وعبيد .

٧٠ـ ١٣٧ السطر ٣ في طب من علماء البصرة وورد عندنا من علماء مصر.

٧١ـ ١٤٠ في طب سطر ٨ : الحارث بن كرشم ورباح بن الأشل .

٧٢ـ ١٤٤ في طب زيادة ضرورية سطر ١١ ... الحمل [إلى مثل ذلك] من العام الثاني .

٧٣ـ ١٤٥ الأشعر الجعفي ضبطه في السكري : ٢٤ و ١١٢ و ١١٤ : الأسعر بالسين المهملة ، كما ذكر المحقق أنه مرثد لا محمد عن المؤتلف والمختلف .

٧٤ـ ١٤٥ البيت :

وحاربَ . . . . . . لا يحاردُ

وتصحيفاته في السكري : ٣٥٣ .

٧٥ـ ١٤٥ البيت :

محلتهم ذات . . . . . غير العواقب

وتصحيفاته في السكري : ٢٥٧ .

رقم استدراك صفحة الكتاب

٧٦ - ١٤٦ بيت طرفة فيه عندنا تصحيف كبير وصحته من اللسان (خمر) :

سأحلبُ عَنْساً صحن سم فأبتغي

به جيرتي إن لم يُجَلُّوا ليَ الخَمَرْ

ويروى : يخلوا ... ويروى سأحلب عيساً .

٧٧ - ١٤٦ بيت أوس :

مُخَلَّفُونَ ويقضي الناسُ أمرَهُمُ

غُسُّ الأمانةِ صنبورٌ فصنبورُ

في السكري ٣٢٠ .

٧٨ - ١٤٨ السطر ٧ و ٨ بيت ذي الرمة أورد المحقق أن التصحيح في أنه البين أو أنه الثبن . وفي طب التصحيف في أثَّهُ البين أو آبَةَ البين .

٧٩ - ١٥١ البيت :

ألا قَتَلَتْ مذحجٌ ربَّها . . .

في السكري ٩٥ — ٩٦ مع ما فيه من تصحيفات .

٨٠ - ١٥٢ بيت الأعشى :

إني لعمروُ الذي حَطَّتْ مناسِمُهـا

تخدي وسيق إليه الباقر الغُيُلُ

وتصحيفاته في السكري : ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧

ثم قال : « وقد رووا بيتاً من شعر الأعشى على عشرة أوجه »

ثم أورد الأوجه العشرة .

رقم الاستدراك	صفحة الكتاب	
٨١ —	١٥٥	في طب سطر ٨ : في الآية (عند الرحمن) لا (عبد الرحمن) و (نشراً) لا بشراً .
٨٢ —	١٦١	السطران ١١ و ١٢ في طب المعتمد بدل المستنجد وهو الصحيح فقد عاش المستنجد بعد وفاة الأصبهاني صاحب الكتاب ، وعلى هذا تكون الحاشيتان ٣ و ٤ اللتان كتبها المحقق في كتابنا غير واردتين .
٨٣ —	١٦٤	السطر ٤ ورد عندنا آسٍ خف بين حبيبين وتصحيحه من طب : آسٌ حفٌ بنرجس .
٨٤ —	١٦٩	أبيات أبي نواس في هجاء أبان اللاحقي ورد منها بيتان في المسكري : ٢٠ .
٨٥ —	١٧٠	بيت أبي نواس الآخر في هجاء أبان ورد في المسكري : ٢٠ وتصويبه فيه :

رأى الصّيفَ مكتوباً فظن بأنه

لتصحيفهِ ضيفٌ فقامَ يواثِبُهْ

٨٦ —	١٧٠	سطر ١٦ في طب : حلال وهو الأصوب وعندنا في ضلال .
٨٧ —	١٧٤	السطر ٩ في طب : الاسم : (تاش) وعندنا (تامش) .
٨٨ —	١٧٧	السطر ١٤ في طب : الاسم ... حمّرة وعندنا رخمة والصحيح ما ورد في طب .

رقم الاستدراك	صفحة الكتاب	
٨٩ ـ	١٨٠	البيت في السطر ٦ مكسور وتصحيحه من طب :
		حار في الحب فتى أصـــبح في حبك مدنفْ
٩٠ ـ	١٨٢	السطر ١٤ الاسم في طب : منبه وهو أقرب .
٩١ ـ	١٨٦	السطر ١٢ في طب التصحيف في بيت أوس : بـــدل وُجِدْتما : وحِذْيما .
٩٢ ـ	١٨٧	السطر ١٢ البيت وتصحيحه من طب :
		صفعت ابن كور
٩٣ ـ	١٨٧	السطر ١٥ رواية البيت في طب :
		حتى إذا ملأوا خوابيهم منها وقالوا الري والفضل
		وإنما هي جوابيهم جمع جابية .
		ونرى تصحيحه منه وتصحيح التصحيف عندنا : الدني إلى الري .
٩٤ ـ	١٩٠	السطر ٩ الشطر الأول في طب :
		إن رحت ما في يديه ملتمساً
		وعندنا فيما يريد ، ورواية طب أولى .

ملاحظة : أشرنا في الاستدراك إلى طبعة بغداد لكتاب التنبيه بحرفي : طب وهي الطبعة التي نشرها العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين .

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الآية	الصفحة
[أ]	
أإذا ضللنا في الأرض	١٥٧
إذ تحسونهم بإذنه	٦٣
اذ تلقونه بألسنتكم	١٥٩
أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت	١١٦
إقرأ باسم ربك	٤
ألم يأن للذين	١٥٤
أم حسبتم أن تدخلوا الجنة	١٥٨
إن جاءكم فاسق بنبأ	١٥٤
إن لك في النهار سبحاً طويلاً	١١٠ / ١٥٦
إنما المؤمنون إخوة	١٥٦
إن مثل عيسى عند الله	٤
إن يدعون من دونه	١٥٨
إن يسألكموها فيحفكم	١٥٨
أهليكم أو كسوتهم	٦
أو يأخذهم على تخوف	١١٠

فهرس الأحاديث الشريفة



فهرس الامثال

فهرس الأبيات

صفحة	
١٤٨	ذو الرمـــة :
	ولما عَرَفنا أنَّه البينُ بكرةً ورُدَّتْ لأحداجِ الفراقِ كتائبُهْ
١٧٠	أبان اللاحقي :
	رأى الصيفَ مَكتوباً فظَنَّ بأنه لتصحيفِهِ ضَيْفٌ فقامَ يحاربُهْ
١٣	الفرزدق :
	كَتَبْتُ وعَجَّلْتُ البرادةَ إنني إذا حاجةً حاولتُ عَجَّتْ ركائبُها
٨٩	. . . . :
	هَرِقْ لها من قرقرى ذَنوبا إن الذنوبَ تَنفَعُ القلوبا
١٨٣	مخلـد :
	يا حبذا أنتِ يومَ السبتِ زائرةً لوصَحَّ إسمكِ مني فيكِ مقلوبا
١٨٤	عليـة :
	وَجَـدَ الفؤادُ بزينبـا وجـداً شديداً مُتْعِبـا
٨	خلف الأحمر :
	لنـا صاحبٌ مولَعٌ بالخلافِ كثيرُ الخطاءِ قليلُ الصوابِ
٥٥	أبو تمـام :
	السيف أصدقُ أنباءً من الكتبِ في حدِّهِ الحدُّ بين الجدِّ واللَّعِبِ
٧٠	امرؤ القيس :
	نمشُّ بأعرافِ الجيادِ أكُفَّنا إذا نحنُ قُمنا عن شواءٍ مُضَهَّبِ
٨٣	جرير :
	ونَكْزَةَ شابكِ الأنيابِ عاتٍ من الحياتِ مسمومِ اللُّعابِ
٨٦	. . . . :
	. . . . أعيسَ منهالا من الكثيب

صفحة

٩٠ امرؤ القيس :

وقد أغتدي قبل المُطاس بسابحٍ أقبَّ كيعفورِ الفلاةِ مُحنَّبِ

٩٢ القتــال الكلابي :

ولقد وحيتُ لكمْ لكيما تفهموا ولحنتُ لحناً ليس بالمرتابِ

٩٩ مزرد :

أنتَ أسديتَها إليَّ فإن أشــــكرك عنها فأنتَ موضعُ شكبِ

١٠٦ الأخطل :

يتفنه عند تينانٍ يُدَمِّنُه بادي العُواء ضئيلِ الشخص مكتئب

١٤١ قيس بن الخطيم :

ولما رأينا الحربَ حرباً تجردتْ لَبِسنا مع البُردين ثوبَ المُحاربِ

١٤٥ النابغــة :

مَجلَّتُهمْ ذاتُ الإلهِ ودينُهم قويمٌ فما يرجونَ غيرَ العواقبِ

١٥١ . . . . :

إني وأتيي مُجَيْراً حينَ أسأله كعابطِ الكلبِ يبغي الطرق في الذنبِ

١٨٧ النابغــة :

كليني لهمٍّ يا أميمةُ ناصبِ . . . .

١٠٥ رؤبة :

لَمِن رَمى رهنٌ برميٍ أصوابْ . . . .

١٦٨ الأستاذ الرئيس :

قول الصيــاريتَ والحسفتيشَ وربمش‌مصا وقضا شَرٌ وضربْ

صفحة

[ت]

[ث]

[ج]

[ح]

صفحة

[د]

صفحة

١٠٤ ابن أحمر :

وتقنّع الحرباء أربته متشاوساً لوريده نَقْرُ

١٤٦ أوس بن حجر :

يخلفون ويقضي الناس أمرهمُ غشُّ الأمانة صنبورٌ فصنبورُ

١٥٠ المــرار :

فالمرء أعدلُ والغازي بشكّته له صريع من العسفين منقمرُ

١٧١ أبو نواس :

واسمٍ عليه جننٌ للهوى وضمه للوصف دَوّارُ

١٧٥ . . . . :

اسمٌ مؤنثةٌ حروفُ هجائه فإذا طلبتَ هجاءه فمذكرُ

٢٠٢ . . . . :

كريم ماجد بحر جواد سابق بدرُ

٢٠٢ . . . . :

جواد سابق بدر كريم ماجد بحرُ

٤٨ أحمد بن اسماعيل :

مستودعُ قرطاسه حِكماً كالروضِ زيَّنَ نبتَه زَهَرُهْ

١١٦ . . . . :

نَشربُ الإثمَ بالصواعِ جهارا وترى التك بيننا مستعارا

٤٧ أحمد بن اسماعيل :

أضحكتَ قرطاسك عن جنة أشجارها من حكم مثمِرَهْ



صفحة

٤٦ إسماعيل بن الخصيب :

كأنما النقس إذا استمده غاليةٌ مَدُوفةٌ بمنبَرِ

٥٠ العلوي الأصفهاني :

صدفٌ شقَّ عن لآلٍ ودُرٍّ أم كتاب قد فضَّ عن نظمِ شعرِ

٦٨ ابن مقبل :

منحتُ نصارى تغلب إذ منحتُها على نأيِها حذّاءَ مانعةَ الغُبْرِ

٧٧ الأقيشر :

رحتِ وفي رجليكِ ما فيها وقد بدا هنكِ من المئزرِ

٨١ الربيع بن زياد :

قد كن يكنن الحديثَ تَسَتُّراً فالآن حينَ بدونَ للنُّظَّارِ

٨٧ القتال الكلابي :

يا قاتل الله صبياناً تجيء بهم أم المنيين من زند لها واري

١٠١ جبيهاء :

فما برحَ الولدانُ حتى رأيتُه على البَكْرِ يمريه بساقٍ وحافرِ

١٠٢ الفرزدق :

فلو كنتَ ضَبِّيّاً عرفت قرابتي ولكنَّ زنجياً غليظ المشافرِ

١٥٠ المرار :

أمينُ الشوى مستقدمٌ متقاذفٌ إذا ما أجَدَّ السيرَ لم يتمذرِ

١٥١ . . . . :

فتذاكرا عيناً يطير بعوضها زرقاء خالية من الحُضَّارِ

صفحة

١٦٩ ابن الرومي :

أيهـا المدّعي سليماً سفاهـاً لست منهـا ولا قلامةَ ظفرِ

١٧٨ عبدان :

أينْ لي أيهـا المفتن علمـاً ومن أضحى الغداةَ بلا نظيرِ

١٨٦ لبيد :

فإن كنت تبكين الكرام فأبني أبا حازمٍ في كل يومٍ مُذَكّرِ

٤٩ ابن الرومي :

متنطق من جـلدِه مُتَخَتّمٌ في خَصْرِهِ

٦٤ الحطيئة :

وغررتَني وزعمت أنـ ـك لابنٌ في الصيفِ تامرْ

٩٤ جهم :

قلتُ لمـا غدا علينـا النُّميري وسـار الحدقاتُ بسمرْ

١٠٦ امرؤ القيس :

لهـا متنتان خظـاتا كما أكَبّ على سـاعديه النَّمِرْ

١١١ هـ . . . . . :

إذا تخازرتُ ومابي من خزرْ ثم كسرتُ العين من غير عَوَرْ

١١٤ عدي بن زيد :

إجلَ أن الله قـد فضّلكم فوق من أحكى صليباً بإزارْ

١٤٦ طرفة :

سأحلبُ عَنْساً صحن سُمٍ فأبتغي به جيرتي حتى يخلوا لي الخَمَرْ

صفحة

١٧٢ محمد بن عبد الله بن طاهر :

سادني ظبيٌ غريرٌ ذو حَوَرْ أدعجُ العينين قتالُ النَّظَرْ

[س]

٧ المتلمس :

أغنيت شأني فأغنوا اليوم شأنكمُ واستحمقوا من مراس الحرب أو كيسوا

٧٠ المتلمس :

يكون نذيرٌ من ورائيَ جُنَّةً وينصرني منهم جُلَيٌّ وأحمسُ

١٤٧ المتلمس :

فهذا أوان العرض حيٌّ ذبابُه زنابيره والأزرق المتلمسُ

٦٨ لامرؤ القيس :

تأوبني دائي القديم فغلَّسا أحاذرُ أن يشتد دائي فأنكسا

١٧٩ . . . . :

وما شيءٌ تصحيّفُه فيأتي لدى الهيجاء يستلبُ النفوسا

١٧٣ محمد بن عبد الله بن طاهر :

كتمتُ اسمكَ حتى كادَ يقتلُني وسوف أبديه إن أحرِجتُ للناس

١٠٥ رُؤبة :

كما استوى بيضُ النعامِ الأملاس مثل الدمى تصويرُهُنَّ أطواس

[ش]

٤٦ الصولي :

إذا ما تجلَّلَ قرطاسَه وساوره القلمُ الأرقشُ



صفحة

[ض]

٨ ذو الإصبع المدواني :

عـذير الحيِّ من عدْوا ن كانوا حيةَ الأرضِ

١٠٦ هـ الطرماح :

سوفَ تدنيكَ من لميسَ سبنتا ةٌ أمارتْ بالبول ماء الكراضِ

١١ ابن الرومي :

أسـألتَ عنْ خبرِ الجـرا مضِ طالباً علـم الجُرامضْ

[ع]

٧ عنترة :

ذهب الذين فراقهم أتوقـع وجرى ببينهم الغرابُ الأبقـع

٦٣ أوس بن حجر :

فـما جبنوا أنا نَسُدُّه عليهمُ ولكن رأوا ناراً تحسُّ وتسفعُ

٦٥ عنترة :

وآخرَ منهمُ أجررت رمحي وفي البجْليِّ مِعْبَلَةٌ وقيعُ

٦٩ أبو ذؤيب :

أكل الجميَ وطاوعتْه سَمحجٌ مثل القنـاة وأزعلته الأمرُعُ

٧١ أوس بن حجر :

وذاتُ هدمٍ عارٍ نواشرُهـا تصمت بالمـاء تولباً جذعا

١٤٩ القطامي :

فما جبُنوا ولكنـا أناسٌ نقيمُ لِمنْ يقارضنا القيراعا

١٨ • التنبيه على حدوث التصحيف





صفحة	
١٨٤	علية :
	أيا سروةَ البستان طال تشوقي فهل لي إلى ظلٍّ إليك سبيلُ
١٨٦	أوس بن حجر :
	فانكما يا ابني جنابٍ وحيذَيما كمن دبَّ يستخفي وفي العنق جلجلُ
١٨٧	تأبط شراً :
	فلئن فلت هذيل شباهُ لبما كان هذيلاً يفلْ
١٨٧	دريد :
	حتى إذا ملأوا جوابيَهُمْ منها وقالوا الري والفضلُ
٩٠	ابن مقبل :
	فأخلفْ وأتلفْ إنما المالُ عارةٌ وكلْه مع الدهر الذي هو آكلُهْ
١٣٥	ذو الرمة :
	وبيضاء لا تنحاشُ منا وأمُّها إذا ما رأتنا زيل منها زويلُها
٤٠	المهلهل :
	لما توعّرَ في الكلاب هجينهم هلهلت أثأر جابراً أو صنبلا
٥١	.... :
	إني رأيتُ بخطيّهِ حسناً يصيد بـه العقولا
٨٠	.... :
	قفا نحيّ الطلل المحولا والربعَ من أسماء والمنزلا
٨٤	ابن أحمر :
	أرى ذا شيبةٍ حمال ثقلٍ وأبيض مثلَ صدر السيف بالا

صفحة



صفحة

٦١ – ٦٢	عنترة :	
	شربتْ بماء الدُّحْرُضَيْنِ فأصبحت	زوراء تنفر عن حياض الديلم
٦٢	. . . . :	
	جادتْ عليه كل بكرٍ حرة	فتركن كل قرارةٍ كالدرهم
٧٨	. . . . :	
	. . . .	إذا اعوججن قلن صاح قوِّمِ
٨٠	لبيد :	
	وكل أخ مفـارقه أخـوه	لعمر أبيك إلا ابنيْ شمـامِ
٨٢	زهير :	
	ومن يغترب يحسب عدواً صديقَه	ومن لا يكرم نفسه لا يكرمِ
١٥٩	طرفة :	
	أبلغ قتادةَ غير ســـائلهِ	مني الثوابَ وعاجلَ الشُّكمِ
١٠٨	. . . . :	
	. . . .	كان الزناء فريضةَ الرجمِ
١٣٩	زهير :	
	تداركتما عبساً وذبيان بعدما	تفانوْا ودقوا بينهم عطرَ منشيم
١٤٠	الأعشى :	
	فدع ذا ولكنْ ما ترى رأي كاشح	يرى بيننـا من جهله دق منشِم
١٧٧	أبو شراعة :	
	فمـا رجلٌ من الفتيان ليثٌ	شديد البأس في الحسب الصميمِ

صفحة

[ن]

صفحة

١٧٩ . . . . :

اسم الذي هو للورى سكنُ معه يطيب النومُ والوسنُ

٨٦ هـ . . . . :

سمينُ الضواحي لم تؤرقهُ ليلةً وأنعم أبكار الهموم وعونها

٦٠ عمرو بن كلثوم :

مشعشعة كأن الحصَّ فيها إذا ما الماء خالطها سخينا

٩٢ مالك بن أسماء :

منطق رائع وتلحن أحيانا وخير الحديث ما كان لحنا

١٠٦ الكميت :

لنا جُمل المكارم خالصات فللناس القفا ولنا الجبينا

١٠٧ دعبل :

قتلنا الحارثَ الدنيْ قسْراً أبا ليلى وكان فتىً أثينا

١٦٩ أبو نواس :

صحفت أمك إذ سمتك في المهد أبانا

٦٢ الشماخ :

فنعم المعترى ركدت إليه رحى حيزومها كرحى الطحين

٨٠ الأعشى :

وكل أخ مفارقه أخوه لعَمْرو أبيك إلا الفرقدانِ

٩٣ . . . . :

ولو أن حياً للمنايا مقاتلاً يكون لقاتلتُ المنية عن معن



صفحة

٣١ عبد المسيح :

أصم أم يسمع غطريف اليمنْ أتاك شيخ الحي من آل شنْ

١٧٣ . . . . :

اسم من أهواه اسم حسنٌ فاذا صحفته كانَ حسنْ

١٧٦ . . . . :

أسم من عيلَ به صبري ومَنْ ليس لي منه سوى طول الحزَنْ

١٨٢ . . . . :

تفاحةٌ من بعــد تفاحةٍ بينها غصنــانِ من ضيمرانْ

١٨٦ الأعشى :

يشق الأمــور ويجتابُهــا كشق الفزاري ثوبَ الردنْ

[هـ]

٤٥ أبو العتاهية :

أما تذكــر قولي يابن أنوار بـــلاد الله

[و]

١٧٥ . . . . :

ملكت ودادَ من أهواه عفوا سقيت بكأسه فشربتُ صفوا

[ي]

١٨٠ . . . . :

أوّله ثالث تفــاحةٍ وآخر التفــاح ثانيهِ

صفحة

١٩٠ ابن أبي البغل :

يا خمســـةً في سبعةٍ مع سُبْعٍ ذلك في ميه

١٩٢ . . . . :

يا خمسةً في خمســـةٍ مع خُمْسٍ ذلك في ميه

١٣٢ هـ الراعي :

باعلام مركوزٍ فعيرٍ فغرَّبٍ مغاني أم الوبر إذ هي ما هيا

١٤٩ ابن مقبل :

أبانوا أخام إذا أرادوا زيالَه بأسواطِ قدٍّ عاقدين النواصيا

٨٥ الحطيئة :

كفوا سَنتينَ بالأصياف بقعاً على تلك الجفـارِ مِنَ النقي

٥٠ هـ أبو تمام :

لقـد جلى كتابُك كُلَّ بثٍّ جوٍ وأصاب شاكلة الرمي

[الألف المقصورة]

٩٤ الأسعر الجعفي :

أما إذا استبدرته فكأنَّهُ بازٌ يكفكفُ أن يطيرَ وقد رأى

١١٦ . . . . :

إن في الخيل لَلَهواً حاضراً ثم في الحليـة لذات الفتى

١٤٥ الأسعر الجعفي :

يارب عرجلة أصـابوا خـلةً دأبوا وحار دليلهم حتى بكى

١٨٩ محمد الأصفهاني :

له سُبْعـا عُشَيْري تُســعِ خُمْسِ الثُّمْنِ لو يعطى

فهرس الأعلام

— ش —

— ص —

— ض —

— ط —

— ع —

— هـ —

— و —

— ي —

فهرس القبائل

[أ]

[ب]

[ت]

[ث]

فهرس الأماكن

فهرس الايام

فهرس الكتب

تثبت فيما يلي أسماء الكتب الواردة في « التنبيه » وهوامشه ما ذكره مؤلف الكتاب وكان معروفاً في زمنه وبعده بأمد ولم يصلنا ، وما اعتمده المحقق في تحقيق الكتاب أو اعتمدناه في مراجعته من كتب مخطوطة ومطبوعة .

اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكان الطبع وتاريخه
	[أ]	
الآثار الباقية	لأبي الريحان محمد البيروني	ليبزيغ سنة ١٩٢٣
أخبار تميم	عامر بن حفص (أبو اليقظان)	
أخبار الحكماء	جمال الدين أبي الحسن علي القفطي	مصر سنة ١٣٢٦هـ
أخبار زياد بن أبيه	الهيثم بن عدي	
الأدب الصغير	عبد الله بن المقفع	مصر سنة ١٩١١ م
أدب الكاتب	ابن قتيبة الدينوري	مصر سنة ١٣٢٨ هـ
الأدب الكبير	عبد الله بن المقفع	القاهرة سنة ١٩١٣م
أدب الكتاب	محمد الصولي	مصر سنة ١٣٤١ هـ
إرشاد الأريب = معجم الأدباء	ياقوت الرومي	مصر سنة ١٥٣٥هـ = ١٩٣٦م
أساس البلاغة	أبو القاسم الزمخشري	مصر سنة ١٣٢٧ هـ

اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكان الطبع وتاريخه
الاشتقاق	أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي	كوتنجن سنة ١٨٥٤
الإصابة	ابن حجر	سنة١٣٥٨ ﻫ = ١٩٣٩ م
اصلاح المنطق	ابن السكيت	مصر سنة ١٩٤٩ م = ١٣٦٨ ﻫ
الأصنام	ابن الكلبي	مصر سنة ١٣٤٣ ﻫ = ١٩٢٤ م
اعراب القرآن	المبرد	
الاعلام	خيرالدين الزركلي	القاهرة سنة ١٩٥٤ — ١٩٥٩ م
الأغاني	أبو الفرج الأصبهاني	ساسي القاهرة سنة ١٣٢٣ ﻫ
أقسام العربية	عسل بن ذكوان	
الألفاظ	يعقوب بن اسحق (ابن السكيت)	بيروت سنة ١٨٩٧م
الإنجيل		استانبول ١٣٠١—١٨٨٥
الأنساب	السمعاني	ليدن سنة ١٩١٢ م

[ب]

باري أرميناس	ارسطوطاليس	ليزيغ سنة ١٩١٣
البخلاء	عمرو بن بحر الجاحظ	القاهرة سنة ١٣٢٥ ﻫ
بغية الوعاة	السيوطي	مصر سنة ١٣٢٦ ﻫ
البيان والتبيين	عمرو بن بحر الجاحظ	مصر سنة ١٣٣٢ﻫ = ١٩٥٠م
بيوتات العرب	الهيثم بن عدي	

[ت]

تاج العروس	محمد مرتضى الزبيدي	مصر سنة ١٣٠٧ ﻫ
التاريخ	الهيثم بن عدي	
تاريخ الآداب العربية	كارل بروكلمان	ليدن سنة ١٩٤٣

اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكان الطبع وتاريخه
تاريخ أصفهان	أبو نعيم	ليدن سنة ١٩٣١
تاريخ الأمم والملوك	أبو جعفر محمد بن جرير الطبري	القاهرة سنة ١٩٣٩
تاريخ سني ملوك الأرض	الأصفهاني	ليبسك سنة ١٨٤٤
تاريخ بغداد	الخطيب البغدادي	مصر سنة ١٣٤٩ هـ = ١٩٣١ م
تاريخ الخط العربي	الكردي	القاهرة سنة ١٩٣٩
تذكرة الحفاظ	شمس الدين أبو عبد الله الذهبي	حيدر آباد الدكن سنة ١٣٣٣ هـ
التذكرة الحمدونية	ابن حمدون	
تراكيب الأصوات	الخليل بن أحمد	
التصحيف والتحريف	لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري	مصر سنة ١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨ م
التكملة لكتاب الصلة	أبو عبد الله محمد المعروف بابن الأبار	القاهرة ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٥ م
التهذيب	ابن الأعرابي	
تهذيب الألفاظ	الخطيب التبريزي	مصر
تهذيب التهذيب	ابن حجر	حيدرآباد سنة ١٣٢٥ هـ
تهذيب ابن عساكر	ابن بدران	
التوراة		

[ث]

ثمار القلوب	الثعالبي	مصر سنة ١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨

[ج]

الجمهرة	ابن دريد	حيدر آباد الدكن سنة ١٣٤٤ هـ
جمهرة الأنساب	ابن الكلبي	

اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكان الطبع وتاريخه
	[ح]	
حدود النحو	الفراء	
الحماسة	ابن الشجري	حيدر آباد الدكن سنة ١٣٤٥ هـ
حياة الحيوان	الدميري	
الحيوان	الجاحظ	مصر سنة ١٣٥٧ هـ
	[خ]	
خاص الخاص	الثعالبي	مصر ١٣٢٦ هـ = ١٩٠٩ م
خزانة الأدب	عبدالقادر البغدادي	القاهرة سنة ١٣٤٧ هـ ، مصر ١٢٩٩ هـ
خطط الكوفة وولاتها	الهيثم بن عدي	
	[د]	
دائرة المعارف الإسلامية	(النسخة المترجمة)	مصر سنة ١٩٣٠ م
ديوان الأخطل	غياث بن غوث التغلبي	ميونيخ سنة ١٩٠١ م
« الأعشى		لندن سنة ١٩٢٧ م
« الأعشين		لندن سنة ١٩٢٧ م
« أوس بن حجر		
« تميم بن أبي بن مقبل		
« حسان بن ثابت		مصر ١٣٤٧ هـ = ١٩٢٩ م
« الحطيئة		مصر ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م
« الحماسة	حبيب بن أوس الطائي (أبو تمام)	مصر سنة ١٩١٦ م
« ذي الرمة		كمبريج ١٣٣٧ هـ = ١٩١٩ م

اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكان الطبع وتاريخه
ديوان عمر بن أبي ربيعة		
« رؤبة بن العجاج		ليبزيغ سنة ١٩٠٣ م
« العجاج		ليبزيغ سنة ١٩٠٣ م
« الفرزدق		مصر سنة ١٩٣٦ م = ١٣٥٤ هـ
« امرىء القيس		مصر سنة ١٩٣٠
« المعاني	لابي هلال الحسن العسكري	القاهرة سنة ١٣٥٢ هـ
« أبي نواس	تحقيق الغزالي	مصر سنة ١٩٥٣ م
« أبي نواس	جمع حمزة	ط الحميدية سنة ١٣٢٢ هـ
« الهذليين		القاهرة ١٣٦٤ هـ = ١٩٤٥ م

[ر]

اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكان الطبع وتاريخه
رسائل إخوان الصفا		مصر سنة ١٣٤٧ هـ = ١٩٢٨ م
رسائل جابر بن حيان		
الرسالة المستطرفة	للكتاني	
ابن الرومي حياته وشعره	عباس محمود العقاد	مصر سنة ١٩٣٨

[ز]

اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكان الطبع وتاريخه
الزبور		لبنان سنة ١٨٦٣ م
زوائد المسند	عبد الله بن أحمد بن حنبل	مصر سنة ١٣١٣ هـ

[س]

اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكان الطبع وتاريخه
سبائك الذهب	السويدي البغدادي	بومبي سنة ١٢٩٦ هـ

اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكان الطبع وتاريخه
سحر البيان	الجاحظ	
السلاح والجبال والأودية	شمر بن حمدويه	
سمط اللآلىء	للبكري تحقيق عبد العزيز الميمني	مصر سنة ١٩٣٥
السيرة	ابن اسحق	
	[ش]	
شرح القاموس		
شرح المعلقات السبع	النحاس	
شعراء النصرانية	لويس شيخو	لبنان سنة ١٨٩٠ ، ١٩٢٧م
	[ص]	
الصحاح	اسماعيل بن حماد الجوهري	مصر سنة ١٢٧٢ هـ
صبح الأعشى	أحمد القلقشندي	القاهرة سنة ١٩١٥
	[ط]	
طبقات الأطباء	ابن أبي أصيبعة	مصر ١٢٩٩ هـ = ١٨٨٢ م
طبقات النحويين واللغويين	أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي	القاهرة ١٩٥٤ م
	[ع]	
العبر وديوان المبتدأ والخبر	عبد الرحمن بن محمد بن خلدون	مصر سنة ١٣٢٧ هـ
العروض	الخليل بن أحمد	
العقد الفريد	ابن عبد ربه	القاهرة سنة ١٩١٣ والقاهرة ١٩٤٠ م
العين	الخليل بن أحمد	

اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكان الطبع وتاريخه
	[غ]	
غريب الحديث	شمر بن حمدويه	
غريب القرآن	أبو عبيدة	
	[ف]	
الفرق بين الفرق	النظام	مصر سنة ١٩١٠ م ، ١٣٢٨ هـ
الفريد	ابن الكلبي	
فضيلة المعتزلة	الجاحظ	
فهرس الأغاني		مصر سنة ١٣٢٣ هـ
فهرس الطبري		طيلون سنة ١٩٠١ م
الفهرست	محمد بن اسحق (ابن النديم)	مصر سنة ١٣٤٨ هـ
الفوائد	النجيرمي	
فوات الوفيات	الصفدي	
	[ق]	
القرآن الكريم		
قضاة الكوفة	الهيثم بن عدي	
القاموس المحيط	مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي	مصر سنة ١٣٣٢هـ
	[ك]	
الكامل	أبو العباس المبرد	مصر سنة ١٣٥٦ هـ = سنة ١٩٣٧ م
الكتاب	لأبي بشر عمر (سيبويه)	مصر سنة ١٣١٦ هـ

اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكان الطبع وتاريخه
كتاب الشواذ	أبو عبيدة	
« العباب	الصغاني	
« العبارة	ارسطو	
« العين	الخليل بن أحمد	
« ليس	ابن خالويه	
« المعاني	الفراء	
كليلة ودمنة	عبد الله بن المقفع	القاهرة سنة ١٩٢٩

[ل]

لسان العرب	ابن منظور	مصر سنة ١٣٠٠ هـ

[م]

المثالب	أبو عبيدة	
مثالب العرب	ابن الكلبي	
مجلة الثقافة		
مجلة المقتطف		
مجمع الأمثال	أحمد بن محمد الميداني	مصر سنة ١٩٥٥ م
مجمل اللغة	أحمد بن فارس	مصر سنة ١٣٣١ هـ = ١٩١٣ م
المحاضرات	الراغب الأصفهاني	مصر سنة ١٣٢٦
المحكم والمحيط الأعظم	علي بن اسماعيل سيده	مصر سنة ١٩٥٨
المزهر	السيوطي	مصر سنة ١٢٨٢ هـ
مسائل القرآن	الجاحظ	

اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكان الطبع وتاريخه
المطالع والمشارق		
معاني الحروف	الخليل بن أحمد	
معجم الأدباء = إرشاد الأريب		
معجم البلدان	ياقوت	مصر سنة ١٣٢٣ هـ = ١٩٠٦ م
معجم ذهنك خيام		
معجم قبائل العرب	عمر رضا كحاله	دمشق سنة ١٩٥٧
المعلقات	حماد الراوية	
المفضليات	المفضل الضبي	مصر سنة ١٣٦١ هـ
المقتضب	أبو العباس المبرد	القاهرة سنة ١٣٨٦ هـ
المقتنى في سرد الكنى	الذهبي	
المقصور والممدود	ابن دريد	
الملاحن	ابن دريد	ط : السلفية ١٣٤٧ هـ
الملوكي	ابن الكلبي	
المنزل	ابن الكلبي	
الموجز	ابن الكلبي	
الموشح	المرزباني	القاهرة سنة ١٣٤٣ هـ

[ن]

اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكان الطبع وتاريخه
نزهة الألباء	ابن الانباري	بغداد سنة ١٩٥٩ م مصر سنة ١٢٩٤
النساء والتاريخ	الهيثم بن عدي	
أنساب الخيل	ابن الكلبي	مصر سنة ١٩٤٦
النسب الكبير	عامر بن حفص (أبو يقظان)	

اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكان الطبع وتاريخه
النغم	الخليل بن أحمد	
نقائض جرير والأخطل	أبو تمام	بيروت سنة ١٩٢٢
نقائض جرير والفرزدق	أبو عبيدة	مصر سنة ١٩٣٥ م ، ١٣٥٣ هـ
نكت الهميان	ابن الأثير	
نهاية الأرب	أحمد بن عبد الوهاب النويري	القاهرة سنة ١٩٣٨
النوادر	أبو زيد الأنصاري	بيروت سنة ١٨٩٤ م

[و]

الوزراء والكتاب	الجهشياري	القاهرة : سنة ١٣٥٧هـ
وفيات الأعيان	ابن خلكان	
ولاة الكوفة	الهيثم بن عدي	



فهرس موضوعات الكتاب



AL-TANBĪH ʿALA HUDŪTH AL-TAṢHĪF

BY

ḤAMZAT AL-IṢFAHĀNĪ

EDITED BY

ASʿAD TALAṢ

DAR SADER *PUBLISHERS*
P.O.Box 10
BEIRUT

